

«أقبل الليل»
النص الكامل
لأغنية أم كلثوم

AKHER SAA 1832 - 3 DECEMBER 1969 العدد ١٨٣٢ - ٣ ديسمبر ١٩٦٩

شهداؤنا الثلاثة أكدوا قدرتنا القتالية ... بقلم: يوسف السباعى

أسبوع العنف :

تصاعد العمل العسكرى على الجبهة المصرية
ازدياد المقاومة الفلسطينية فى الأرض المحتلة

• مسرح الفلاحين : تجربة فنية جديدة • كيف فاز الأهلى على الفريق السوفيتى



JUPITER

صديقة العرب منذ ١٨٠ سنة

فخر الصناعة السويسرية



شهداؤنا الثلاثة أكدوا قدرتنا القتالية



ثلاثة من الابطال قدموا هــذا الاسـبوع باستشهادهم عينة رائعة للمقاتل العربى ..

فى وضح النهار عبر ابناؤنا القنال . وتوغلوا اميالا فى خطوط العدو ووجهوا الى احـدى وحداته المدرعة ضربة قاتلة . وعاد الابطـال تكلل هاماتهم اكاليل النصر .. الا واحدا سقط جريحا .. واصر زميلاه على البقاء بجواره حتى يعودا به الى الضفة الاخرى . وهاجمهما العدو !.. فلم يلوذا بالفرار .. بل قررا الصمود حتى آخر طلقة .. وببسالة منقطعــة النظير خاضا معه معركة يائسة صمدا فيها حتى نفدت ذخيرتهما .. واستشهدوا .

قصة استبسال رائعـة .. تروى فى بضع كلمات .. ولكنها تحمل من المعانى .. اجلهـا واروعها .

انها تحمل اجمل آيات الوفاء بين اخـوة فى الوطن .. وتضرب اروع امثلة التضحية بالنفس .. فى بساطة .. وبغير تردد .. من اجـل اخ معركة .. وزميل ميدان .

انها تمنحنا نموذجا مشرقا باهرا لانكار الذات واسترخاص الروح .. فى سبيل اداء التزام نحو اخ .. وواجب نحو وطن .

معان جليلة تقدمها لنا قصة الاستشهاد التى سجلها ابطالنا الثلاثة سعيد وسامى ومدنى فى سجل البطولة العربية .. ولكن اجل هـذه المعانى .. هو تأكيد حقيقة المقاتل العربى .. ومعدنه .. وروحه القتالية الصلبة ..

لقد حاول العدو دائما ان يشكك فى معدن المقاتل العربى .. وان يؤكد ان نكسة يونيو .. سببها ان العربى انسان غير مقـاتل .. وان الهزيمة لم يكن سببها افتقاد السلاح .. ولكن افتقاد القدرة القتالية .. او الطبيعة القتالية.

واذا كانت هزيمة يونيـة .. التى فرضتها ظروف متعددة على المقاتل العـربى .. قـد وضعت قدرته القتالية موضع الشك ومنحت الفرصة للدعاية الاسرائيلية لكى تظهر المقـاتل العربى امام العالم بصورة المقاتل غير القادر .. فان الامثلة المتتالية التى يقدمها المقـاتلون فى قوات المقاومة وفى الجيوش العربية .. لا تفتا كل يوم تؤكد حقيقة العربى كمقاتل صلب قادر يعرف كيف يبذل روحه رخيصة من اجل واجبه

والشهداء الثلاثة الذين فقدناهم فى المعركة منذ ايام .. قد قدموا للعـالم كله .. نموذجا لمعدن المقاتل العـربى .. وكشفوا عما يملك الشعب العربى من رصيد القـدرة القتالية .. والرغبة فى الاستشهاد والتضحية والفداء .. وبانه شعب يعرف جيدا كيف يسترجع ارضـه ويستعيد حقه بقوة السلاح .. ويبـذل الروح والدم من اجل تحقيق النصر .

هذا الشعب سمعته فى خطر ..


● نيكسون

الشعب الامريكى كله الان فى حاجة الى ان يدافع عن نفسه .. يدافع عن سمعته .. التى تتردى فى الحضيض ..

ان الشعب الامريكى متهم بانه شعب قاتل .. جنوده يتـدربون على اصابة الهـدف باطلاق الرصاص على مئات المدنيين الفيتناميين فى دلتا الميكونج .. يتدربون على اهداف بشرية حيـة .. لا على تخت من الورق او نماذج خشبية متحركة ..

ابتكار جديد فى عالم التـدريب .. يبتكره الجنود الامريكيون .. ليؤكدوا به .. ما بلغه الشعب الامريكى المتقدم الفنى .. من مستوى حضارى انسانى ..

ويعترف السكرتير الصحفى للبيت الابيض باسم الرئيس نيكسون بان هناك سلوكا غير اخلاقى وغير شرعى فى مذبحة « مى لاى » التى وصل عـدد القتلى الفيتناميين الذين تسلى الامريكيون بقتلهم من اهالى القرية الى سبعمائة .

وفى فلسطين المحتلة تقوم اسرائيل .. التى تدعمهـا امريكا بالسلاح والمقـاتلين بعمليات التدمير الجماعى والتعذيب والتنكيل بالمواطنين العرب .. ولا يستطيع الشعب الامريكى بحال من الاحوال ان يتنصل من مسئوليته عن هـذه المذابح الوحشية .

وفى امريكا ذاتها . يعيش الشعب الامريكى نفسه فى رعب .. من مئات الجرائم التى ترتكب يوميا .. ما بين جرائم قتل واغتصاب وسرقة بالاكراه ..

ويعيش الشعب الامريكى ماسـاة الكراهية والتفرقة العنصرية التى تتفجر فى كل يوم ..

ان الشعب الامريكى .. يعانى ازمة فقدان السمعة .. كشعب متحضر .. لن يغنى عن ذلك ثراؤه .. وما حققه من انتصـارات فى العلم والفضاء .

ففى الخارج يشير اليه العـالم كله بانه .. قاتل .. وفى الداخل .. يطبق على انفاسـه كابوس الجريمة .. ويعيش فى فزع من شبحها الذى يهدد خروجه ليلا .. والذى يجعله يحتفظ بالسلاح من اجل الدفاع عن نفسه .. تماما كاى مجتمع بدائى .. فى الغابة ..

ان الشعب الامريكى يحتاج الى ثورة عـلى نفسـه .. يحتـاج الى اعادة تقييم سياسته واسلوبه فى العيش .. فليس من المعقول .. ان يتحول شعب مفروض فيه ان يقود العالم بكل ما يملكه من قدرة الى الرخاء والرفاهية .. الى شعب مدمر .. يقود العـالم الى الدمار .. ويعيش فى بحر من الكراهية فى الخارج والفزع فى الداخل ..

ان الشعب الامريكى مطالب بان ينقذ نفسه .. وينقذ العالم من نفسه ..

تصوير : يحيي شفيق

الدولة العربيـة الكبرى



● اللواء النميرى

فى الوقت الذى تتحدث فيه احدي صحف الغرب عن دولة عربية كبرى جديدة فى العالم توشك ان تولد وتشبه التطورات التى تحدث داخل العالم العربى بالتطـورات التى اجتازتها الصين واليابان ..

فى هذا الوقت يعلن اللواء جعفـر النميرى اجتماع الرؤساء الثلاثة للجمهورية العربيـة المتحدة وليبيا والسـودان فى طرابلس عقب انتهاء مؤتمر القمة فى الرباط من اجـل بحث وسائل التنسيق والتعاون بين الدول الثلاث .

كما اعلن الرئيس النميرى عن الاتفـاق على تشكيل لجنة المتـابعة من الرؤساء الثـلاثة الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس القـذافى والرئيس النميرى من اجل متـابعة تنفيـذ الاتفاقات المعقودة بينهم على ان تقوم بمسئولية التنفيذ لجان مشتركة اخرى على مستوى اقل

واعلن الرئيس النميرى ان هناك وحدة قائمة فعلا بين الجمهورية العربية المتحدة والسودان بالاتفاق على التكامل الاقتصادى والاتفاق الثقافى والاتفاق العسكرى وان ليبيا قد رحبت بالدخول فى هذه الاتفاقيات ..

والدولة العربيـة الكبرى التى تتنبأ بهـا صحيفة شتيرن الالمانية الغربية .. شىء يحيا فى ضمير كل عربى . وامنية يحلم بها العرب جميعا .. بل واكثر من هذا حقيقة يحتمها التاريخ .. وتفرضها طبيعة الامور .

وواقع تكوين الدولة العربية الكبرى .. يمر بمراحل التكوين الطبيعى .. بكل ما فيـه من عوائق مضادة قد تعرقل نموه .. ولكنه مع ذلك ينمو .. ويسير نحو الاكتمال ..

ولقد كانت تجربة الوحدة السـورية المصرية ـ رغم عدم نجاحها ـ احدى مراحل النمو ..

ولقد يكون عجيبا ان تشكل نكسة يونية احد العناصر المنضجة الدافعـة .. لتكوين الدولة العربية الكبرى .. بكل ما اكدته من حتميـة وحدة المصير .. ومن ان بقـاء العرب كوحدات صـغيرة .. شىء مستـحيل فى مواجهـة التحديات المشتركة التى تهـدد مصيرهم .. وانهم لا يستطيعون مواجهة معركة البقاء .. الا وحدة واحدة .. وان وحدتهم لم تعـد شيئا اختياريا .. بل اجباريا .. وعندما يصبح عليهم الاختيـار بين ان يكونوا اولا يكونوا .. فليس هناك وسيلة لكى يكونوا الا الوحدة .

ان مرارة الهزيمة .. وقـسوة المواجهة .. والجزع على المصير .. تشـد كل عـربى الى الآخر .. وتملؤنا احساسا .. بانه اما ان نكون دولة عربية كبرى .. او لا نكون ابدا ..

والذى يقوم به الرؤساء الثلاثة ببساطة .. وفى هـدوء .. من محاولات لتحقيق التكامل الاقتصادى والاتفاق الثقافى والعسكرى .. انما هو خطوات حازمة جادة .. من اجـل تحقيق الامنيـة الملحة .. الحيـوية .. والمطلوب ان تتسع هذه المحاولات لتشمل الامة العربية .. ولتحقق التكامل فى كل النـواحى بين البـلاد العربية كلها .. بحيث تصبح الدولة العربية الكبرى .. حقيقة واقعة ..

يوسف السباعى

تصاعد المعارك

فى جميع الجبهات

أعنف عمليات المقاومة فى الأرض المحتلة

خلال هــذا الاسبوع ، فرضت المقــاومة الفلسطينية نفسها على صحافة العالم ، بدات الجماهير فى كل مكان يسألون انفسهم هــذه السؤال :

ـ ما هى حكاية عرب فلسطين .. ؟

وكان هذا السؤال بصفة خاصة هو محور الدعاية الصهيونية على مدى اكثر من عشرين سنة ، حاولت ـ بقوة نفوذها ـ ان تنشر رماد النسيان على اخطر حقيقة فى هذا العصر ، ولم تمكن جميع الاجهزة العربية أن تقدم الحقيقة ، الا أن المقاومة وحدها ومن خلال التضحيات الكبيرة بدات اجابة السؤال تتسلل الى فكر وضمير الرأى العالمى . وفى هــذا الاسبوع ـ قطاع زمنى من الصراع العــربى الاسرائيلى الطويل ـ كانت اعمدة الصحافة العالمية تتحدث عن الثوار الفلسطينيين . وبدا العدو يفقد الكثير من رجال الاعلام الذين ساندوا هــذه « الدولة » على مدى عشرين عاما ، وكانت هذه الاقلام قد ضللت كما ضللت الجماهير فى كل انحاء العالم . وليس ادل على ذلك مما نشره الصحفى البريطانى دافيد لينش المعروف بتعاطفه الشديد وانحيازه الدائم لاسرائيـل . هــذا الصحفى نفسه كتب فى الاسبوع الماضى مقــالا فى « الصنداى تايمز » بعنوان « شاهد عيان فى غزة » ، وفى هذا المقال تحدث عن الارهاب والعقاب الجماعى واوامر القتل بلا حســاب ولا هدف . المهم ان يقتل كل ما هو عربى فى هذا القطاع .

وفى هذا التحقيق أعمال المقاومة التى اعلن عنها خلال اسبوع واحد فقط .







المكان : زيورخ سويسرا

تجرى الآن فى زيوريخ محــاكمة الفدائيين الفلسطينيين الثلاثة امينة دحبور ومحمــد ابو الهيجاء وتوفيق ابراهيم بتهمة نسف الطائرة الاسرائيلية فى مطــار زيورخ فى بداية العــام الحالى . وكذلك ضابط المخابرات الاسرائيلى الذى قتل الشهيد الفلسطينى عبــد المحسن حسن بعد أن سلم سلاحه للسلطات السويسرية فقام مردخاى بقتله .

وتجىء هذه المحاكمة بعد سلسلة من الانتهاكات القانونية التى ارتكبتها سلطات زيورخ فى حق هؤلاء الفلسطينيين ولذلك فانه من وجهة نظر القانون السويسرى وحقوق الدفاع لن تكون هذه المحاكمة عادلة وموضوعية واذا تركنا موقف السلطات السويسرية من مقتل عبد المحسن حسن الفدائى الرابع الذى اشترك مع زملائه فى تنفيذ المهمة المكلف بها من قيادته والذى استشهد على يد ضابط المخابرات الاسرائيلى مردخاى والافراج السلطات السويسرية عنه تبقى لنا حقائق اخرى موضوعية تؤكد الرأى القائل باستحالة ان تكون المحاكمة عادلة بالاضافة الى انها تتناقض مع احكام القانون السويسرى .







المكان : عكا : الارض المحتلة قبل الخــامس من يونيو

قام رجال المقاومة باستخدام سيارة مشحونة بعبوات ناسفة قادها اثنان من الفدائيين فى الطريق الى حيفا هما عمر حسين منصور واحمد حسين بكر . وعند مشارف عكا اصطدمت القوة باحدى دوريات العدو واشتبكت معها فى معركة قصيرة تمكنت بعدها من الاندفاع نحو حيفا . ولكن العدو دفع بقوات كبيرة قامت بمطــاردة الفدائيين الذين كانوا فى مدخل عكا الجديدة قرب الحى اليهــودى فقرر الفــدائيان تفجير السيارة فى الحى اليهودى وهما بداخلها . واستشهدا فى الحادث الذى اصاب وقتل عددا من افراد العدو وجنوده .

المكان : اثينا ـ اليونان

وفى نفس الوقت الذى بدات فيه محــاكمة الفدائيين فى زيورخ بســويسرا . كانت مكاتب شركة طيران العال الاسرائيلية فى اثينا تنسف بقنبلة موقوتة ، وضــعت داخل حقيبــة تركت داخل مكاتب الشركة .

وقد اعتقلت سلطات الامن اليــونانية اثنين من الفدائيين هما الياس ديجرابيديان ومنصور سيف الدين . ووجهت اليهما تهمة نسف مقر شركة الطيران الاسرائيلية والاول يعمل « ترزيا » فى دمشق ، والثانى يدرس الطب . وترك الطب لتحرير وطنه .





ان دراسة خطوات العمليات العسكرية برية وجوية ، طوال الاســبوع الماضى تتميز بظاهرتين :

الاولى برية ، وهى عبور سرية مشــاة تضم ١٢٠ ضابطا وجنديا قناة الســويس والتى شنت هجوما جريئا على مواقع العدو المواجهة لمنطقة الشط فى القطــاع الجنوبى للجبهة . وقــد استطاعت القوة المصرية اجتياز نطاق الاســلاك الشائكة وحقول الالغام التى يحمى بها العــدو مواقعه ، ثم اقتحامها هــذه المواقع بالنيران وبالســلاح الابيض وســيطرتها على المواقع لمدة ساعتين ، ولم تتركها الا والنيران مشتعلة بها ، بينما كانت المدفعية المصرية البعيدة المدى على الضفة الغربية تضرب بتركيز شديد المواقع الاسرائيلية المجاورة لتمنعها من اوسال نجدات الى المواقع التى تهاجمها قواتنا .

وان اسراع الجنــرال ديان وزير الدفاع الاسرائيلى الى هذه المواقع التى تمت فيهــا العملية بالاضافة الى اشارة التقارير الى أن خسائر العدو فى الافراد كانت عالية جدا : فقد بلغت ٥٠ او ٦٠ قتيلا وجريحا من الضباط والجنود ، ان هذا يؤكد أن سرية المشاة المصرية دمرت تماما التحصينات والذخائر ، بالاضافة الى ارتبــاك حركة الطيران الاسرائيلى وتجميد فاعلية قدرته على الاداء أول الامر ، حيث كانت النتيجــة اخيرا ان القت الطائرات الاسرائيلية حمولتها من القنابل على القوات الاسرائيلية .

العملية الثانية جوية : فقد وجه ســلاح الطيران المصرى ضربة الى العدو دمر فيهــا مواقع الصواريخ « هوك » ومراكز احتشــاد العدو وقياداته شرقى القناة فى المناطق المواجهة للاسماعيلية والقنطرة . فقد دخلت الطائرات المصرية ـ كلها من القاذفات المقــاتلة ـ الى مواقع العدو ، وضربتها من ارتفاعات منخفضة جدا بلغت فى بعض الاحيان ١٠ امتار فقط ، فاصابت الاهداف بدقة تامة ودمرتها عن آخرها واشعلت فيها النار .

وقد حاول العدو أن ينتقم لنفسه حينما قام بنشاط جوى كبير فوق جبهة القناة يوم الجمعة الماضى الا أنه فشل فى تحقيق كافة اغراضه .

وهذا ما حدى بمعلق الاذاعة البريطانية رنالد شارلز أن يقول معقبا على العمليات العسكرية المصرية : أن القوات المصرية شنت خلال ثلاثة اسابيع وحتى الاسبوع الماضى ٦ غارات عنيفة بالاضافة الى قيام البحرية المصرية خلال تلك الفترة بثلاث غارات جديدة .. كما اشتركت القوات الجوية المصرية أيضا فى تلك الاعمــال الحربية المتصاعدة على طول قناة السويس ، وبصفة خاصــة بتحليق هــذه الطائرات يوم الخميس الماضى على ارتفاع منخفض الى الشرق من الاسماعيلية والقنطرة والتى أصابت القوات الاسرائيليــة فى اماكن تجمعهــا ، وقال المعلق البريطانى ايضــا : « أن هجــوم الطائرات الاسرائيلية يوم الاثنين الماضى ردا على الغارات المصرية لم يكن له تاثير فى القاهرة » .

ان العمليات العسكرية التى قمنا بها هــذا الاسبوع تؤكد تماما ان العدو لم يعد يمتلك زمام المبادأة ، وان محاولته التاثير على الراى العام فى الداخــل بدات تهتز ، وفى نفس الوقت بدأ الراى العام العربى ـ مدفوعا بهذه العمليات ـ تزداد ثقته فى كفاءة القوات المصرية وقدرتهــا على ان تاخذ زمام المبادرة العسكرية فى يدها .

جلال سرور

أعنف عمليات المقاومة في الأرض المحتلة





المكان : غزة

استمرت هجمات القنابل فى قطاع غزة خلال الاسبوع الماضى . فقد ألقيت قنبلة بجوار مدرسة يافا للبنين ، ثم وقع هجوم على سيارة دورية اسرائيلية . ونقلت وكالات الانباء صورة لما يحدث فى غزة خلال هذا الاسبوع ، فان عملية القتل الجماعى مستمرة فى غزة ، وان الجنود الاسرائيليين يطلقون النار على كل حركة تبدو امامهم غير متوقعة . ورغم ذلك بحاولت اقتلاع الشباب من غزة وترحيلهم الى مكان آخر ولكنها لم تفلح . وعاشت غزة خلال هذا الاسبوع فى جو مشحون بالتوتر بين القاء القنابل على الدوريات الاسرائيلية ، وبين الرصاص الطائش الذى يطلقه العدو فى كل اتجاه . وعلى كل انسان .

المكان : جنين : الارض العربية المحتلة

قامت فى الاسبوع الماضى معركة دامية فى بلدة جنين بين قوة اسرائيلية وبين جماعة من رجال المقاومة الفلسطينية ، وكانت هذه القوة تقوم بحملة اعتقالات فى جنين ، وعند اقترابها من احد المنازل انهارت عليهم القنابل اليدوية والمدافع الرشاشة . وقد أبيدت القوة ، واستشهد من العرب بطلان . ووصل موشى ديان بعد أبادة القوة ليشرف بنفسه على النظرية الفاشستية وهى المعروفة باسم ((العقاب الجماعى)) ، وقام سفاح هذا العصر بهدم بعض بيوت القرية .



المكان : طبرية

قصف رجال المقاومة ـ يوم الجمعة الماضى ـ المواقع الاسرائيلية فى المناطق الواقعة جنوب بحيرة طبرية فى وادى الاردن ، وبدا الهجوم بضرب مواقع القوات الواقعة قرب مستعمرة ((ياردينا)) ثم امتد الى مناطق اخرى تعرضت فيها القوات الاسرائيلية لنيران مدافع البازوكا. وقالت اسرائيل انها فقدت اربعة من جنودها .



المكان : وادى بيسان

فى هذا الوادى تواصل المقاومة ـ يوميا ـ ضرب تجمعات العدو ومستعمراته ، واكثر المستعمرات تعرضا لنيران رجال المقاومة هى : ماعوز حاييم . ياردينا ، وكفار روبين ، ومدينة بيسان ، وكان هذا الوادى الاخضر قد بنيت فيه أعظم المستعمرات . وايضا اقيمت فيه أضخم المشروعات الزراعية الاسرائيلية وتربية السمك ، ولكن بعد استمرار ضرب الوادى ، هاجر سكانه الى المدن الاسرائيلية الاخرى ، حيث بدات المقاومة تطولها لاول مرة منذ عشرين عاما .

رحبت القاهرة والمحافل العلمية والدينية والثقافية وقادة الرأي بها في هذا الأسبوع بالفيلسوف الماركس الفرنسي «روجيه جارودي» .. صاحب المؤلفات الشهيرة فى الدفاع عن عقلانية الوجود ، وعن ضرورة التحام الفكر الاشتراكى الاوربى بالتقاليد المسيحية للكنيسة الكاثوليكية ، كما كشف عن اشرق جوانب « الاسلام » وابرز انسانيته وقيمه وحدد بشكل قاطع لماذا يجب ان ترتبط الحركة الثورية الاشتراكية العربية بالاسلام .. لانه الضمانة الوحيدة للنجاح بالثورة الاشتراكية ، في كل تخطي الصعوبات والتعقيدات التى كانت عقبة فى الاسراع بتحرر الوطن العربى ..

الفيلسوف الماركسي الفرنسي جارودى يقول :

اكتشفت قيم الإسلام فى سجون الجزائر وطردني الاستعمار من تونس !

حديث أجراه : عبد الملك خليل

الفيلسوف الماركسي روجيه جارودي

الوعى والقوة .. العقل والقلب .. الفكر والتطبيق .. المعرفة والجهل .. الايمان والتحرر .. الوحدة والتناقض .. الثورة والاستكانة .. الاصالة والنقل .. التضحية والتقاعس .. الابتكار والتقليد .. الحقيقة والزيف .. التفاؤل والتشاؤم .. التقدم والتخلف .. التسامح والتعصب .. المجتمع والفرد .. الكل والجزء .. الكائن والكون .. الاشتراكية والراسمالية .. الحرب والسلام .. الامبريالية والشيوعية .. القومية والعالمية .. التقدمية والرجعية .. اشتات من الالفاظ والمصطلحات ظلت تطرق راسى فى الحاح وانا اشق طريقى فى ليلة باردة ، الى ضيف مجلة (الطليعة) القاهرية فى الجمهورية العربية المتحدة ، الفيلسوف الفرنسى المرموق (روجيه جارودى) .. صاحب المؤلفات الفلسفية الشهيرة عن المعرفة والجمال والاخلاق والسياسة ، وواحد من الذين يثيرون النقاش الحاد والردود العنيفة ، والمناظرات الخصبة فى الدوائر الثقافية الفرنسية وفى ارجاء الجامعات وبين رجال الدين وصفوف العمال .. بما فى ذلك صفوف اعضاء الحزب الشيوعى الفرنسى

كانت الساعة تقترب من منتصف الليل قبل أن أصل الى باب غرفته فى فندق شبرد المطل على النيل . وفجأة انتابنى وجل لا ارادى أوشكت معه على التراجع والانسحاب .

لقد كان اسم الفلسفة – رغم عمقه وجلاله – يثير فى نفسى بقايا رواسب جزع وضيق وتبرم من جراء عجرفة وتعال **بعض مدرسى تاريخ الفلسفة فى الجامعات خاصة أولئك الذين كان همهم** منذ سنوات الحرص باصرار على عدم ذكر اسم (**جارودى**) فى أى من المراجع الفلسفية والتنبيه بمقاطعته وكذلك الفلاسفة الذين ينتسبون لاتجاهه الفكرى والفلسفى . وهم الذين أصبحنا نعرفهم تحت اسم (الفلاسفة الماركسيون) ..

ومضت بى الذكريات عما كان يحدث عندما يصر احد طلبة قسم الفلسفة أن يشير لاحد هؤلاء الفلاسفة أو لاحد كتبهم وأفكارهم وقيمتهم الفلسفية كان الجواب يأتى سريعا ومباشرا ومباغتا بأن هؤلاء ليسوا فلاسفة بل دعاة سياسيون يسعون للانقلاب ويحضون على الثورة ويسعون للقضاء على الفلسفة بوصفها محبة الحكمة ..

فاذا تركنا كل هذا جانبا وعدنا الى جارودى لاكتشفنا انه ذو صلات وثيقة بالفكر العربى تنم عن تقدير كبير ! ..

والفيلسوف الفرنسى (**جارودى**) الذى يبلغ من العمر ٥٦ سنة . عندما يقول ذلك لاينطق عن مجاملة فرنسية للعرب والمصريين . ربما لسبب بسيط فى ايجازه عميق فى دلالاته وأبعاده .

فهو أولا ينتسب الى أسرة عمالية . من تلك الاسر التى تؤمن بالديموقراطية والسلام من واقع ما عانته من أهوال الحروب الاستعمارية الفرنسية وغيرها مما جعلها تربط نفسها بحركة تحرر هذه الشعوب وفى مقدمتها الشعوب العربية ..

وفى اطار هذه الرؤية انكب جارودى على دراسة الفلسفة وتخرج فيها فى سن مبكر . اذ نال شهادتها ولم يبلغ من العمر اكثر من ٢٣ سنة ..

ودفعته الفلسفة وحرية الفكر للبحث عن مخرج لهزيمة فرنسا أمام القوات النازية . ومن ثم انضم الى كتائب المقاومة الفرنسية ضد النازية .. وعندما اكتشف امره طرد من وظيفته كمدرس فلسفة ثم قبض عليه وارسل مع السجناء والمعتقلين الى معسكرات الاعتقال التى كانت فى الجزائر حيث قضى بها سجينا مدة ثلاث سنوات .. شأنه شأن سجناء المقاومة الفرنسية التابعة للحزب الشيوعى الفرنسى ..

ويقول **جارودى** : لقد كانت الجزائر أول صلاتى بالعالم العربى . وبعد تحرير فرنسا بسنة واحدة عدت الى الجزائر للعمل بها وفيها تعرفت على الفلسفة والعلم العربي وتفتحت على آفاق الفن العربى فأثارنى علم الجمال أكثر من الفلسفة . ولم تقتصر معرفتى على الجزائر بل عرفت تونس والمغرب أيضا

حضارة العرب وبربرية الفرنجة

قلت : ما هى أكثر المواقف الشهيرة التى تعرضت لها فى المغرب العربى ؟

– (ضاحكا) – لقد دعيت فى تونس عام ١٩٤٤ لالقاء محاضرة فى افتتاح الجامعة الجديدة بها .. وكما هو متبع اخترت موضوعا لتقديمه .. وكان الموضوع فلسفة ابن خلدون ..

وللتدليل على قيمته الفكرية استعرت عبارة من احد مؤلفات الكاتب الفرنسى **(اناتول فرانس)** ومؤداها أن مؤرخا طلب من مدام توزير . البطلة فى الرواية أن يجيبه عن سؤال يتعلق بأسوأ فترات التاريخ فى حياة فرنسا فلم تعرف .. فقال المؤرخ مجيبا أن معركة **بواتييه** . لان فى هذه المعركة اضطرت الحضارة العربية للتراجع أمام هجمات البرابرة الفرنجة .. وبعد أن انتهت المحاضرة طردت من تونس لاننى قمت بالدعاية المعادية لفرنسا .. اتهام من قبل الهيئات الاستعمارية الفرنسية ، لان معنى ذلك أن حضارة الشعوب المستعمرة اهانة بالغة للمستعمرين ..

ومع هذه الروح النضالية الوثابة فان **جارودى** يعد من أكثر الفلاسفة المعاصرين الفرنسيين انتاجا .. لقد اخرجت له المطابع أكثر من عشرين مؤلفا جمعت بين المؤلفات الفلسفية والروايات والدراسات النقدية فى الادب والسياسة وعلم النفس وعلم الجمال ..

ومن هذه المؤلفات الرسالتان اللتان قدمتا الى الدوائر الاكاديمية لنيل أجازة الدكتوراه والاريجاسيون . وكانت احداهما عن (اجرومية الحرية) أصولها وأبعادها وآفاقها والاخرى عن (النظرية المادية فى المعرفة) الى جانب عدد من الاعمال مثل رواية (اليوم التالى للخليقة).

(والشيوعية ونهضة الثقافة الفرنسية) و **(والماركسية والانسان (و (والمصادر الفرنسية للاشتراكية العلمية) و (والكنيسة والشيوعيين والمسيحيين) و (هيجل) و (ماركس) و (لينين) و (المسألة الصينية) سنة ١٩٦٦ و(فى علم الجمال والواقعية بلا حدود) و(الماركسية فى القرن العشرين) و (والنموذج الفرنسى للاشتراكية) و (التحولات الكبرى فى الاشتراكية)** وهذا الاخير سيصدر فى باريس أثر عودته لفرنسا بعد أيام .. وينتظر أن يفجر صدوره عددا من المناقشات والمناظرات والجدل الفكرى لن تقتصر على صفوف مثقفى الحزب الشيوعى الفرنسى بل وأعدائه ايضا ..

ومن ثم انتقل الحديث معه لتناول أسباب التخلف الذى طرأ على تطبيق الفلسفة الماركسية .. لم يغضب أو يثر .. مثلما **يفعل بعض** المتعصبين الحمقى والمنافقين بل قال فى هدوء .

– لقد كانت الفلسفة الماركسية سيئة الحظ الى حد ما .. وهذا ليس جريرة **ماركس** .. لقد حاول **ماركس** أن يقدم فلسفة نقدية .. نقدية بكل معنى الكلمة .. لكنها لم تكن نقدا تامليا بل نقدا فكريا ونضاليا . لقد فقد ماركس الثقة الديجماطيقية أو العقائدية الجامدة . وجاء آخرون بعده لم يسعوا سعيه أو يتمثلوا أمانته ودقته .

لقد حاول **كاوتسكى** فى روسيا مثلا أن يجعل من الماركسية (كتالوج نموذجا أو قائمة .. تصور أنها جاهزة تصلح لكل العصور وتنطبع على كل البلاد ..

وحاول (**ستالين**) مثلا أن يجعل من الفلسفة الماركسية أيضا كتالوجا . حدده بقوانين تسمى القوانين الجدلية ومبادىء هى مبادىء المادية .. وفى تصور أن **كلا الموقفين لستالين وتروتسكى أية** اساءة للفلسفة الماركسية . ان الماركسية فى تصورى بالنسبة لى وبالنسبة لكل شعب ليست الا علم المناهج لمبادرات (التاريخ) تلك المبادرات التى تمكن الانسان بها من أن يصبح سيد مصيره . ان الفلسفة الماركسية علم . وهى العلم الذى يتيح فى كل مرحلة من مراحل التاريخ ولكل شعب أن يحدد ماهو ممكن لكل التنخض الغائم . انه ليس ماركسيا حقيقيا كل من اقتنع بترديد ما سبق أن قاله ماركس .

ان عبقرية ماركس تكمن فى اكتشاف ماركس لمنهج الكشف عن المستقبل .. اكتشاف مستقبل ممكن من أن تكون ماركسيا فى عصرنا الراهن معناها تمكنك وسعيك لاكتشاف التناقضات فى بلدك ثم المساهمة فى بناء مستقبل يجعل الانسان جديرا بكونه انسانا . أى المبادرة بتحمل مسئولية المبدع وهذا فى تقديرى أفضل تعريف للاشتراكية ..

طريق الشعب

● **وماهى الصيغ الجديدة فى الفكر الماركسى بعد ازالة عبادة الفرد فى شخص ستالين والقيادات المتسلطة ؟**

– عبارة ازالة عبادة الفرد ليس تعبيرا دقيقا .. ان شخصية ستالين قد لعبت دورا هاما ولكنها بلا شك النتيجة وليس السبب..

ان المشكلة ان عبارة عبادة الفرد ليست الا المظهر الخارجى للمشكلة .. ولكن جوهرها وجانبها الداخلى فهو أن تطابق الملكية الجماعية فقط مع الملكية الوطنية ودفع الجماهير الشعبية لادارة دفة الاقتصاد قد أدى الى مفهوم بيروقراطى ومكتبى وشكلى للاشتراكية . ولو كان قد أدرك ماقاله لينين لكان فى الامكان تفادى الكثير من المشاكل .. لقد قدم لينين عام ١٩٢٠ مفهوما فى غاية الاهمية ويستحق كل الانتباه .. لقد قال لينين أن الاشتراكية ليست بناء مجتمع **للشعب** وحسب ولكنها بناء مجتمع عن **طريق** الشعب أيضا .

ومعنى بناء مجتمع عن طريق الشعب أى يبنيه الشعب هو أن كل عامل يكون مسئولا من تقرير مصيره فى اطار **الاقتصاد** والسياسة والثقافة بوحده واحدة من اهتماماتنا المتواصلة **فى النظام الاشتراكى** .. ان الكلام عن عبادة الفرد سيؤدى بنا بالتدريج الى الابتعاد عن لب المشكلة .. لقد أدى المفهوم الاول الى أن يحل الحزب الشيوعى محل الطبقة العاملة ، وبالتدريج أصبح جهاز الحزب فى خدمة آلة الحزب ذاتها ، ومن ثم أوكل الى القيادة أن تديره بنفسها وما ثم كان عليها فى هذا الوضع المخل أن تفكر لنفسها وللجميع .. وفى تصورى أن هذا ليس هو المفهوم الاشتراكى ..

● **ولماذا تدعو الى اجراء حوار مع الكنيسة الكاثوليكية حول التطور الاشتراكى وهل هناك تناقض بين الكنيسة والشيوعية ؟**

– ان فى فرنسا ١٥ مليونا من الكاثوليك المسيحيين ، يجدون أساس حياتهم وموقفهم العقيدة المسيحية ، ولهذا فانه لايمكن اقامة الاشتراكية ضدهم أو دونهم .. ان واجبنا أن نطور استراتيجيتنا آخذين هذا فى الاعتبار ، ولهذا فانه من الامور المفرحة القول بأن مئات الالوف من المسيحيين قد أصبحوا من دعاة الديموقراطية والاشتراكية .. لكن هناك سبب أعمق من هذا ، ويرجع الى ماركس .. ان ماركس لم يناد باستبعاد كل صيغ الفكر الاخر الى جانب الاشتراكية ..

الاشتراكية و٩٠ ٪ مسلمين

وفيما يتعلق بالاسلام – والذى اعترف أننى لا أعرف الكثير منه – أقول أنه به تيارات ونزعات تقدمية ، لم يقتصر دورها على التفكير الاسلامى فحسب بل قدمت مساهمات عقلية وعقلانية عظيمة على أيدى ابن رشد (القرن الثانى عشر مثلا ، وتجلت آثارها فى علم الاجتماع على يد ابن خلدون .. ولا يرجع هذا بطبيعة الحال الى وجود شكل من الاشتراكية الخيالية فى الاسلام ، كالكرامات مثلا ، ولكن لانه فى السعى للمحافظة على الاستقلال الوطنى والروح الوطنية انخرطت أغلبية هائلة من المؤمنين بالاسلام فى سلك النضال ، بعد أن وجدت فى الدين الاسلامى والاعتقاد فيه قوة لاستمرار الكفاح ضد الامبريالية .

ولاقدم أليك هذا المثل مما حدث معى فى الجزائر ، عندما دعيت الى القاء محاضرة على عدد من الشبان المسلمين من الطلبة ، سألنى أحد الطلبة بأنه لايمكن قيام ثورة اشتراكية مع بقاء الدين فى الجزائر .. فأجبته فى ضيق وعصبية قائلا له اننى كنت أفضل أن تقول بأنك لاتريد الاشتراكية .. وأراد أن يستوضحنى معنى ما أقول فقلت له : أن بلادا كالجزائر تحتوى على ٩٠٪ من المؤمنين بالاسلام وبالعقيدة الاسلامية .. واذا مافكرت فى صنع الاشتراكية من دونهم أو بعيدا عنهم فانك بالتالى لاتريد الاشتراكية ..

ان المشكلة فى اقامة الاشتراكية تتمثل فى الاستفادة من جذور التقاليد التقدمية فى الاسلام .. وهذا لايتعارض مع الفكر الماركسى ..

● **لكن لعلك اغفلت دور رجال الدين الكاثوليك الرجعيين ؟**

لا بكل تأكيد .. اننى أعرف ان هناك عملاء للاستعماريين بين عدد من رجال الدين .. ولقد كان الماريشال ألبتى الاستعمارى يقول فى المغرب :

عندما يكون لدى قس ابيض يؤدى مهمته بنجاح فانه يوفر على فرقة كاملة من الجنود..

أن الكنيسة الكاثوليكية كبيرة والمؤمنين بها ذو عدد هائل ومن الصعب التعميم فى امثال هذه الحالات.. اننى أعترف أن هناك بين الكاثوليك عناصر رجعية ، تقف ضد الديموقراطية والاشتراكية ..

ولكن هناك مسيحيون من بينهم قس يناضلون من أجل الديموقراطية الاشتراكية.. وفى الاسلام نفس الشىء .. هناك عدد يدعو الى اقامة دولة دينية ومع ذلك فلقد كان هناك اثناء استقلال الجزائر عدد من المؤمنين المسلمين الذين ربطوا فى وثوق بين ايمانهم من أجل التحرر الوطنى من ناحية ومن أجل النضال الاشتراكية من ناحية أخرى

ان الاشتراكية لابد وان ترتبط بالقيم .. وعليها أن تلتحم فى البلاد العربية بالاسلام فقبه تجد تفتحها وازدهارها ونهضتها ..

اننى فى تواضع شديد لست متخصصا فى الاسلام ، وانما تخصصى بتناول اكثر المسائل فى الديانة المسيحية .. ولقد حاولت طيلة عمرى ، كما فعل ماركس أن اجد تكاملا لمشاكلها ووجدت رباطا بين المسيحية والقيم الاشتراكية **وفى تصورى ان هذا سيحدث بالتأكيد فى البلاد الاسلامية التى تسعى لخلق الاشتراكية .**

ملاحظات عابرة

متى نتعلم ونستفيد من طاقاتنا الثقافية والبشرية ؟

سؤال الحقل وأنا فى زيارة لوزارة الخارجية فوجئت بالدكتور **عبد المنعم عتيق** يعمل فى ادارة البروتوكول بالشئون العربية .. وهو الحائز على أعلى درجة علمية فى الاقتصاد السياسى من أرقى جامعات بولندا ..

سألته فابتسم ولم يجب ولم يعلق .. شأن رقته المشهورة عنه والتى تروى عنها الحكايات فى وارسو ..

الم يكن أجدر بمن ارسل اليه أن يعود للعمل فى القاهرة ان يضعه فى مكان ملائم .. خاصة وانه احد الخبراء العرب القلائل فى المشكلة البولندية .. ومشاكل السوق الاشتراكى وعلاقاته الاقتصادية وهى علاقات صداقة تتطور وتنمو باطراد .. انه مجرد **سؤال ، لعله يجد من يجيب أو يصحح !**

استراتيجية الخرشوفة .. واسرائيل

● أوجه الشبه بين العسكرية الإسرائيلية .. والنازية
● ماهى الاستراتيجية الجديدة التى يتخذها العمل الفدائى؟

دراسة ..
بقلم: فاروق الضويل

كاتب عسكرى جديد .. عمل بالحرب والسياسة.. واكتسب خبرة عمليةبالاستراتيجية السياسية والعسكرية .. ودرس فى الشرق والغرب .. ثم اغلق الباب على نفسه ليخرج علينا بعشرة كتب .. وليقدم لنا خلاصة الفكر العسكرى والاستراتيجى الغربى ..

ما هى افكار هذه المؤلفات ..

ماذا يدور فى راس اكبر المفكرين العسكريين..

ما هى اهمية نقل هذه الافكار للعربيـــة فى وقتنا هذا ..

ماذا يقول المفكرون العسكريون امثال ليدل هارت ويوفر وفولر وجان بيريه وبورشيت واخيرا استاذهم جميعا كلاوز فيتز عن الحرب .. عن الروح المعنوية . عن الصدفة والشك . عن العبقرية العسكرية . عن العمليات الخاصة . عن مستقبل الدبابات . عن الحرب الحديثة . عن استراتيجية اسرائيل قبل وبعد حرب ٦٧ .

عشرات الموضـــوعات الهامة فتحها لنا كاتب عسكرى جديد اسمه اكرم ديرى ومعـــه زميله الهيثم الايوبى .

استراتيجية العدو بعد ٦٧

بعد ان استعرض الكاتب العسكرىاستراتيجية العدو منذ قبل حرب ٤٨ ..بدا يضع استنتاجات استراتيجية العدو لما بعد ٦٧ .. فيقول .. ان الدول العربية حصدت كل ما يمكن ان تحصده حكومة ((**تواجه سياسة تصف التدابير وبجهاز عسكرى عتيق خصما كالعاصفة الهائجة لايعرف اى قانون غير قانون قوته الذاتيـــة كما يقول** كلاوزفيتز اكبر المفكرين العسكريين فى العالم .. لقد تحولت الدول العربية فى ساحات من وضع **المبارز الذى يتقد ويهدد بسيفه الى وضع المصارع** الذى تلبته حركة خفيفة قوضت كل آماله فى كسب المركة .

● **ويقول جان بيريه فى مؤلفه الذكاء والقيم المعنوية فى الحرب** .. ان الانسان هو الاداة الاولى فى الحرب فاذا كان هذا الانسان يتمتع بمعنويات عالية فانه من المستحيل أن تقهره وبضرب حتى ذلك مثلا ان المشاة الامريكيين فى الحرب الكورية عندما وصلوا نهر يالو تصدت لهم وحدات كوريا الشمالية وكانت تقاتلهم على مؤخرتهم بالرغم انها لم تكن تملك دبابة واحدة او طائرة واحدة

● **ان القيادات لابد ان يكون لديها بنية فكرية او تكوين فكرى يساوى تكوينها المعنوى فالتكوين المعنوى لا يكفى فى القتال لمواجهة كل التطورات**

● **غرائز الخوف والشجاعة قائمة .. الخوف قائم ولكن يقضى عليه وجود الجندى ضمن اطار جماعى يتأثر بانفعالات الجماعة التى تحيط به** اما الشجاعة فهى نوعان شجاعة جسمانية وشجاعة معنوية وهذه قائمة على تفكير ومنطق وليس على جندى الشجاعة والجماعة تتبع دائما القائد الذى تتبع شجاعته من معنوياته وليس من قوته الجسمانية ..

● **ان الخوف هو الذى يستطيع ان يدمر فى لحظة واحدة أجمل التوقعات العسكرية .**

● ان الخوف عندما يهيمن على سماء المركة فانه يخفى فى يده وزنا مزورا يستطيع تبديل ميزان القوى فى لحظة .. انه هام لدرجة لايمكن التحدث عن الشجاعة دون التعرض لا وقته . فكلاهما يتمم الآخر ..

● **يصبح الانسان شجاعا بتاثير التوجيه الحسن والقيادة الجيدة والبيئة العسكرية المدربة**

● **ان خيال القائد هو الذى يخسر المعارك ..**

وفى حوار مع احد القادة سأل احد الجنود :

— ما هى المركة الخاسرة ..

اجاب القائد : هى التى نعتقد أننا خسرناها

● **ومن الخيانة والفرار والفزع تبدا دائما المؤخرات وذلك بسبب العمليات التى يمارسها الخيال فخسارة المعارك تبدا عندما تبدا القيادة** الموجودة فى الخلف تتخيل الخسارة أن تكون **غير مطلعة على الوضع بشكل كاف فتحس بالخطر** **يقترب منها ويعمل الخيال دوره .. وهنا لابد من ان يدخل العقل لتصحيح انحرافات الخيال**

● اقترب أحد القادة من جندى احس انه خائف .. وقال له : سأعلمك كيف تقهر الخوف يا ولدى .. ووقف امام سد من نيران العدو الكثيفة .. ليتلقى عشرات الطلقات فى وجهه وجسده .. وكان ذلك دائما للجندى الخائف ان يتقدم ويطلق نيرانه بأعلى معدلاتها ويقهر الخوف الذى يسيطر عليه

عندما تحارب المراة

يقول لنا ويلفرد بورشت مؤلف هانوى تحت القنابل .. لقد احتلت المراة الفيتنامية اهمية رئيسية فى حيـــاة الامة .. وفى الماضى كان لابد من وجود النساء كزوجات وكامهات فقط اما الآن فلابد من وجود النساء لكثير من الاسباب فهن يساهمن اليوم فى الانتاج كعاملات وكمديرات للمصانع وفى الزراعة والمستشفيات .. وينقلبن الى مقاتلات اذا احتاج الامر . وهن بعد ذلك كله يمثلن القوة الاقتصادية الكبرى التى سمحت بتحرير الرجال كى يكونوا مستعدين للعمل فى الجبهة .. هذا وقد عرفت المراة ان تحافظ على كل انوثتها رغم جميع المسئوليات التى تحملتها والتى كانت تقع على عاتق الرجال من قبل . وهناك حكمة فيتنامية قديمة تقول ((اذا وصل القراصنة الى البلاد فينبغى على النساء ان يحملن السلاح ايضا)) وهذا هو ما يفسر الدور البطولى الذى لعبته وتلعبه المراة الفيتنامية الآن .

هذا وقد شكلت المراة حركة المسئوليات الثلاث اسوة بحركة الاستعدادات الثلاثة للشباب .

وتتجمع المسئوليات الثلاث فى الحلول محل الرجال كى يصبحوا أحرارا فى القتال . وتحمل مسئوليات العائلة وتشجيع الزوج والاطفال للذهاب الى الجبهة وبذل العون للقتال او المساهمة فيه عندما يغدو ذلك ضروريا ..

● كنت التقى خلال جولاتى بشابات يعتززن ببطولاتهن فى الجبهة رأيت احداهن تهرع تحت نار العـــدو الى قضيب المدفعية المائية لتوجيهها بعد أن قتل قائدها ومساعده .. رأيت فتاة اخرى تحمل ضعف وزنها من الذخيرة الى معركة من أجل جسر (هام رونج) ورأيت ثالثة تركض على حافة النهر تحت وابل من النيران تحاول انقاذ مركب مملوء بالارز .. رأيت عدة فتيات يقمن بعدة رحلات ذهابا وايابا تحت وابل القنابل ونار الرشاشات لنقل أطفال مدرسة روضة الى الملجأ .. رأيت العاملات الشابات لمصنع من مصانع المعلبات فى نام دينه يتدربن تدريبا جديا قاسيا على القتال بالسلاح الابيض ورأيت انقضاض بعضهن بكل شراسة والحراب مركبة على فوهات بنادقهن ضد زميلاتهن المصطفات على نسق بدون سلاح وانما عليهن أن يتفادين الضربات فلو حاول الامريكيون الانزال البرمائى الى هذه المنطقة فسيجدون أمامهم عشرات الالوف من هؤلاء النساء الخبيرات بقتال الالتحام وفى المصنع المذكور يبلغ عدد النساء ٨٠٪ والباقى من المسنين

وتبلغ نسبة النساء ٦٠٪ من تعداد جماعات الدفاع الذاتى وتحت تصرف هذه الجماعات مدافع وهى دائمة نظمت على طول النهر ويشتمل التسليح على رشاشات ثقيلة من عيار ١٢٫٧مم ومدافع ٢٠ مم .

● قالت لى احدى مربيات النحل ((لقد قطعنا على أنفسنا عهدا بأن نحب النحل كما نحب ازواجنا .. وان علينا أن نعامل النحل بحنان وحب))

قلت لها : هل لا يؤذيك النحل .. انك تعملين بدون أقنعة أو قفازات مثلما يعمل الذين يربون النحل

فأجابت : ذلك لاننا لا نؤذيه ونحن نربيه بكثير من العناية ونتجنب نقله بعنف كما نتجنب فتح ابواب الخلايا عندما يكون الجو حارا او شديد البرودة . اننا نخرج الاقراص بهدوء حتى نتجنب سحق الحشرات الصغيرة ونضع الخلايا فى أفضل أنحاء الحديقة واكثرها عطرا

● وفى الصورة المقابلة لهذا المنظر .. رأيت النساء المقـــاتلات يتوصلن الى نتائج مذهلة لاستخدام النحل فى الدفاع عن المنطقة .. لقد استطعن تربية بعض أنواع النحل الضخم الذى لا ينتج العسل ودربن هذا النوع على كراهية الانسان أو مواجهة الغرباء الذين يقتربون من القرى ووضعن فى كل قرية أكثر من ٢٠٠ عش حتى اصبحت هذه المناطق محمية تماما بواسطة النحل ..

ديجول وحد السيف

اهتم اكرم ديرى فى اختياره للكتب التى قدمها للمكتبة العربية أن تكون هذه الكتب تحوى موضوعات تخدم قضايا النزاع العسكرى العربى الاسرائيلى ..

ففى كتاب ديجول (حد السيف) الذى الفه جنرال ديجول فى أوائل الثلاثينات من هـــذا القرن قيمة خاصة لنا فهو يتحدث عن القوة وارادة الصمود والشجاعة وقوة البأس واهمية العقيدة وصلابة الشخصية والانضباط ودور القائد فى خلق المجتمعات أو انقاذها .. ويجد فى هذه القيمة المعنوية السند الاساسى اللازم لكل جيش يحس بالارض تميد تحت قدميه .. وهو واقف على هضبة صراع كبير محتوم .. ولكل امة كبا جواد الزمن بها فرفضت الخضوع رغم سقوطها الأليم ..

هذا ويلاحظ القارىء المتعمق لما كتب ديجول فى أوائل الثلاثينات من كتب أخرى مثل فرنسا وجيشها والفتنة لدى العدو ونحو جيش محترف .. ما يجد القارىء ومضات العبقرية وقوة الفكر وصدق الحدس ولا شك أن قراءه الذين عاصروا بزوغ نجمه وراوا العراقيل التى وضعها العسكريون والسياسيون أمام افكاره الجريئة ثم عاشوا بعد ذلك تطور احداث الحرب العالمية الثانية تأكدوا جميعا وسط انهيارفرنسا الرهيب من صحة كل ما توقعه ديجول قبل بدايتها ..

واخيرا ان الجنرال ديجول استطاع بحد سيفه وعناده وشموخه وايمانه الكبير بأمته ان يجمع حطام شعب مهزوم ويقوده الى النصر .. كما أن ثقته بنفسه جعلته يقف كالطود الشامخ فى وجه الامبريالية الامريكية وينقذ فرنسا ويحولها الى طرف هام فى المجتمع العالمى يلعب دوره الى جوار روسيا وامريكا ..

كما أن ثقته العالية بالنفس هى التى جعلته يترك الحكم عندما وجد من حوله عاجزين من مواكبته والسير معه فى خدمة مثله العليا .. وكان بوسعه ان يبقى فى الرئاسة رغم المعارضين ولكنه فضل الانسحاب منسجما مع نفسه الابية التى تأخذ كل شىء او لا شىء ..



تحاشى الاشتباك مع العدو فى معركة حاسمة

الجنرال اندريه بوفر مؤلف كتاب مدخل للاستراتيجية .. والذى كتب اخيرا كتابا عن حرب السويس .. وقائد القوات العربية فى العدوان الثلاثى على مصر .. واحد كتاب الاستراتيجية العالمية الآن .. يقول ..

ان الحرب اصبحت قضية الامم لا قضية الساسة والقادة العسكريين لان الحرب لم تعد تقتصر على ساحة محدودة بل اصبحت حقل صراع بلا حدود .. انها حرب شاملة سياسية اقتصادية نفسية عسكرية وتتناول الشعوب ومعنوياتها فى الدرجة الاولى

ان الحرب غدت فنا تناقش قضاياه فى كل بيت واصبحت تعابيرها تتردد على كل لسان خاصة فى المنعطفات التاريخية التى تمر بالامم كالمنعطف الذى نمر به الآن وهو منعطف حياة أو موت لنا ولاجيالنا ..

ويوضح الجنرال بوفر فى كتـــابه مدخل للاستراتيجية مفهومه عن الاستراتيجية التى تقيدها استراتيجية شاملة تضعها السياسة التى هى قمة الهرم فى اى تنظيم ومنها تنبع مختلف الاستراتيجيات السياسية والعسكرية والاقتصادية والنفسية ويشرح فى الكتاب مختلف الاستراتيجيات ويحلل مبادئها واهدافها ووسائلها ومخططاتها ..

وبوفر لا يفتش مع الاسكندر الاكبر عن النصر بفضل الاستراتيجية العليا الناجحة والتفوق التكتيكى فى المركة .. كما لا يبحث عن النصر مع فابيوس بواسطة تحاشى الاشتباك مع العدو فى معركة حاسمة واستغلال الوقت لقتل حيويته واندفاع قوات الغزو وبهجمات صغيرة كوخزات الابر وهو لا يؤيد ابـــدا كلاوزفيتز الذى يبحث عن النصر ((كنتيجة حاسمة فى المعارك الطاحنة))

كما لايتفق مع لينين الذى ينادى بالدخول فى المعركة ((عندما يسمح بتفكك العدو المعنوى بمقابلته والانتصار عليه)) .

ولكنه يتحدث عن التفوق الفنى والجيـــوش الميكانيكية التى نادى بها ديجول وفولر والتفوق المعنوى الثورى الذى بنى عليه ماوتسى تونج استراتيجيته ويتحدث عن استراتيجية ((القضم)) غير المباشر التى طبقها هتلر فى أوروبا بين ٣٦ و ٣٩ .. ويشير الى المناورات الداخلية والخارجية ومناورة الخرشوفة (وهى نفس طريقة القضم غير المباشر .. حيث يأكل قطعة قطعة وهو ما تفعله اسرائيـــل الآن حيث تأكل قطعة أرض عربية وتنتظر ثم تأكل قطعة أخرى .. وهكذا حتى تحقق هدفها كما تأكل الخرشوفة قطعة قطعة ..)



● اكرم ديرى مع احـدث كتب استراتيجية الحرب

وفى راى بوفر ان الاستراتيجية ليست عقيدة جامدة ولكنها اسلوب فى التفكير يسمح بدراسة الاحداث وتصنيفها حسب اهميتها واختيـار الوســائل الفعالة اللائقة لها فلكل موقف استراتيجية تتلاءم معه فاذا ما طبقت استراتيجية موقف على موقف آخر غدت فاشلة وادت الى كارثة واستراتيجية كل دولة من الدول مرتبطة ارتباطا وثيقا بوضع هذه الدولة وقواها المادية والمعنوية بالنسبة لقوى عدوها بالاضافة الى قوة حلفائها .

هذا ويقدم الكاتب بعد ذلك استراتيجيات البقاء على قيد الحياة واستراتيجية الردع . والرد المرن وتأثير الاسلحة الذرية على الكتلتين الشرقية والغربية ويفسر عشرات المصادمات والحروب المحلية التى نشبت بعد الحـرب الثانية ..

الجنرال فولر وحكاية الحرب الخاطفة

لم يقدم العدو جديدا فى الحـرب .. ولم يقدموا أسـلوبا خطيرا يتناسب مع الدعاية الضخمة التى نصبت لانتصارهم فى يونيو على العرب .. وانما كل ما فعلوه انهم درسوا شيئا اسمه الحرب الخاطفة سبق تنفيذه فى الحرب الثانية ودرسوه جيـدا وطبقوه فى صراعهم العسكرى معنا ..

وفى هذا المجال يقول الكاتبان اكرم ديرى والهيثم الايوبى : كنا نعود لنطالع بعض ماكتب عن الحرب العالمية الثانية وما كتب عن الحرب الصاعقة والخاطفة فوقع بين ايدينا هذا الكتاب للجنرال فولر .. فقررنا تعريبه ونقله للعربية خاصة للعسكريين الذين تحملوا وحدهم ثقل هذه الحرب الميكانيكية .. ويستطرد المترجم قائلا ..

● ان اهم ما فى الحروب التى شنها هتلر .. انها كانت صاعقة خاطفة تعتمد على ضرب المطارات وتدميرها وتدمير الطائرات وهى على الارض وضرب مراكز المواصلات والاتصالات واخيرا التأثير على المعنويات والنيـل من روح القادة ..

● رأينا فى الحـرب الثانية ان الهجوم الاول السريع يستهدف اول ما يستهدف الهجوم على المطارات أو احتلالها كما ان سرعة الهجوم اهم بكثير من وزنه وثقله وتتلاشى أمام سرعة الهجوم الخاطف كثير من العوامل الاخرى التى تلعب دورا هاما فى لعبة الحرب ولم تستفد فرنسا وبريطانيا من دروس هـذه الهجمات الصاعقة الخاطفة الآلية فضلا من ان جيشيهما فى هذا الوقت حوالى اربعة ملايين .

هذا وقد اثبتت هجمات هتلر ان الجراءة تطرد العقل .. كما ينحنى العناد أمام الصدمة والمفاجأة ..

واخيرا .. ان الاستراتيجية البارعة هى التى تعمل على شل العدو وابطال حركاته ومناوراته وتدميره من الداخل واستغلال نقاط ضعفه للتسلل منها . فشعار القتل والتدمير والالقاء فى البحر شعار فارغ لا يتفق والاستراتيجية الناجحة ولا بد ان نستشهد بقول ليدل هارت..

((ان افضل استراتيجية فى الحرب تتمثل فى تأجيل المعركة وافضل تكتيك هو تأجيل الهجوم الى ان يسمح تفكك العدو المعنوى بتوجيه ضربة حاسمة له)) .

مستقبل الدبابات فى الحرب الحديثة

من اهم الافكار التى طرحها ليدل هارت فى كتابه نظرة جديدة الى الحرب .. والتى ترجمها اكرم ديرى والهيثم الايوبى .. مناقشة قضية مستقبل الدبابات ..

هل انتهى مستقبلها .. هل راحت على الدبابة .. وأى نوع من المهام سيلقى عليها .. وأى نوع من الدبابات سيبقى وأى نوع من الدبابات سينتهى .

● سبق ان اعلنت السلطات العسكرية ان الدبابة قد ماتت او هى فى حالة النزع الاخير وذلك فى خلال الاربعينات الاخيرة .

وقد سبق اعلان موت الدبابة من قبل سنة ٢٨ .. حيث اعلن ناطق عسكرى للصحافة (الدبابات لاتشكل أى تهديد) وفى سنة ٣٢ اكد رئيس فرع التاريخ العسكرى الانجليزى لليدل هارت ((ان اى دبابة ستخرج بانفها فى أرض مستوية ستوضع خارج المعركة حالا .. وفى سنة ٣٤ تكهن وكيل وزارة الحرب البريطانية انه خلال سنوات ستكون اكثر الدبابات وأقواها دريئا معرضة لخطر الاسلحة الجديدة المضادة للدبابات كما تتعرض لهـا القشرة الخشبية القديمة .. كان هـذا هو خط استنتاجات الانجليز الا انه بعد عام واحد فقط من كل هذه التوقعات شـكل الالمان فرقهم المدرعة الثلاث الاولى وبعد خمسة أعوام سحق هجـوم فرق البانزر بقيادة جوديريان كل الدفاعات الغربية.

وبهذا فتحت العيون مرة ثانية على الدبابة التى كان قد اعلن من قبل وفاتها ونهايتها الا ان الدبابة عادت من جديد لتواجه ازمة عندما قال تشرشل عنها ((ان لدينا الكثير من الدبابات وقد انتهى عصر هذه الدبابات)) قال هذا بعد فشل الدبابات فى معركة صقلية وجنوب ايطاليا عندما حالت الجبال دون تحرك المدرعات .

وهوجمت الدبابة مرة أخـرى فى الغـزو الشيوعى لكوريا الجنوبية سنة ٥٠ عندما صرح القادة الامريكيون بأن حرب الدبابات كما عرفناها ستصبح فى القريب العاجل غير ملائمة للعصر ولكن بعـد هذا التصريح تزعزع دفاع كوريا الجنوبية بفضل هجمات منسقة من الدبابات واليوم .. وبعد سنوات ترتفع موجة جديدة من الهجوم على مستقبل الدبابة ، وترتفع اصوات جديدة تطالب بدق أجراس الكنـائس حزنا على الدبابة بعد زيادة قوة الصـواريخ المضادة للدبابات والتى تطلق من الارض ومن الطائرة. بل أن هناك طائرات متخصصة لمقاومة الدبابات ومزودة بصواريخ مضادة لها .

ولكن ليدل هارت يدافع عن كيـان الدبابة ويؤكد انها باقية وستتطور وستقدم مفاجآت جديدة فى الحرب مثلما قدمت من قبل فى الحرب الثانية ..

مطلوب دبابة جديدة

يحدد ليدل هارت شكل الدبابة الجـديدة التى سيحتاج اليها شكل الحرب .. أن هدفنا الاول ينبغى أن يكون صنع دبابة خفيفة ذات قوة اكبر .

فلا بد أن نخفف وزن الدبابة باختراع اسلحة من نموذج اخف ولكنها تضرب بعنف وقوة .

ينبغى أن نحل مشكلة تركيب السلاح الرئيسى للدبابة أيضا وبصورة فعلية خارج البرج وليس فى داخله ..

● بتحقيق الحماية لوزن أقل للتعويض عن التصفيح الحالى

● بايجاد نموذج جديد للقوة الدافعة وعلينا أن نفتش عن اختراع فنى لنحصل على تعديل ثورى بانتظار مثل هذا الاختـراع لابد لنا من بذل مزيد من الجهد للتوفيق بين اندماج فعال بين المدفع والتصفيح مع المرونة محتفظين بمبدأ هام وهو ((دبابة اصغر واحسن)) .

وعلينا أن نفتش عن شكل دبابة قتال ذات فاعلية كاملة من الممكن نقلها بواسطة الجو وهذا يعنى ان وزنها لا يجوز ان يزيد على ٢٢ أو ٢٣ طنا واقصى ما يمكن قبوله ٤٠ طنا وان الحاجة لتدعو لاختراع دبابة اخف واقل كلفة وتملك من الصفات ما يلائم كل الاراضى .

وقد ثبت تاريخيا ان تكتيكات الجيـوش المنغولية والبيزنطية فى عصورها الذهبية قد شهدت ضرورة تزاوج عنصرى السرعة والقوة فى تطوير الاسلحة وابتكارها .

● هناك امكانية جديدة تتضمن اختراع دبابة موجهة من مسـافات معينة لتقذفها كراس الرمح فى وجه العدو ..

● من المهم جدا ان تخلق نماذج جـديدة من الدبابات التى يمكنها ان تضع الجسـور امامها حتى لا تعوقها الموانع المائية او تزويدها بأجهزة التعويم .

واخيرا .. يقول ليدل هارت .. بعد شرحه لنظرية الحرب الجديدة ..

ان الهدف الوحيـد المعقول من الناحيـة الاستراتيجية والتكتيكية اليوم هو شل العدو لا تدميره .

واذا فتشنا عن بلوغ هذا الهدف فان احتلال المواقع والاحتفاظ بها اقل اهمية من الاشراف على مساحات نكتسبها فى احسن الظروف بفضل السيولة الهجومية (أى التسرب وسط الدفاعات

وان مثل هذه السيولة هى المبـدأ الملائم للمستقبل لانه يطابق الشروط الجديدة ويتأقلم معها والقوى المدرعة السريعـة صنعت بشكل خاص لتسمح بتطبيق هذا المبدأ .

كلاوزفيتز

بقيت بعد ذلك اخطر اعمال الثنائى اكرم والهيثم وهى ترجمة كتاب فى الحرب الكلاوزفيتز والحقيقة ان الانسان ليتعجب كيف بقى هـذا الكتاب بدون ترجمة حتى الآن.. ان كلاوزفيتز هو أخطر المفكرين العسـكريين ولا يوجد كاتب عسكرى أومفكر عسكرى لم يتأثر بماكتبه كلاوزفيتز فى كتابه الخطير فى الحرب . وقد

قضى المؤلف عشرين عاما فى التـأمل والتفكير ككاتب وفيلسوف ومؤرخ حتى استطاع ان يخرج كتابه فى الحرب .. الذى جعله من الخـالدين ولهذا لن أعرض لهذا العمل الخطير هنـا بل سأقدمه فى موضوع آخر عندما تكتمل ترجمة الاجزاء الثلاثة

وفى هـذا اليوم يمكننا ان نقول أن فكر كلاوزفيتز اكبر المفكرين العسكريين فى العالم قد أصبح فى متناول كل ضابط وجندى .. وبقى أن يقرأوا طبعا .

واخيرا ..

هذه جولة سريعة فى الفكر العسكرى الحديث والحق يقـال أن أكرم ديرى وزميله الهيثم الايوبى قد بذلا جهدا كبـيرا فى تقديم هذه الافكار العسكرية الى المكتبة العسكرية العربية التى مازالت تفتقر الى الكثير .

ويمكننا ان نقول أن هناك كاتبا عسكريا قدم نفسه بعشرة كتب هى .. نظرة جديدة للحرب وحـرب العصـابات والذكاء والقيم المعنوية والحرب الميكانيكية ومدخل للاستراتيجية نحو استراتيجية عربية جديدة وفى الحرب وهانوى تحت القنابل ، وحد السيف والحرب الثورية الفيتنامية ومدخل للتاريخ العسكرى تحت الطبع والبقية تأتى ..

النصر .. كيف ننتزعه ؟

نحن نريد السلام واسرائيل تريد العدوان

كتبه : جلال سرور • صوره : فاروق ابراهيم

طال الحديث .. او قل المونولوج .. ولاحظت الارهاق على الرجل .. الذى يعمل عن هواية فى السياسة .. ويقرا عن شغف فى الادب .. ويتخذ من الجاحظ صديقا له .. ومن كتابه ((الحيوان)) دليلاً ينير له الطريق .. ذلك هو سيد نوفل الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية .. وهذه آراؤه فى الادب والحب والحرب ..



وفد الى القاهرة من ريف مصر مع مئات الشباب حامل شهادة البكالوريا ليدخلوا الجامعة • لكنه يرى الفرصة امامه كانت أوسع ، لانه يحمل أيضا دبلوم القضاء الشرعى • وهذا ليس غريبا ، فقد حفظ القرآن كله عندما كان فى الثانية عشرة من عمره • انه مازال يتغنى مع عبد الوهاب ويردد (ياوابور قوللى رايح على فين) منذ ان كان يسافر من قريته (منية سندوب) وهى قريبة من المنصورة الى الزقازيق حيث تعلم فى مدرستها الابتدائية حتى عام ١٩٢٤ ، ثم التحق بالتعليم الثانوى • حقيقة أنه لم يرسب سنة واحدة فى حياته الدراسية بل انه الوحيد الذى نجح فى نظام السنوات الثلاث فى الكفاءة • وبالرغم من أنه حصل فى الرياضة على الدرجة النهائية ، الا أنه اتجه أدبيا ، ذلك أن والده الرجل الدينى كان يريد له أن يتجه الى التعليم الدينى • وهنا وضحت أولى بذور الاستقلال فى شخصيته ، حينما أصر على أن ينهى دراسته فى التعليم المدنى ، حتى نال أعلى درجة فى اللغة الانجليزية فى شهادة البكالوريا ، مما جعل مستر استبرلنج رئيس قسم اللغة الانجليزية بكلية الآداب يصمم على الحاقه بالقسم ، غير أن الدكتور أحمد أمين صمم من جانبه على الحاقه بقسم اللغة العربية •

وما كان لغلام ريفى ، خجول شديد الارتباك أن يخاطب رجال الفكر • وزاد من حرجه أنه وجد نفسه فجاة أمام طه حسين ، وهذا أوقعه فى حرج شديد لم يستطع أن يخرج منه الا عندما حسم العميد طه حسين الموقف ، فدخل الطالب سيد نوفل قسم اللغة العربية • وكان عاديا جدا أن يجلس فى الدرس مع زملائه الذين توطدت روابط الصداقة بينهم بعد ذلك حتى أصبح شوقى ضيف وحسين مؤنس وابراهيم زرقانة وسيد نوفل اخوة • ولكن غير العادى أن يرى نفسه يجلس لاول مرة أثناء الدرس بجوار فتاة • ولم يكن يدرى يومها أن امينة السعيد ستكون على رأس صحفيات مصر ، وأن سهير القلماوى ستكون على رأس نقادها الادبيين •

وتخرج فى الجامعة حائزا على ليسانسيه فى الآداب • ولكن رحلته فى البحث عن نفسه كانت قد بدأت قبل الآن • فمع شباب مصر كان يبحث عن شىء ما يملأ عقله وقلبه • ارتباط بشىء يحقق له أحلامه فى تحرير أرضه من الاحتلال البريطانى واذا كان القلب دائما يأخذ على العقل المصالحة ، والعقل يأخذ دائما على القلب الطيش ، فلقد اختار سيد نوفل أن يكون دوره عن يمين حزب الوفد ، مع الاحرار الدستوريين •

ولاشك أن سيد نوفل وجد فى مثقفى الاحرار الدستوريين من أمثال لطفى السيد وعبد العزيز فهمى والشيخين مصطفى وعلى عبد الرازق ومحمد حسين هيكل ، هذا الوعاء الذى يمكن أن يحمى العقلانية المصرية المتحررة ، بل وهذا العنصر الذى يمكن أن يتبنى مدرسة (التنوير) • وقد اثبتت تجربته حينما قدم رسالة الدكتوراه فى (شعر الطبيعة مقارنة بين الآداب العربية والانجليزية والفرنسية) صدق اختياره حتى حينما عارضه الاستاذ العميد طه حسين لم يتاثر ، ذلك أن الحرية عنده كانت حرية (العقل المثقف) كانت حرية العقلانيين • لكن تجربته مع الاحرار الدستوريين اثبتت أيضا تلمذته ثم زمالته وصداقته للدكتور محمد حسين هيكل •

فقد بدأ سيد نوفل حياته ناقدا لادب الدكتور هيكل فى جريدة (الاهرام) فقدم له (زينب) و (فى منزل الوحى) • ولكن حياته الصحفية ابتدات فعلا عام ١٩٣٤ حينما كان رئيسا لقسم الشئون العربية فى جريدة السياسة اليومية ولم يدفعه الى هذا العمل ضخامة الاجر الشهرى الذى كان يتقاضاه آنذاك وهو خمسة عشر جنيها ، ذلك أن الجريدة كانت تقوم بدفع الرواتب أثناء أن يكون الحزب فى الحكم • وكثيرا ما كان لايتقاضى مليما واحدا والحزب فى موقف المعارضة • واخيرا ترك جريدة السياسة نائبا لرئيس تحريرها عام ١٩٣٧ ليشرف على تنشئة جيل جديد كمعيد فى الجامعة •

وجاءت بعد هذا الوقت وزارة ائتلافية برئاسة محمد محمود الذى احتفظ لنفسه بوزارة الداخلية ، وفى عام ١٩٣٨ ترك سيد نوفل الجامعة ليعمل مديرا لمكتب محمد محمود بوزارة الداخلية • وظل هكذا حتى اصطحبه الدكتور محمد حسين هيكل الى وزارة المعارف العمومية كسكرتير خاص له •

ـ وعملت مفتشا للثقافة العامة ، ولما كانت عدد الجمعيات التى اشرف عليها اثنتى عشرة جمعية فقط ، فقد كان عندى فراغ كبير • وكان أن تزوجت من القرية التى تجاورنا • حقيقة أن الفتاة التى اخترتها لحياتى متوسطة التعليم ، ولكنى لا أجد حتى الآن أى خلاف فكرى بينى وبينها ، بل كثيرا ما تقنعنى برأيها • واذا كان وراء كل عظيم امرأة فان سيد نوفل وراءه سيدة ممتازة ، دفعت زوجها الى الحصول على درجة الماجستير ثم درجة الدكتوراه لقد وفرت لى كل أسباب الراحة ـ هكذا يقول ـ وهى ليست مسرفة • بل لقد غيرت من سلوكى فانا أعلم أولادى اللغات • ولكنى حريص على الا يدرسوا دراسة أدبية ، لانى أؤمن أن أولى متطلبات العصر هى العلم ، هذا غير أنى لااريد لاولادى أن يمروا بالازمات التى مرت بحياتى •

ولهذا فان ابنه الكبير محمد مهندس تخرج عام ١٩٦٢ • وابنه الاوسط عبد الحميد ، الذى يبلغ من العمر الآن ٢٢ سنة ، طالب فى السنة النهائية بهندسة عين شمس • أما ابنه الاخير الذى يبلغ من العمر أربع عشرة سنة فقد صممت والدته على أن تسميه (سيد) على اسم الوالد

وفى عام ١٩٤٥ ابتدأ الرجل تجربة جديدة فى حياته حينما عمل وكيلا للادارة التشريعية بمجلس الشيوخ ، فظل يعمل هناك حتى عام ١٩٤٨ حيث كان مديرا لها • وفى هذه الاثناء سافر الى الامم المتحدة حيث كان ضمن وفد مصر الذى عرض قضية الاحتلال البريطانى هناك عام ١٩٤٧ • ان الدرس الذى لاينساه الدكتور نوفل من هذه الزيارة ان القانون لابد أن يخدم السياسة • ذلك انه اذا دافعت عن قضية سياسية بالقانون فقط ، فانك تتعرض لان تدخل فى ضرورية وتبتعد عن جوهر القضية السياسية • وذلك ماحدث •

وفى هذه الفترة أيضا ساهم مع خيرت سعيد والسنهورى فى وضع الفقه الاسلامى كمصدر من مصادر القانون الوضعى •

وقد أتاحت له الثورة عام ١٩٥٣ أن يصوغ نظريته فى التعليم ضمن لائحة الجامعة ، عندما عينته سكرتيرا عاما للجنة اصلاح التعليم بالجامعات وكان ذلك بعد أن فرغ تماما من اداء مهمته كسكرتير عام لجنة مشروع الدستور التى شكلت عام ١٩٥٢

وتتوالى الاحداث بعد عام ١٩٥٣ على الامة العربية وفى مقدمتها حلف بغداد • وتتطور العلاقات العربية بين كل من الكتلتين الشرقية والغربية .. فالعدوان الثلاثى • وثورة العراق وما سبقها وما تلاها .. كل هذه الاحداث حتى حرب يونيو عاشها الدكتور سيد نوفل على الصعيد العربى منذ أن عمل بالامانة العامة لجامعة الدول العربية مديرا للادارة السياسية عام ١٩٥٤ حتى أن أصبح أمينا عاما مساعدا الآن

فى حجرة مكتب سيد نوفل آلاف الكتب ، عشرات منها عن العدوان الصهيونى عبر هذا القرن على الدول العربية • وكان لابد أن يبدأ الحديث بذلك السؤال .. لماذا خسرنا الحرب .. أو لماذا كسبت اسرائيل الحرب ؟

ـ لقد كانت اسرائيل والقوى المساندة لها تعد للعدوان منذ فشل عدوان ١٩٥٦ • كما أن الاعداد العربى لمواجهة العدوان جماعيا فى عامى ١٩٦٤ و ١٩٦٥ قد توقف بعد أن قطع شوطا ناجحا • وبهذا فقدنا عنصر العمل الجماعى العربى وهو أساسى • ولم تستطع الاتفاقيات الثنائية المعقودة بين الجمهورية العربية المتحدة وسورية والعراق والاردن أن تملأ الفراغ الرهيب ، لانها لم تتح لها فرصة الخروج الى حيز التنفيذ الكامل •

ـ وعندما طلب منا العالم الا نبدأ الحرب ، وأن نمضى فيما دعونا اليه من تدخل مجلس الامن لوضع حل عادل لقضية فلسطين ـ على حين كان موقفنا هكذا ـ فقد دبرت اسرائيل للعدوان فى ٥ يونيو •

وكان اعدادنا للمعركة فى الجانب المصرى حشدا وتدريبا واسلوب مواجهة لم يكف لكسب المعركة كما ظهر من التقارير التى ظهرت بعد هذا • فضلا عن أن الجيوش العربية فى الجهات الاخرى لم تمارس عملا مذكورا فى المعركة •

وكان العمل الرابع عامل المفاجأة ، وما ترتب عليه لم يتح للقوى العربية وخاصة المصرية أن تمارس كلها أعمال الدفاع ، وأن تدعم أعمال البطولة الفردية التى سجلت للجانب المصرى فى جبهة سيناء ..

ـ .. والنصر .. كيف ننتزعه ؟

ويرد سيد نوفل .. استرداد النصر فى الجولة القادمة .. ان الموقف الحالى نجم عن هزيمة عسكرية وعلاجه الوحيد هو أن تنمو قواتنا العسكرية والمقاومة ، حيث نكتسب مركزا جديدا • • فالعمل الفدائى بمفرده لايستطيع أن يكسبنا النصر • وهو يدلل على رأيه بان المقاومة الجزائرية لم تنتصر الا حين استطاعت الثورة الجزائرية أن تسيطر على أربعة أخماس أرض الجزائر ، وأن يكون لها جيش تام الاعداد والتدريب • وكذلك كان الوضع بالنسبة لكوريا وفيتنام • وهنا يذكرنا الدكتور نوفل بان أساس الصهيونية هو العدوان العسكرى ، ويورد قولا صهيونيا ماثورا ، يقول : (أنا محارب ، فانا انسان) • فالعدو يستند الى العدوان دائما

قلت للرجل الذى افنى عمره فى العمل السياسى : اذن ما فائدة العمل السياسى ؟ وما هى قيمة الاصوات التى ترتفع فى بعض البلاد العربية ملوحة بالحل السلمى ؟

ضحك الرجل وقال : العمل السياسى أسلوب من أساليب العصر • فاسرائيل تنادى دائما به ، بينما تضمر العدوان وتخطط له • وما دمنا أعضاء فى الامم المتحدة وقد صدرت منها قرارات فضلا عن مبادئها تدعو الى الحلول السلمية ، فنحن العرب مجمعون على السلام ولكننا نرفض الاستسلام •

قلت للدكتور الامين المساعد : كان للصدى العميق لمعارك الحرب الفيتنامية التى تقترب اليوم من فصولها الختامية ، أن ارتفعت أصوات كثيرة تنادى بوجوب قيام حرب شعبية شاملة فى منطقة الشرق الاوسط •

قال : ان تعبير الحرب الشعبية من التعبيرات العامة التى تحتاج الى تحديد • فالحرب الشعبية بالنسبة للفلسطينيين هى المقاومة المتصلة والثورة الدائمة لمواجهة العدوان • أما بالنسبة للدول المحيطة باسرائيل ، فليس هناك حرب شعبية وأخرى غير شعبية ، لانه لابد من تجنيد جميع قوى الشعب فى مواجهة العدو •

وعن توقعات سيد نوفل بالنسبة لمستقبل العلاقات بين الدول العربية ، فهو يرى : (أن طبيعة التناقضات السائدة الآن والتى يعيشها الجيل الذى شعر بالمهانة سوف تنتج أثرها • فالعلاقات العربية سوف تتحدد فى المستقبل على أساس نتيجة المعركة سواء انتصار أو هزيمة . لقد كانت اسرائيل تخلط دائما منذ عام ١٩٤٧ ـ حتى توقعنا فى المصيدة ـ بين حقوق شعب فلسطين والارض المحتلة • ولكنها لم تستطع أن تحقق أهدافها فى محاولة تاثيرها على العرب كى ينسوا حقوق شعب فلسطين

وللدكتور سيد نوفل رأى صريح فى العدو الصهيونى • فهو يرى بعيدا عن أية مقدمات تحاول تحليل اسرائيل كمجتمع ودولة ، وهى فعلا لاهذا



في منزل من دورين على اطراف مدينة القاهرة يقضى سيد نوفل ٦ ساعات يوميا في حجرة مكتبه بالدورالعلوى .. يتنقل أثناءها بنظارته البيضاء بين تقارير الجامعة والكتب .. له ثلاثة ابناء أكبرهم محمد وهو مهندس يليه عبد الحميد وهو طالب هندسة أيضا .. ثم سيد بالمدارس الثانوية .. ولم ينعم الله عليه بفتاة .





ولا ذاك ، فان هذا العدو يجمع كل الآفات التى قامت الامم المتحدة لمقاومتها وهى : الاستعمار والتوسع والعنصرية .

فاسرائيل لاتكسب في المقام الاول بمخططاتها وأمريكا ، وانما بضعف العرب .

قلت : وماذا عن الازمة اللبنانية المتجمدة ، والتى بدأت باعلان حماية امريكا للبنان ؟

قال: عملية الانزال التى قامت بها الولايات المتحدة فى لبنان عام ١٩٥٨ ، كانت محاولة لوقف مسيرة الوحدة العربية بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة باقليميها ثم الثورة العراقية .وعملا فى الوقت ذاته – لتمكين اسرائيل من مطامعها التوسعية ، وان تمضى فى عدوانها منفردة . والشهر الماضى كانت الولايات المتحدة تريد أن تكرر ما فعلته عام ١٩٥٨ ، وما ترتب عليه من انتكاسات فى العالم العربى من أن يعجز العرب عن تسوية هذه الازمة فى نطاقهم . ويظهر ان أمريكا كانت تقدر – وما عليه العرب الآن ، وما لاسرائيل من امكانيات – ان تحقق الآن ما عجزت عن تحقيقه قبلا . لكن الموقف العربى الجماعى فى تأييد المقاومة الفلسطينية وما اظهر للولايات المتحدة من أخطار على مصالحها اذا هى قدمت على ما فعلت ، ثم النجاح العربى فى تسوية الازمة مبدئيا حال دون مطامع اسرائيل والولايات المتحدة فى انزال الجنود الامريكيين على الارض العربية

عامل اخير حال دون هذا الانزال هو توازن القوى الدولية فى البحر الابيض المتوسط .

سألت الدكتور نوفل :هل ترى فرقا بين أمريكا جونسون وأمريكا نيكسون ؟

قال الرجل : لافرق . بل ان نيكسون الآن ينال تأييد الديمقراطيين والجمهوريين معا . لقد نجح نيكسون وهو يعارض سياسة جونسون .اما الان فهو يدعم سياسة جونسون التى تهدف الى فرض السيادة الامريكية على المنطقة عن طريق الاذلال ،

وكان طبيعيا أن ينتقل بنا الحديث الى الناحية الاخرى .. الى العلاقات العربية – السوفيتية

الشعر .. كالموسيقى والسياسة العربية يجب أن يدخلوا جميعًا مرحلة الأوركسترا ..

وفى محاولة لبيان مفهوم كلمة السياسة ، قال الدكتور سيد نوفل : ان السياسة أساسها المصالح ، وخاصة الاقتصادية . فالدول تتعاون مع بعضها على أساس المصالح ، والاحترام . وهنا فنحن نطلب من الاتحاد السوفيتى المعونة على اساس أن لاسيطرة ، وهنا الخلاف مع أمريكا التى تريد فرض سيطرتها . فالاتحاد السوفيتى يمدنا بالسلاح ، وله مصالح عندنا واستثمارات ولكن هذا ليس على حساب مصالحنا أو مبادئنا فنحن لنا موقف عقائدى منه ، وهو يقرنا عليه . فهو لا يستهدف الا مساعدتنا ، بعكس أمريكا التى تكسب سنويا من بترولنا ١٧٠٠ مليون دولار – لا يشمل هذا الرقم الصناعات البتروكيمائية وتبلغ قيمتها اضعاف ذلك – وبالرغم من هذا فهى تريد سلب حريتنا .

قلت للدكتور نوفل : هناك راى يقول ان الاتحاد السوفيتى كان عليه أن يتدخل عسكريا فى ٥ يونيو عام ١٩٦٧ . فما رأيك ؟

قال : لم يكن مفروضا عليه ان يتدخل ، وليس مفروضا عليه أن يتدخل الآن ولا فى المستقبل فنحن العرب مقاتلون ممتازون ، ولنا سيادتنا واستقلالنا ، بعكس اسرائيل التى تعتمد على قوى أجنبية . فقد اعتمدت على روسيا القيصرية اولا ثم المانيا فبريطانيا وأخيرا أمريكا وهى تفخر بهذا . لانها لا تستطيع أن تعيش وحدها . فنحن قوة عربية ولنا سيادة ونرفض السيطرة ، ونحن لنا شرف ونفوذ ، ونعرف كيف نموت دفاعا عن عروبتنا . ة لايمكن ان تعطى دولة الحرية لدولة اخرى . حريتنا نحصل عليها بدمائنا .

يقول الرجل الذى مارس الصحافة قبل ثلث قرن تقريبا أن الخطة الاعلامية ينقصها المال الذى تقدمه الدول الاعضاء ، كما ينقصها قبل ذلك الصفوة المتمرسة والمثقفة والمتخصصة فى القضايا العربية . فمن المؤسف حقا ان من رجال الاعلام العرب من لا تتوافر له المعرفة بالقضايا العربية فضلا عن فقدان الثقافة العامة. وان الدول درجت على أن تبعث الى الجامعة العربية بالعناصر التى ترجو التخلص منها ؛ وذلك امر يحتاج الى حسم من الدول العربية

والدكتور نوفل الذى لم يأخذ اجازة يوما واحدا فى حياته كلها ، والذى سافر الى كل بلاد أوربا الغربية وأمريكا الشمالية ، والبرازيل وشيلى بأمريكا الجنوبية ، والمانيا الشرقية ، وكل البلاد العربية ما عدا اليمن الشمالية والجنوبية . هذا الرجل الذى خرج لاول مرة فى حياته من القاهرة عام ١٩٣٩ ليزور ايران ، فخرج بعد هذا اكثر من سبعين مرة ليشرف على سير العمل فى المكاتب التابعة للجامعة العربية ، هذا الرجل له وجهة نظر فى مكاتب الجامعة . ويقول ان العناية توجه الآن الى انشاء مكاتب فى المناطق التى بها نشاط صهيونى

ولكن النشاط الصهيونى لايكف ، ونحن ليس لدينا المال والبشر .

قلت للدكتور نوفل : هناك سؤال تقليدى جدا أريد أن أسأله : ماذا تم فى تعديل ميثاق الجامعة حتى يكون لها دور فعال ؟

وكان رده واقعيا جدا : انا لا أعلق أهمية كبرى على تعديل الميثاق ، لان الاتفاقات التى عقدت فى نطاق الجامعة سدت النقص ، ولكن ما يعنينى التنفيذ الصالح ، ولا يتم هذا الا اذا التزمت الدول العربية بما تقرر من اتفاقات فى نطاق الجامعة ولا يكفل هذا الالتزام الصحيح سوى قيام جهاز تنفيذى فعال فى الجامعة . فعدم وجود هذا الجهاز جعل القرارات حبرا على ورق .

فمحكمة العدل العربية كاحد الامثلة العديدة على ضرورة قيام هذا الجهاز ، فقد نصت عليها المادة ١٩ من ميثاق الجامعة الصادر فى ٢٢ مارس عام ١٩٤٥ ، وقد ظلت اللجنة القانونية الدائمة فى الجامعة ، ومجلس الجامعة ، مشغولين بمشروع المحكمة حتى تم وضعه منذ عام ١٩٦٢ ، وبقى أن تبدى بعض الدول الملاحظات التى وعدت بابدائها على المشروع ،وان تتخذ اجراءات فعالة من الدول الاعضاء لاخراج مثل هذا المشروع الى حيز الوجود . ومع ذلك لم يظهر الى الوجود بعد أن مضى ربع قرن .

والمثل الثانى فى مؤسسة الطاقة الذرية العربية فقد قرر مؤتمر القمة العربى الثانى انشاء مجلس علمى عربى مشترك لاستخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية . ووافق مجلس الجامعة فى مارس ١٩٦٥ على مشروع الاتفاقية .

ودعا مجلس الدفاع فى ديسمبر ١٩٦٦ الى مبادرة الدول الاعضاء التى لم تصدق على الاتفاقية الى التصديق عليها . واكد مجلس الجامعة الدعوة فى اجتماعه الاخير فى مارس ١٩٦٦ . والغريب بعد كل هذا أن الدول التى صدقت على هذه الاتفاقية هى : سوريا ، والعربية المتحدة والعراق ، والاردن ، والكويت . ومجموع مساهماتها ١٦ر٥٧٪ . وبقيت دولة واحدة فقط تتقدم للتصديق حتى تصل النسبة المالية الى ٦٠٪ وهى النسبة اللازمة لنفاذ المعاهدة .

ويجرى بنا الحديث الى نظام العمل بالجامعة .. وهنا للدكتور نوفل راى : أن يعين نائب واحد للامين العام يشاركه المسئولية ، وينوب عنه فى حالة غيابه ، وينسق بين الادارات والاجهزة ومن بعده يأتى الامناء المساعدون ، يشرف كل منهم على ادارة لها مدير ورؤساء أقسام بعد ادماج المتشابه منها .

وفى نهاية المطاف ، كان سؤال عن السياسة العربية الآن ، وطبيعتها الحالية . وباختصار اين نقف .. والى أين نسير .. وكيف ..؟

وبصراحة مطلقة قال الدكتور نوفل : اننا أحرزنا بعض التقدم فى المجال السياسى البحت ، والسياسة الآن : دفاع ، اقتصاد ، واجتماع .

وعلى السياسة العربية المشتركة الآن مراعاة اعتبارين :

١ – واقع التطور الدولى وما يحتمه من التعاون بين الدول العربية ، ويصدق،تحتيما فرض نفسه على جميع القوى الوطنية .

٢ – الاهمية المتزايدة للمنطقة العربية بالبحرين المتوسط والاحمر وقناة السويس ، وباب المندب وبحر العرب والخليج العربى وبمصادر بترولها الاساسية لعالم اليوم ، وبطرق مواصلاتها فى السلم والحرب ..

... كل هذا يتعين فيه عمل مشترك ، واعداد كبير ، وبذل أقصى الطاقات الممكنة لواجب الدفاع ومواجهة العدوان .

طال الحديث ، أو ان شئت المونولوج ، ولاحظت الارهاق على الرجل الذى يعمل من هوى فى السياسة ، ويقرأ من شغف الادب، الرجل الذى قرأ الأدب العربى ليتخذ من الجاحظ صديقا له ، ومن كتابه ((الحيوان)) دليلا ينير له الطريق بين البشر .. قلت لنوفل الناقد الادبى الذى درس قواعد الشعر العربى كما جددها خليل بن أحمد فى القرن السابع الهجرى ، قلت له : هل تقرأ الشعر الحديث ؟

قال : نعم .. فأنا معجب به .. وأؤيده .. فموسيقى العرب فى القرن السابع الهجرى لا يصح أن يلتزم بها شاعر الآن ، بعد ان تعددت نغماتها : يجب أن تمثل الموسيقى المعاصرة بتطوراتها الواسعة المدى . فدقة البدو الواحدة على الطبل فيها جمود ، فالشعر ، تماما كالموسيقى .. والسياسة العربية .. يجب ان تدخل جميعا .. مرحلة الاوركسترا ..!



يقدمها جميل عارف

دكتوراه فخرية لعالم عربي في الروماتزم



●● المؤتمر الدولى للروماتزم الذى انعقد فى مدينة براج فى تشيكوسلوفاكيا قرر بالاجماع منح عالم مصرى درجة الدكتوراه الفخرية مع اثنين آخرين من علماء العالم فى الروماتزم تقديرا لهم على ابحاثهم الجديدة التى تقدموا بها الى المؤتمر .. والعالم المصرى هو الدكتور مصطفى حافظ غانم استاذ الروماتزم بكلية الطب بجامعة الاسكندرية وهو فى نفس الوقت الشقيق الاكبر للدكتور محمد حافظ غانم

خبراء وعلماء المسلمين على موعد فى القاهرة

●● تشهد القاهرة فى شهر ابريل القادم أول مؤتمر اسلامى عالمى من نوعه .
المؤتمر سيلتقى فيه رجال الاقتصاد واساتذة الجامعات والعلماء المسلمون من المهتمين بالتطبيق العامى من كل البلاد الاسلامية .

انهم جميعا على موعد فى القاهرة ..
وفى هذا المؤتمر سيواجه العالم الاسلامى نفسه لاول مرة .

وسيكون على أعضائه ان يضعوا امام جماهير المسلمين فى مختلف انحاء العالم الاجابة على أكثر من سؤال :

— اين يقف عالمنا الاسلامى بملايينه وبعلمه وثقافاته من الصراع الرهيب الذى يعيشه عالم اليوم بين الغرب والشرق ؟ ..

— وما هو الحل حتى يواجه المسلمون مشاكل التخلف الاقتصادى فى بلادهم ؟ ..

— وكيف يمكن للفكر الاسلامى والثقافة الاسلامية .. والعلم الاسلامى ان يكون له دور فى انقاذ عالم اليوم من المستقبل الغامض الذى يهدد البشرية كلها بالدمار وبمعنى آخر .. كيف يمكن أن يكون للاسلام والمسلمين دور ايجابى فى حل اكبر مشكلة تواجه الانسانية هذه الايام .. وهى مشكلة العدالة والسلام ..

وكما فهمت . يقوم المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين باعداد لهذا المؤتمر .

ومع الاستعدادات لهذا المؤتمر الكبير خرجت من القاهرة مئات الدعوات الى العلماء والمفكرين فى مختلف نواحى الحياة على مستوى العالم الاسلامى كله . وكما قال لى ابراهيم الطحاوى الامين العام لجمعيات الشبان المسلمين :

— ان هذا المؤتمر يعتبر محاولة جادة وصادقة لضم وتجميع صفوف الشباب المسلم من ناحية .. ومن ناحية اخرى تجميع الطاقات العلمية والفكرية للعلماء المسلمين حتى يتسنى تنظيم مساهمة الجميع فى بناء حضارى اسلامى انسانى تستفيد منه الامة الاسلامية ويعود بالخير على البشرية ..

ومن اجل تحقيق هذا الهدف الكبير اقترحت اللجنة التحضيرية للمؤتمر أن يتضمن جدول اعماله

●● تكوين اتحاد عالمى للشباب المسلم تكون مهمته توضيح العقيدة الاسلامية والقيم الانسانية فى صورة التلاؤم مع روح العصر ، ولتصبح فلسفة يعتنقها هذا الشباب ، وحتى يصبح بايمانه نواة طيبة لشباب جديد يحمل الافكار الانسانية والقيم الاخلاقية التى يمكن أن تصبح نواة لدعوة جديدة لشباب العالم

●● مشروع انشاء بنك اسلامى عالمى للتنمية الاقتصادية .. ومثل هذا البنك يمكن أن ينقل للمجتمع العالمى صورة لبعض ما جاء به الاسلام من عمل ونشاط انسانى فى حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التى أصبحت سببا رئيسيا فى الصراعات العالمية والانهيار الخلقى الذى أصبح يهدد افكار الشباب على مستوى العالم كله ..

●● تاسيس دار للفكر الاسلامى والاعلام .. على ان تكون مهمتها تقديم الفكر الاسلامى والثقافة الاسلامية للمسلمين وللعالم كله .. وبذلك يتسنى للعالم الاسلامى ان يضع امام البشرية أسسا اخلاقية لحل المشاكل الفكرية والاجتماعية بما يحتويه الفكر الاسلامى والثقافة الاسلامية من اصول وتعاليم واساليب انسانية

وفى كلمتين كما قال لى ابراهيم الطحاوى :

— يهدف هذا المؤتمر الى تجميع كلمة الشباب المسلم وتعريفه بدوره فى المجتمع العالمى .. كما يهدف الى وضع الاسس التى تهدف الى رفع المستوى الاقتصادى والاجتماعى فى مختلف البلاد الاسلامية ..

⊙✤⊙

وفى رأيى .. ان فكرة عقد هذا المؤتمر هى اول محاولة جادة تهدف الى تجميع قوى البحث العلمى المبعثرة فى مختلف انحاء العالم الاسلامى .. وحتى نعرف مكاننا بالضبط فى الصراع الرهيب الذى يعيشه عالم اليوم بين الغرب والشرق ..

المهم أن تعمل اللجنة التحضيرية على تسهيل اشتراك هؤلاء المسلمين فى مختلف انحاء العالم فى هذا المؤتمر .. وان تحاول الاستفادة من تجمعهم هنا فى القاهرة بعيدا عن تعقيدات الروتين والاجراءات وبذلك فقط يمكن أن يضعوا كل علمهم وخبراتهم من أجل خير امتنا الاسلامية !

جميل عارف

عالم آثار مصرى يقول : توت عنخ آمون لم يمت مقتولاً !

●● اعترض عالم آثار عربى فى القاهرة هو الدكتور زكى اسكندر المدير العام للشئون الفنية بمصلحة الآثار على ماتردد حول نتائج عملية فحص مومياء توت عنخ امون بالاشعة السينية التى قام بها البروفيسور هاريسون استاذ علم التشريح بجامعة ليفربول . وقال ان احتمالات موت توت عنخ امون مقتولا لوجود كسر فى الجمجمة لايمكن ان يكون دليلا قاطعا فقد تكون عملية استخراج المخ من الجمجمة اثناء التحنيط هى سبب هذا الكسر .. وفى رأيه ان فكرة اصابة توت عنخ امون بنزيف فى المخ هى ايضا غير مؤكدة لان دم الموتى والمواد المستخدمة فى التحنيط لا يمكن التفرقة بينهما بالاشعة .. والدكتور اسكندر كان احد الذين شاركوا فى الكشف عن مومياء توت عنخ امون بالاشعة ، وهو يؤكد ان توت عنخ امون لم يكن له اعداء فى حياته لاعادته عبادة الاله امون كما ان صلته بالملك الذى خلفه على العرش كانت طيبة مما يستبعد تفكير احدهم فى اغتياله .. وينتظر ان يطير الدكتور اسكندر الى لندن لمناقشة تفاصيل تقرير البروفيسور هاريسون حول نتائج ابحاثه !





صورة تفضح جرائم الجنود الأمريكيين فى فيتنام

●● نشرت جريدة امريكية هى جريدة « شيكاغو سن تايمز » هذه الصورة فى يوم السبت الماضى وقالت انها وثيقة تكشف كيف تقوم القوات الامريكية فى فيتنام بالقاء الاسرى الفيتناميين احياء من طائرات الهليوكوبتر بعد تعذيبهم .. والصورة كما قالت الجريدة الامريكية قام احد الطيارين الامريكيين بالتقاطها وبعث بها الى صديق له يعمل مدرسا فى احدى مدارس مدينة شيكاغو .. وهذا المدرس الامريكى هو الذى بعث الصورة الى الجريدة الامريكية التى قامت بنشرها ..ويشير السهم فى الصورة الى عملية القاء احد الفيتناميين من باب الطائرة الهليوكوبتر !.

تنظيم رحلات سياحية لشباب سوريا فى القاهرة والاسكندرية

●● يصل الى القاهرة ابتداء من يوم ٩ ديسمبر الجارى عدة افواج من شباب الجمهورية العربية السورية من اعضاء جمعية بيوت الشباب فى دمشق فى زيارات سياحية للجمهورية العربية ولمدة ١٠ ايام لكل فوج .. وقد اعدت برامج رحلات الشباب السورى بحيث تتضمن زيارة مدينتى القاهرة والاسكندرية بما فيهما من معالم حضارية واثرية وعمرانية



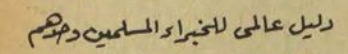
من الحسين الى الخرطوم

●● امام المرآة وقف أنور محمد فنان السلويت السكندرى ثم أمسك مقصه ورسم لنفسه لاول مرة صورة .. ومع بداية رمضان ذهب الى حى الحسين ليرسم بمقصه كبار شخصيات الحى .. وآخر ما رسمه هو مجموعة صور لمجاذيب حى الحسين .. وهو يستعد الآن للسفر الى الخرطوم بعد العيد ليقيم أول معرض لفن السلويت فى السودان



١٠ جنيهات من أجل هذا الرهان الغريب

●● شهدت مدينة جوهانسبرج فى اتحاد جنوب افريقيا اغرب رهان فى العالم فقد اطلق شاب اسمه بيتر كاريل وعمره ٢٣ سنة ويعمل حارسا فى حديقة الثعابين . بالمدينة ثعبانين ضخمين من نوع الاصلة وطول كل منهما ٦ أمتار فى حمام للسباحة ثم قفز الى الماء وقام بمصارعتهما فى وقت واحد وتغلب عليهما.. وكان الرهان مقابل ١٠ جنيهات فقط !



●● دليل للخبراء والفنيين فى مختلف البلاد الاسلامية يقوم المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين فى الوقت الحاضر باعداده ليكون دائما فى متناول الهيئات والمؤسسات والدوائر الرسمية فى مختلف البلاد الاسلامية حتى يتسنى الاستعانة بهؤلاء الخبراء والفنيين وتبادل خبراتهم فى خدمة مشروعات التنمية والتعمير فى هذه البلاد الاسلامية .. وقرر المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين انشاء مكتب خاص للاشراف على اعداد هذا الدليل على أن يقوم بتسجيل اسماء ومؤهلات هؤلاء الخبراء والفنيين فى استمارات خاصة وتزويد الهيئات والمؤسسات فى مختلف البلاد الاسلامية بها

عالم .. صغير .. صغير .. صغير ..

اذاعة تليفزيونية جديدة فى امارة قطر :

●● يدخل الارسال التليفزيونى لاول مرة امارة قطر فى منطقة الخليج العربى فى اواخر شهر ابريل القادم .. تعاقدت حكومة الامارة مع شركة انجليزية على انشاء أول محطة للارسال التليفزيونى فى بلادها ، وتتكلف حوالى ٤٤٠ الف جنيه استرلينى .. ويوجد فى قطر فى الوقت الحاضر أجهزة تليفزيونية ، ويستخدمها اصحابها فى مشاهدة الاذاعات التليفزيونية فى قاعدة الظهران الامريكية

الفيلة الام تقتل رضيعها الصغير :

●● وفى حديقة ديكوى .. وهى واحدة من حدائق الحيوانات المفتوحة التى تعيش فيها الحيوانات طليقة فى الادغال بجمهورية تنزانيا شرق افريقيا قتلت احدى الفيلة وليدها الصغير لانه تاخر فى الانضمام الى قطيع الفيلة .. وكانت الام قد حاولت عبثا اقناع صغيرها على الانضمام الى القطيع ولما تغدصبرها ضربته بخرطومها ثم القت به على الارض واخذت تطاه باقدامها حتى مات

ثالث دولة فى العالم فى القفز بالبارشوت :

●● وفى صوفيا سجلت جمهورية بلغاريا الشعبية فى الاسبوع الماضى ارقاما قياسية جديدة فى رياضة القفز بالبارشوت .. وبهذا احتلت بلغاريا المركز الثالث فى العالم فى رياضة القفز بالبراشوت بعد الاتحاد السوفيتى الذى يحتل المركز الاول .. والولايات المتحدة وتحتل المركز الثانى فى هذه الرياضة !

جمعيات لرعاية العواجيز وحدهم فى بلغاريا :

●● وفى بلغاريا أيضا انتشرت هذه الايام جمعيات اطلق عليها اسم .. جمعيات الرعاية الصحية للعواجيز .. ويشرف على هذه الجمعيات اطباء وخبراء فى العلاج الطبيعى .. وكلهم من العواجيز فوق ٧٧ عاما .

●● وفى لندن خرجت مصممة الازياء الانجليزية مارى كوانت بتشكيلة جديدة لازياء الربيع القادم .. والصورة لثلاث عارضات انجليزيات . جرانيا وديانا وليندا .. اثناء عرض ازياء نظمته المصممة الانجليزية فى لندن لتقديم تشكيلة ازيائها الجديدة !



أصبحت رمزا للكراهية

●● سقطت هذه الطائرة وهى من طراز الفانتوم فى حرم جامعة كايوشا فى اليابان . وأصر الطلبة على الابقاء على حطامها ليكون رمزا لحملة الكراهية وسخط الراى العام العالمى ضد العدوان الامريكى فى فيتنام ، وظل الحطام فى مكانه عدة اسابيع ، حتى صدرت التعليمات الى رجال الشرطة باقتحام حرم الجامعة ورفع الحطام رغم احتجاجات الطلبة ومحاولتهم الاحتفاظ به فى ساحة الجامعة !

عينوه مديرا لمصنع البان فى الدانمارك

●● مهندس عربى من القاهرة كان يعمل حكما دوليا لمباريات كرة الماء تعاقدت معه الدانمارك للعمل حكما لمباريات كرة الماء فى بلادها .. والمهندس العربى اسمه مجدى رجب وكان يعمل مهندسا زراعيا فى وظيفة بالدرجة السابعة الفنية بوزارة التخطيط وقد استقال قبل أن يسافر الى الدانمارك وقد اصبح الان الى جانب عمله فى تحكيم مباريات كرة الماء مديرا لاحد مصانع الالبان فى كوبنهاجن رغم ان عمره ٢٩ سنة !

برامج سياحية لمسلمى اوربا فى طريقهم للحج

●● لاول مرة تنظم رحلات سياحية لمسلمى بلاد اوربا لزيارة الجمهورية العربية فى طريقهم الى الحجاز لتادية فريضة الحج . تعاقدت احدى الشركات السياحية فى القاهرة على اعداد رحلات سياحية لحوالى ٥٠٠ سائح من مسلمى اوربا لقضاء عدة ايام فى بلادنا قبل موسم الحج القادم .. ومن بين هؤلاء السائحين عدة افواج من مسلمى ايسلندا فى شمال اوربا والدول الاسكندنافية

افطار على الطريقة الاندونيسية

●● حفل الافطار على الطريقة الاندونيسية اقامه فى الاسبوع الماضى سفير اندونيسيا فى القاهرة ودعا اليه مجموعة من الصحفيين ورجال الاعلام فى الاذاعة والتليفزيون .. وكما جرت عادة المسلمين فى اندونيسيا بدا حفل الافطار عند اطلاق مدفع الافطار بعملية ((بل الريق)) بواسطة عصير البرتقال او الشاى .. وبعدها وقف السفير الاندونيسى اماما ودعا المدعوين لصلاة المغرب .. وبعد فترة راحة قصيرة تناول الجميع طعام الافطار ؟



انديرا غاندى تحتفل بعيد ميلادها الـ ٥٢

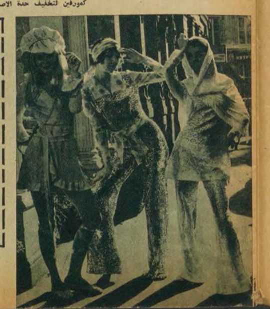
●● نشرت الصحف الهندية هذه الصورة للسيدة انديرا غاندى وهى تطفىء خمس شمعات كبيرة وشمعتين صغيرتين بمناسبة عيد ميلادها الـ ٥٢ .. والسيدة انديرا غاندى من مواليد يوم ١٩ نوفمبر سنة ١٩١٧ وقد اقامت فى هذه المناسبة حفلا عائليا خاصا فى بيتها فى مدينة نيودلهى .. ولم يشهد الحفل الا عدد قليل من افراد عائلتها ! .

عقار جديد يشفى مرضى انفصام الشخصية

●● عقار جديد اسمه موديكيت .. توصلت احدى شركات صناعة الادوية الانجليزية الى صنعة لعلاج حالات الاصابة بمرض انفصام الشخصية .. والعقار عبارة عن حقنة ، وتكفى حقنة واحدة منه لعلاج المريض بهذا المرض لمدة شهر كامل .. وقبل اكتشاف هذا العقار .. كان المصابون بمرض انفصام الشخصية يعانون من الاصابة بالهلوسة والاستغراق فى الاوهام وفقدان الذاكرة .. وقال تقرير اذاعته الشركة التى قامت باكتشاف هذا العقار ان اكثر من ٢٥ الف مريض فى انجلترا وحدها يعانون من مرض انفصام الشخصية ، وقد تدهورت حالتهم المرضية بسبب تعذر حصولهم على الادوية المهدئة لاعصابهم التى كانت تستخدم كمودفين لتخفيف حدة الاصابة بهذا المرض !.

هل تقترح المانيا الغربية الافراج عن نائب هتلر

●● هل تطلب المانيا الغربية الافراج عن رودلف هيس نائب هتلر بعد ان قال الاطباء انه مصاب بسرطان فى المعدة .. ان جريدة المانية اسمها ((فيليت ام سونتاج)) تؤكد ان فيلى برانت مستشار المانيا الغربية قد استجاب لنداء وجهه اليه ابن هيس لانقاذ والده .. وقال ان هيس لم يوافق على مقابلة زوجته له فى السجن منذ ان صدر عليه حكم محكمة نورمبورج فى سنة ١٩٤٦ .. وقد رفض فى الاسبوع الماضى السماح لها بزيارته فى المستشفى الذى نقل اليه للعلاج . وهيس عمره الان ٧٥ سنة !





فيلم سينمائى يروى تفاصيل مذبحة نازية رهيبة اثناء الحرب العالمية الثانية

●● فيلم جديد يجرى تصويره فى ضواحى مدينة لوجاجنانو .. وهى مدينة صغيرة فى وادى البو فى ايطاليا .. والفيلم يروى قصه الغزاة النازيين عندما جمعوا الذكور فى المدينة الصغيرة ثم اطلقوا عليهم الرصاص - تماما كما يفعل الاسرائيليون فى الاراضى المحتلة فى فلسطين .. والصورة لفاتنة السينما اليوغوسلافية الاصل سيلفا كوسينا وهى تقوم بتمثيل دور دكتورة كانت تعمل فى هذه القرية ، وعندما شاهدت هذه المذبحة البشعة لم تتمالك نفسها وامسكت مدفعا رشاشا ثم اخذت تطلقه على الجنود النازيين دفاعا عن ١٧ طفلا حاول النازيون قتلهم ايضا بالرصاص .. والفيلم اسمه عش الغربان ، ويشترك فى تمثيله الممثل الامريكى رود هاديسون

شباب الهيبيز فى لندن يفتشون عن جزيرة ليمارسوا فيها هواياتهم الغريبة

●● آخر رسالة من لندن تقول ان شباب الهيبيز قد عدلوا نهائيا عن شراء جزيرة سالت باتريك التى قالت وكالات الانباء انهم يزمعون شراءها ليمارسوا فيها هواياتهم الغريبة بعيدا عن ملاحقة البوليس الانجليزى لهم .. والسبب كما قال بيان اذاعه رجل يدعى انه ممثل حركة شباب الهيبيز واسمه فرانك هارى.. هو أن الجزيرة صغيرة .. ولا يوجد بها ماء .. ويفتش شباب الهيبيز فى الوقت الحاضر كما تقول الصحف الانجليزية عن جزيرة اخرى للبيع عند شواطىء ايرلندا الجنوبية بشرط ان تتراوح مساحتها ما بين ١٠٠ و ١٢٠ فدانا وعلى ان تتوافر فيها مياه الشرب العذبة !

بقلم وعدسة
حسن شاه

تجربة حية تعيشها صحفية مصرية في

الفدائيون وعمليات عبور الكوماندوز المصريين

ان حسن شاه نائبة رئيس التحرير بآخر ساعة تتابع على الطبيعة التجربة الحية التى عاشتها فى قواعد المقاومة الفلسطينية بكل ما فيها من نبض المعارك ورصاصها ووقعها الصادق . . انها تروى فى هذه الحلقة تفاصيل لقائها الاول مع الفدائيين الفلسطينيين فى احدى قواعد قوات جيش التحرير الفلسطينى .



حسن شاه تشارك أحد رجال المقاومة الفلسطينية في تناول الطعام للدورية المقاتلة التي عاشت معها في أغوار الاردن

قواعد المقاومة الفلسطينية

اخيرا .. توقفت السيارة اللاندروفر التى حملتنى من عمان بعد رحلة مرهقة استغرقت معظم ساعات النهار قطعنا فيها مئات الكيلو مترات صاعدين هابطين فوق جبال الاردن الصخرية .. وأعلن الاخ احمد ممثل الاعلام فى قوات جيش التحرير والمكلف من منظمة التحرير الفلسطينية بتسليمى الى احدى قواعد الفدائيين المتقدمة فى خط المواجهة الاول ، اننا وصلنا الى احدى القواعد الخلفية لقوات جيش التحرير .. وانه سوف يكون علينا أن نلتقى فى تلك القاعدة بالمسئول عن المنطقة الجنوبية فى جيش التحرير الملازم اول ((محمد)) .. وان الملازم أول محمد سوف يقوم باصطحابنا بعد ذلك الى احدى قواعد جيش التحرير المواجهة مباشرة لخط النار ..

نزلنا من السيارة ومعنا الملازم أول طبيب هدى الضابطة والطبيبة فى جيش التحرير الفلسطينى التى كان عليها أن تقوم بزيارة بعض العيادات الطبية المنتشرة فى القواعد .. مشينا دقائق طويلة فى أرض صخرية وعرة تنبت فى اماكن متفرقة منها بقع كثيفة من الاسجار

اخيرا .. وصلنا الي القاعدة

.. لاحت لنا فجأة بين الاشجار بناية مموهه لا يمكن لاحد من بعد أو للطيران على وجه خاص أن يكشف عن وجودها .. عندما وصلنا الى بعد مائة متر تقريبا صرخ فينا صوت قوى :

ـ من ؟

رد الاخ أحمد على الصوت ناطقا بكلمة السر .. خرج علينا كأنما انشقت عنه الارض شاب صغير فى الثامنة عشرة على الاكثر .. يرتدى بدلة الفدائيين المموهة ويحمل فى يده مدفعا رشاشا .. صحبنا بلا كلمة الى داخل البناية

كان الفضول ـ وقد وصلت فى النهاية الى قاعدة من قواعد الفدائيين ـ قد حول كل ذرة من ذرات وجودى الى أجهزة استقبال هائلة تلتقط كل ما يدور حولى .. كانت عيناى واذناى ومشاعرى قد صارت أشبه بالات رصد حساسة ترصد فى انتباه واهتمام ما يجرى امامى .. سرنا خلف الفدائى الشاب حتى وصلنا الى حجرة شبه مظلمة .. شبه عارية الا من بضعة كراسى قديمة .. ومنضدة عليها خرائط ونشرات كثيرة .. وعلى الحائط علقت خريطة كبيرة لفلسطين وفى زاوية من زوايا الحجرة وابور غاز قديم .. اشار لنا الفدائى الشاب أن نجلس .. جلست انا والملازم هدى على الكرسيين السليمين الوحيدين بالحجرة .. بينما وقف الاخ احمد يسأل عن الملازم أول محمد .. اجاب الفدائى الشاب بان الملازم لم يحضر بعد من القواعد الامامية .. وان القاعدة يوجد بها دورية قتال حضرت لتوها من الارض المحتلة بعدان قامت بعملية نهارية خطرة وان العناصر ـ اى الفدائيين ـ يأخذون قسطا من الراحة بعد ليلة لم يروا النوم فيها لحظة .. جاء على صوت حدثنا شاب صغير قدمه لنا الفدائى الشاب على انه قائد الدورية القتالية . مرت بى لحظة ذهول وانا انظر الى الوجه الشاب هل هذا هو القائد ؟ ان عمره لا يزيد بحال عن العشرين عاما .. طويل ، وسيم اشقر الشعر ازرق العينين الى حد ان الانسان قد يسهل عليه الاعتقاد انه نجم من نجوم السينما على تصديقه انه فدائى وقائد مجموعة فدائية .

الفدائيون .. ورائحة البارود

كان بقية اعضاء الدورية القتالية قد شعروا بوجودنا فى القاعدة فهجروا النوم فى وضح النهار وجاءوا الينا واحدا بعد الاخر .. وازدحمت الحجرة الصغيرة فجأة باكثر من عشرين فدائيا فى ثيابهم المموهة جلسوا على الارض حولنا ومع كل واحد منهم سلاحه الذى استعمله فى المعركة ..كانت تفوح فى الجو رائحة البارود المنبعثة من الاسلحة التى لم يمض على استعمالها ساعات قليله .. كان لمنظر الاسلحة المختلفه الاشكال والاحجام فى نفسى وقعا مبهرا .. فانا لم المس فى حياتى اى سلاح مهما كان صغيرا .. ومعظم انواع الاسلحة التى شاهدتها فى حياتى على شاشات التليفزيون او السينما .. فانا لهذا السبب افزع من السلاح واحترمه احترام العاجز عن فهمه واستعماله .. وكان عجيبا ان الاحظ اننى لا اشعر بالخوف وحولى هذه الترسانة الصغيرة من الاسلحة ، بل على العكس كانت تستبد بى رغبة شديدة فى لمس الحديد البارد المصنوع على شكل رشاشات ومدافع وصواريخ تمسك بها أيدى الفدائيين الشبان فى الحجرة فى تعاطف وقوة حب .

وكانت عيون الفدائيين الشبان الذين لاحظت ان سن أكبرهم لا تزيد عن الخامسة والعشرين تتفحصنى فى فضول .. وكان اصحابها يتساءلون عما جئت أفعله فى القاعدة .. لتنبهت الى اننى ابدو ببنطلونى الازرق ، وبلوزتى المشجرة غير متآلفة مع جو الحجرة التى انتشر فيها رداء الفدائيين المموه بالاصفر والاخضر والبنى .. حتى الملازم اول طبيبة هدى كانت بزيها العسكرى الكاكى تزيد من حدة عدم انسجام مظهرى مع المكان ..

ثم استأذن هو والدكتورة هدى فى أن يتركانى بعض الوقت للمرور على العيادة الطبية فى القاعدة

القائد يرفض الكلام

قدمنى الاخ احمد الى قائد الدورية والى بقية الرجال . لم يبتسم قائد الدورية وهو يصافحنى وظل وجهه جامدا متجهما بعض الشيء .. ووجدت نفسى فجأة فى مواجهة المقاتلين الذين حلمت دائما بالتواجد بينهم .. بالحديث اليهم .. بمعرفة افكارهم .. بالغوص فى أعماقهم .. ولكن جوا من التكتم والحذر كنت اشعر به يقف كالحاجز بينى وبينهم .. بدأت فى حذر محاولة كسر ذلك الحاجز .. فى محاولة التعرف على الموجودين وسؤالهم عن العملية التى قاموا بها فى نفس اليوم . فوجئت بقائد الدورية وقد ازداد تجهم وجهه واعلن لى فى شبه جفاء انه يرفض ذكر اسمه أو اسماء رجاله ـ أسماء المقاتلين فى جيش التحرير الفلسطينى حقيقية باعتبار انهم أعضاء فى جيش نظامى ـ أو ذكر أى شيء يتعلق بمعركتهم مع العدو الا بعد الحصول على اذن من القيادة التى يمثلها فى المنطقة الملازم أول ((محمد)) .

حاولت ان اشرح لقائد الدورية أن مجرد حضورى مع الاخ ((احمد)) ممثل الاعلام فى قوات التحرير يعنى أن قيادة جيش التحرير تسمح لى بالسؤال وتسمح له ولرجاله بالاجابة ولكن الفدائى الشاب تحدث فى كلمات سريعة حاسمة عن ((الانضباط العسكرى)) وعن أنه لا يجوز له الحديث مع اى شخص كان الا بعد أن يتلقى بذلك أمرا من القيادة .

أدرت عينى اتصفح الوجوه حولى علنى أعثر على شخص متعاطف نظرى .. ولكن الجميع كانوا يوجهون الى نظرات حيادية .. تصورت ولا أدرى لماذا .. اننى قد اخفف من جو التوتر الذى يسود الحجرة لو اننى طلبت من الحاضرين ان يسمحوا لى بالتقاط بعض الصور التذكارية

أدركت فى الحال ان اقتراحى كان من السخف والغباء حين ارتفع صوت قائد الدورية رافضا طلبى الجديد ..

اسقط فى يدى .. وبدأت تساورنى الهواجس فى ان يكون الرجل قد تحولوا نتيجة للمعارك الضارية التى يخوضها ليلة بعد ليلة الى أشخاص غلاظ .. واخذت اشارك بينى وبين نفسى عما اذا كنت سوف اتحمل الحياة بضعة ايام فى قواعد الفدائيين يحوطنى هذا الجو من الريبة والتشدد وعدم الالفة ؟

الامل في الجبهة المصرية

لم يكن أمامى فى انتظار حضور الملازم أول محمد .. او الاخ احمد الا أن انتابنى مللى الصحفى .. فاضع جانبا آلة التصوير والقلم والاوراق وابحث عن مناقشات أديرها مع الرجال لا تمس من بعيد او قريب قضية ((الانضباط العسكرى)) .. ولا ادرى اى الهام جعلنى أحول مجرى الحديث الى عمليات قوات الكوماندوز المصرية فى سيناء .. فلم أكد أثير الموضوع حتى اختفت النظرة الحيادية من العيون وحل محلها الاهتمام الشديد .. وتلاشى التجهم المرسوم على وجه قائد الدورية .. وذاب الثلج الذى كان يحاصرنى فى الحجرة بتأثير حرارة الاسئلة التى انجهت الى كالقذائف الملتهبة من كل اتجاه .. وانعكس الوضع فبعد ان كان المفروض ان أوجه الاسئلة وان أستمع الى الاجابات .. اذا بالاسئلة توجه الى لاجيب عليها .. وكان هدف الاسئلة الكثيرة المتلاحقة التى وجهت الى واحدا هو رغبة الفدائيين الفلسطينيين فى الاطمئنان على الموقف العسكرى على طول الجبهة المصرية .. على معنويات الشعب المصرى وصموده فى المعركة .. فالقوة العسكرية المصرية هى بتعبير الرجال الملتفين حولى على أرض تلك الحجرة الرطبة فى تلك القاعدة المجهولة .. هى الامل فى نصر عسكرى حاسم على اسرائيل تسترد به الامة العربية الارض المغتصبة بعد وقبل ٥ حزيران .. ففى رأيهم أن العمل الفدائى رغم ما يقوم به من دور خطير فى استنزاف قوى العدو وفى توجيه ضربات متتابعة لاستقراره وامنه وفى لفت نظر العالم الى القضية الفلسطينية الا أنه لن يصبح عاملا حاسما من عوامل النصر الا عندما يتحول الى ثورة شعبية شاملة . وفى انتظار هذه الثورة الشعبية الشاملة فان الفدائيين الفلسطينيين يعملون وعيونهم مصوبة فى امل الى الجبهة المصرية .. فانتصار الجبهة المصرية يعنى النصر فى كافة الجبهات الاخرى ..

الله اكبر .. الله اكبر

وهاجمنا الداورية الاسرائيلية

فى وضح النهار ..



فى قواعد الفدائيين بالاغوار يقوم رجال المقاومة على خدمة انفسهم ذاتيا .. ففى الوقت الذى يقف بعضهم للحراسة يقوم البعض الاخر بطهى الطعام



هذا هو يقين المقاتلين الفلسطينيين الحاملين للسلاح فوق أى أرض عربية سواء كانت اردنية او سورية او لبنانية .. ولهذا السبب فان الفدائيين يتتبعون الاخبار التى تذيعها القاهرة عن العمليات العسكرية الدائرة على ضفتى القنال وفى سيناء فى ترقب ولهفة .. وينظرون باهتمام شديد لكل نصر يتم فوق ارض الجبهة المصرية باعتبار أنها الجبهة التى يدرك العدو قبل الصديق انها العامل الاساسى الذى تتوقف عليه النتيجة النهائية لصراع الحياة والموت الدائر بين العرب من جهة والصهيونية والامبريالية العالمية من جهة اخرى .

الحوار المشترك مع الفدائيين

كنت اشعر بالزهو يستولى على وأنا أستمع الى الرجال المقاتلين وهم يروون فى اهتمام تفصيلات عمليات العبور التى تقوم بها قوات الكوماندوز المصرية والضربات السريعة الساحقة التى توجهها الى العدو .. ووجدتنى دون وعى اتقبل كلمات الاعجاب الموجهة الى فدائيى منظمة سيناء وكأنها موجهة الى شخصيا .. بل ضبطت نفسى وقد ارتفعت حرارة الحماس فى الحجرة وانا اتحدث الى الفدائيين الفلسطينيين وكأننى مندوبة الفدائيين المصريين اليهم . كان الحوار المشترك عن الفدائيين المصريين .. والجيش المصرى . والجبهة المصرية والرئيس المصرى جمال عبد الناصر الذى عبر الفدائيون فى تلك الجلسة عن ايمانهم الكامل بانه قائد وزعيم النضال العربى فى هذه المرحلة التاريخية الصعبة قد أقام جسورا من التفاهم بينى وبين المقاتلين .. وخفف من جو التوتر الذى ساد فى البداية .

جاء الملازم .. وانتهت متاعبي

فجأة سمعت حركة غير عادية خارج الحجرة .. خرج احد الرجال مستطلعا ثم عاد موجها الى الحديث فى سرور وكأنه يعلن لى انتهاء متاعبى قائلا : وصل الملازم محمد .

لم تشعر الا والملازم محمد بيننا فى الحجرة يعانق الرجال ويهنئهم على نجاح العملية التى أتموها فجر نفس اليوم .. وعندما وصل الى صافحنى فى حرارة معتذرا عن تأخره بأعمال هامة كانت فى انتظاره فى بعض القواعد المتقدمة

جلس الملازم محمد على الارض واحاط به الرجال من كل جانب .. لاحظت أنه فى حوالى الثلاثين .. طويل .. عريض .. يرتدى زيا مدنيا .. جاد الى أقصى حدود الجدية وان كانت جديته لم تستطع أن تمنع روحه المرحة الساخرة من أن تظهر من وقت لآخر على شكل نكتة لاذعة يطلقها او تعليق حاد يلقيه بلهجته المصرية فقد تعلم الملازم محمد فى مصر وعاش فيها سنوات طويلة فهو من ابناء قطاع غزة .

قام أحد الرجال باحضار وابور غاز قديما من احدى زوايا الحجرة .. ووضع عليه براد شاى كبيرا .. فى الوقت الذى طلب الملازم محمد من قائد الدورية أن يروى له تفاصيل المعركة التى دارت مع العدو فى الصباح .. نظر قائد الدورية ناحيتى فى تردد .. أدرك الملازم محمد معنى نظرة الحذر التى ارتسمت فى عينى القائد الشاب فالتفت الى قائلا فى لطف كأنما يبدد من الاحساس بالحرج :

الاخت الصحفية المصرية سوف تحضر بعض العمليات الفدائية التى تقوم بها قوات جيش التحرير هذا الاسبوع لتعيش بنفسها تجربة العمل الفدائى .

تفاصيل العملية الخطرة

انتفض قلبى سرورا وقلقا من اقتراب لحظة الخطر . كانت كلمات الملازم تعنى اذنا رسميا بان يتحدث المقاتلون أمامى فى صراحة وبلا حرج .. فاندفع قائد الدورية يروى فى حماس تفاصيل العملية التى قادها فجر نفس اليوم .. كان يتحدث وهو ينظر تجاهى كأنما ليعتذر لى عن تكتمه السابق .. كانت الكلمات تتدفع من فم الفدائى الشاب كالمدفع الرشاش وبلهجة فلسطينية خالصة مشحونة باسماء المستعمرات والكمائن الاسرائيلية والاسلحة الروسية التى يستعملها الفدائيون العرب .. والاسلحة الامريكية التى يستخدمها العدو ..

كانت المرة الاولى التى استمع فيها الى وصف مفصل عن معركة من معارك حرب العصابات .. ولدهشتى كانت التعبيرات العسكرية القاسية التى اجهلها جهلا فاضحا تقع من نفسى موقعا يعادل وقع الف بيت من الشعر الجميل .. أو الف معزوفة من المعزوفات الموسيقية الرائعة .

كان الفدائى الشاب وهو يشرح بلهجته البدوية الخشنة .. وبكلماته البسيطة تفاصيل العملية النهارية الخطرة التى قامت بها مجموعته كأنه يعزف أروع سيمفونية موسيقية . كأنه يروى أحداث أعظم مسرحية .. كأنه يفسر عملا من الاعمال الفنية الخالدة .. كان يقول : الهدف .. بين الزراعة وكفار روبين .

صدرت لنا الاوامر بمهاجمة كمينى القطاف والشيخ داود وابادتهما .. وهذان الكمينان يقومان بحراسة مولود كهرباء يوزع النور على عدد من المستعمرات الاسرائيلية الواقع بين مستعمرتى الزراعة وكفار روبين . فقمنا بعملية استطلاع عرفنا منها انه فى فجر كل يوم .. فى الخامسة والنصف صباحا بالضبط . تظهر على الطريق المؤدية من مستعمرة الزراعة الى مستعمرة كفار روبين نصف مجنزرة تحمل عددا من جنود الاعداء وتتجه فى حماية كاسحة الغام الى كمين القطاف حيث يتم استبدال دورية الليل من الجنود بدورية النهار .. نفس الشىء يحدث فى كمين الشيخ داود كان علينا الان ان نهاجم نصف المجنزرة وكاسحة الالغام فى اللحظة التى تتوقف فيها لاستبدال الجنود . وفى ليلة أمس صدرت لنا الأوامر باتمام العملية .. كنا قد قسمنا انفسنا كما هو معروف الى مجموعتين .. مجموعة الاقتحام بصواريخ الار بى جى سبعة .. ومدافع الكلاشنكوف .. وعلى هذه المجموعة أن تتقدم وتهاجم الاهداف .. ومجموعة الحماية بالمدافع وتتخذ مواقعها فى الخلف الى اقصى اليمين واقصى اليسار من الهدف .. بينما تستقر مدافع الهاون وراء الجميع لحماية الانسحاب النهائى . كنا خمسة وعشرين عنصرا العنصر هو الفدائى فى لغة المقاتلين – تسللنا فى الليل وعبرنا الشريعه – اى نهر الاردن – فى أكثر نطقة ضعفا وضيقا .. وأصبحنا داخل الارض المحتلة .. كان على مجموعه الاقتحام وانا واحد منها أن نتقدم عبر الاسلاك الشائكة والمكهربة لنصل الى الموقع المحدد للهجوم .. استطعنا أن نقص الاسلاك ونحدث ثغرات نفذنا منها الى موقعنا المتقدم .. فى حين اتخذت مجموعة الحماية مواقعها فى الخلف .. كان علينا أن نقضى الليل بلا صوت .. بلا حركة .. بلا سيجارة .. وكانت اسراب البعوض تهاجمنا دون أن نجرؤ حتى على حك جلودنا المتورمة .. وكان برد الليل مضافا اليه ثيابنا المبتلة من النهر وجمود حركتنا لساعات طويلة يزيد من احساسنا بالبرودة .. قرب الفجر كنا جميعا نشعر بجوع شديد .. انا شخصيا كنت اكاد اموت من أجل سيجارة حتى اننى هممت فى لحظة ضعف شديد بأن اشعل واحدة لولا ان همس لى زميلى حامل الصاروخ فى تحذير قائلا : هل تريد أن تقتلنا ؟

رميت السيجارة بعيدا .. وظللنا كامنين الليل بطوله جامدين فى اماكننا .. نسمع اصوات الجنود الاسرائيليين على مقربة منا وهم يتحدثون

ثم وصلت الآليات الاسرائيلية

.. اخيرا وبعد انتظار لانهائى سمعنا من بعيد صوت الآليات الاسرائيلية فى طريقها الينا .. كان الفجر قد لاح .. تجمدت يد كل واحد منا على سلاحه .. كانت مهمتنا تصبح عسيرة بل شبه مستحيلة اذا فشل قاذفو الصواريخ فى التسديد على كاسحة الالغام والمجنزرة .. لانه فى حالة اطلاق الصواريخ وعدم اصابة آليات العدو .. تتحول هذه الآليات الينا بكل طاقات مدافعها الـ ٥٠٠ والـ ٨٠٠ وبكل طاقات رجالها . فى حين انها لو اصيبت بالصواريخ فانها تتعطل ويقتل ويجرح من فيها من جنود .. وحتى الذين لا يصابون نتيجة لانفجار الصاروخ تتمكن من ابادتهم بالمدافع .. كنت احاول مسيطرا على اعصابى وارقب زميلى قاذف الصاروخ فى قلق متعلق بمدى كفاءته فى التصويب يتوقف معظم نجاحنا او فشلنا حياتنا او موتنا .. كنت أفكر فى اللحظة التى ينطلق فيها الصاروخ فى اتجاه كاسحة الالغام وانا استمع الى صوتها وهى تهدر مقتربة من موقعنا

وانطلق الصاروخ

فوجئت وسط هذا التوتر الشديد بزميلى قاذف الصاروخ يغنى للهدف بصوت خافت اغنية عبد الحليم حافظ ((ماشى .. ماشى ولا مهدى)) .. وجدت نفسى أهز رأسى على النغمة حتى وصل الهدف الى النقطة المعينة للضرب .. فصرت أعد واحد .. اثنين .. عندما وصلت لثلاثة فوجئت بأن الصاروخ لم ينطلق .. ضربت رأسى من الغيظ فى شجرة كانت أمامى ففوجئت بالصاروخ وقد انطلق واصاب دواليب كاسحة الالغام . صرت أصرخ واقول برافو وأنا أطلق رصاص مدفعى تجاه الاعداء .. بدأت الرماية علينا من كل الجهات .. فأطلق قاذف الصاروخ الثانى صاروخين على نصف المجنزرة فدمرها .. ارتفعت أصوات النصر من افواهنا ((الله اكبر .. الله اكبر)) فى حين كانت تصل الينا أصوات الاسرائيليين وهم يصرخون ويزعقون على بعضهم فى هستيريا .. بدأنا نركز رشاشاتنا على الاسرائيليين الاحياء الذين كنا نراهم بوضوح فى ضوء النهار .. تنبه العدو الى سوء موقفه فأطلق ستارا من الدخان حول نفسه حتى يتمكن من سحب جرحاه وقتلاه .. كانت مجموعة الاقتحام قد أتمت مهمتها بنجاح وكان عليها أن تنسحب فى ظل طلقات المدافع .. بدأ الاسرائيليون يطلقون تجاهنا مدافع الهاوتزر .. فردت عليهم مدافعنا الهاون واخذت تركز فى شدة على مراكز تجمع آلياتهم . لم يكن أمام العدو الا الانسحاب والصمت .

و .. تمت المهمة

تمت المهمة .. فكان علينا ان ننسحب جميعا الى النهر .. وعبرناه .. واتجه كل واحد منا الى نقطة التجمع المتفق عليها .. وهناك تفقدنا بعضنا .. فوجدنا ان جميع العناصر قد عادت سالمة بحمد الله .. وان المهمة قد كللت بدون خسائر بالنجاح .

انتهى الفدائى الشاب من روايته وسكت فى انتظار تعليق الملازم محمد .. استمر الملازم يرشف فى هدوء من كوب الشاى المعطر بالنعناع الذى فى يده .. واستمر صامتا والشاى يدور علينا دورة .. ودورة .. واخيرا وضع كوب الشاى على الارض ونطق بكلمة واحدة ((عظيم)) ..

وصل الاخ ((أحمد)) والملازم أول طبيبة هدى بعد جولتهما فى العيادة الطبية فقام الملازم محمد واعلن عن ضرورة استئناف رحلتنا الى القواعد المتقدمة فى الجبهة الامامية لنصل اليها قبل حلول الظلام .

تجمع حولنا الفدائيون فى القاعدة يودعونا .. كنت اشعر رغم ان لقائى بهم لم يستمر وقتا طويلا ان شيئا يخزنى فى صدرى وانا اودعهم .. كنت اتأمل وجوههم الطافحة بالشباب والامل والجدية وانا لا ادرى .. هل يقدر لى ان اراهم مرة اخرى ؟

تبعنا قائد الدورية حتى السيارة .. وعندما مد يده يصافحنى رفت على وجهه لاول مرة ابتسامة اعتذار صغيرة وهو يقول لى : رجاء ان تصفح الاخت عن موقفى فى البداية .. تعرفين يجب الالتزام بالاوامر .

شددت على يده فى تأثر وانا اقول : حظ سعيد لك وللاخوة جميعا .. حظ سعيد حتى النصر .

انطلقت السيارة اللاندروفر من جديد .. تحملنى والاخ احمد والاخت هدى .. والملازم محمد الذى سلمنا له قيادة السيارة يوجهها ويتجه بنا رأسا الى خط النار .

(البقية في العدد القادم)

حسن شاه



رومر يقــــدّم مُوديلات ذات نجاح عـالمي





◄◄ MUSTANG D+D

مستانك D+D
صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع . فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء .

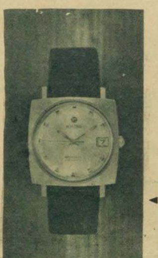
◄ MUSTANG

مستانك
ساعة فريدة في أناقتها مصمّمة مع متطلبات الرجل النشيط . إنها أوتوماتيكية ، ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

STINGRAY S ►

ستينغراي S
إنها ساعة الغطاسين ، وشهرتها عالمية . تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي . أوتوماتيكية . روزنامة . عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدمًا من فولاذ لا يتأثر بالمغناطيس وليس قابل للصدأ .





Anfibio ►►

انفيبيو
ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء . لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي .

VANGUARD ►

فانغوارد
الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وبسعر مغر .

◄ STINGRAY

ستينغراي
أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية بيعًا ، فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء ، لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .







اختر الساعة التي تناسب شخصيّتك
اختر النجاح - اختر رومر

لأول مرة فى
تاريخ الطب البشرى

الطفلة.. التى عاشت فى معدة أمها..!

فى هذا الاسبوع اهتمت وكالات الانباء والصحف العالمية باخبار الطفلة التى ولدت بعد ان امضت شهورها التسعة الاولى فى معدة امها - وليس فى الرحم !

والطفلة العجيبة ايفى التى اهتمت بها الصحف ووكالات الانباء ليست من مواليد هذا الاسبوع فعمرها الآن عامان كاملان .. !

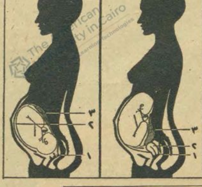
والمعجزة الطبية .. التى تعد حالة فريدة من نوعها ظلت سرا طوال العامين الماضيين .. حتى نشرتها الصحف الطبية المتخصصة فى المانيا الغربية هذا الاسبوع - بعد ان كتب الاطباء والجراحون الذين اشرفوا على ولادة الطفلة والعناية بها التفاصيل الكاملة لاخطر عملية ولادة فى التاريخ !

ولكن كيف عاش الجنين فى المعدة - وماهو السبب الذى دفع البويضة الى الانتقال من رحم الام الى هذا المكان غير الطبيعى وهو تجويف معدة الام .. وكيف تمت تغذية الجنين وحمايته فى هذا المكان الغريب . وهل يمكن ان تصاب الطفلة التى نشأت فى هذا المكان غير العادى بأية امراض .. او اعراض غير طبيعية فى المستقبل . !

كتب الدكتور كارل فرانز بنهارد .. اكبر اخصائى فى امراض النساء والولادة فى فرانكفورت وهو احد الذين شاركوا فى عملية ولادة الطفلة المعجزة .. ان ولادتها تعد الحادث الطبى الاول من نوعه فى التاريخ .

والقد ظلت الام ايفا زانوك وهى مجرية الاصل تبلغ من العمر ٣٥ عاما وزوجها بيلا الكيميائى البالغ من العمر ٣٨ عاما .. فى انتظار انجاب طفل لمدة سبع سنوات .

لم يكن الاب والام قد رزقا باطفال . وكان شوقهما شديدا .. لانجاب الطفل الاول .



● لم يعرف الاطباء الذين يشرفون على علاج الام وهى حامل انهاحالة حمل خارج الرحم الالحظة الولادة نفسها .. فوجدوا انها حالة غير عادية .. الجنين فى معدة الام .. وظلت الولادة سرا لمدة عامين

وكانت فرحتهما لاتوصف حينما ابلغهما الطبيب المعالج ان الزوجة حامل .

ولكن الزوجة ، والزوج . بل والطبيب المعالج ايضا لم يعرف أن الحمل جاء فى غير موضعه ، وانه ذلك النوع من الحمل الذى يسميه الاطباء Extra atrine

وفى هذا النوع من حالات الحمل تخرج البويضة بعد تلقيحها من خلال ثقب . او جرح فى جدار الرحم ..

وفى هذه الحالة تسبب البويضة الملقحة التى خرجت من مكانها الطبيعى آلاما حادة وعنيفة للام مصحوبة بنزيف يهدد حياتها بالخطر .

وفى الحالات السابقة كانت هذه الحالة تؤدى فى معظم الاحيان الى وفاة الام مالم يتم علاجها على الفور باخصائيين ينجحون فى تشخيص الحالة فور حدوثها .

اما فى الحالات التى لاتفقد فيها الام حياتها، فغالبا مايولد الجنين مشوها فاقد الاطراف .. وفى جميع الحالات فقد الجنين حياته بعد الولادة بساعات . او ايام ..

الاطباء لم يعرفوا الا لحظة الولادة !

والغريب أن الاطباء الذين اشرفوا على علاج الام وهى حامل لم يعرفوا انها حالة حمل خارج الرحم الا لحظة الولادة نفسها .!

كان الطبيب المعالج يقدم للام الاشراف الطبى العادى .. باعتبارها حالة ولاده عادية . ستتم باجراء عملية ولادة قيصرية ..

ولكن الام شعرت بآلام حادة فى الظهر قبل موعد الولادة باثنى عشر يوما . الامر الذى أدى الى نقلها الى مستشفى القديس فنسنت فى مدينة منيز القريبة من فرانكفورت .

واعدت غرفة العمليات بالفعل لاجراء جراحة ولادة قيصرية ، وفى العادة تستغرق هذه العملية نصف ساعة .

ولكن الطبيب فوجىء بعد بدء العملية امام حالة غير عادية !.

وعلى الفور جرت اتصالات عاجلة بالمستشفى الجامعى القريب . ليحضر أساتذة الجامعة على الفور لمعاونة الطبيب الذى فوجىء بالحالة ولم يقدر لها حسابها .

وجاء حوالى عشرة من الاساتذة الجامعيين من بينهم الدكتور كارل فرانز برنارد . ليجدوا ان الجنين فى معدة الام ..

وجرت عملية جراحية جريئة . استمرت ثلاث ساعات .. لانقاذ حياة الام والطفلة معا .

وكان الاب يجلس خارج غرفة العمليات وهو لايدرى من أمر نفسه شيئا ، والقلق يعتصره يحاول ان يسأل عما جرى . ويستفسر عن صحة الام . أو الجنين ، ولايجد اجابة شافية .

ووجد الاب نفسه عاجزا عن عمل أى شىء على الاطلاق !..

ونجحت العملية ، وتم انقاذ حياة الام كما ولدت الطفلة التى كان وزنها لحظة الولادة هو سبعة ارطال ..

ظلت الولادة سرا لمدة عامين

وتمت الولادة يوم ٢٦ اغطس عام ١٩٦٧ لتظل سرا طوال العامين الماضيين حتى نشرتها الصحف الطبية المتخصصة هذا الاسبوع .

ونهضت الام بعد ثمانية ايام فقط من اجراء العملية لها ، وعادت الى منزلها ومعها الطفلة الجميلة المعجزة ! بعد أن وعدت الممرضات بزيارتهن مرة كل شهر ليشاهدن الطفلة الذكية ذات العينين الواسعتين . التى كانت أول طفلة تولد من معدة امها !.

وتقول الام : انها تعتبر ايفا الطفلة الصغيرة معجزة ، وانا اعرف انتى لن ارزق بطفل آخر غيرها .. ولكن لماذا افكر فى طفل آخر .. وهى تملأ على الآن بالفعل كل حياتى !..

لاخطر على الطفلة الصغيرة

ويؤكد أطباء منيز فى فرانكفورت انه ليس هناك اى خطر الآن على الطفلة خاصة وبعد مضى عامين من ولادتها . فقد زالت مرحلة الخطر التى كانت الطفلة معرضة لها خلال اسابيعها الاولى .

سعيد نعمة الله



على مائدة الإفطار
فى رمضان
منتجات
ادفينا
تعطيك الصحة والحيوية والمتعة
ادفينا
فول مدمس
ادفينا
عصير مانجو طبيعى
شركة ادفينا للأغذية المحفوظة
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية
الرأس السوداء - الاسكندرية ص.ب ٩٣٧ اسكندرية ج.ع.م
الوكلاء فى العالم العربى
مؤسسة الفيل للتجارة والمقاولات ص.ب ٢٠٠٦ / جدة المملكة العربية السعودية ت ٥٠١١
مصطفى سالم سليم ص.ب ١٤١٧ بنغازى ليبيا ت ٥٥٦٧
حمزه عباس مقامس ص.ب ٩٤ الكويت وشركة البقاوى التجارية للخضروات المجمدة
مصطفى اليافى وشريكه خالد فايق عبد الملك بيروت ت ٢٤٨٧٨٩
ابراهيم الوجيه ص.ب ١١١ - الحديدة ت ٥٢٨٦٤
مؤسسة القائد التجارية ص.ب ٦٣٩ - عدن
شركة مصر للاستيراد والتصدير وسعيد الدرمكى ص.ب ٤٨٦ أبوظبى

دراسة
دينية

أول معركة حربية انتصر فيها المسلمون

جند الله .. والنصر فى بدر

.. وسارت جمـــوع قريش المزهوةبعددها وعدتها .. وعلي راس الجموع الزاحفة جبابرة الشرك جميعا ..
كانوا يظنون أن النصر علي أتبــاع محمد قاب قوسين منهم او ادني .. وما هو الا وقت قصير حتى يطبقـوا على المسلمين في دار الهجرة .
ولكن الامر ـ حتما ـ كان أبعد من ذلك بكثير ..
كان حربا .. او غزوة كبري مليئة بالدروس زاخرة بالعظات والعبر .

ولكن لماذا بدر فى هذه الاوقات بالذات .. هل لانها أول غزوة ـ او معركة كبيرة حقيقية خاضتها طلائع أبطال الاسلام العظام ؟ .. هل لان هذه الغزوة الكبرى قد حدثت فى شـهر رمضان المبارك .. وخاضها هؤلاء الابطال فى ظلال من روحانية الشهر الكريم ؟ .. هل لان هذه الغزوة بالذات كانت فاتحة مباركة ونصرا مبينا مؤزرا ودفعة قوية لهذه الطلائع فى طريق زحفها المجيد رغم ما حولهما من عقبات واشواك واخيرا ـ وليس بآخر ـ هــل من اجل دروس بدر البليغة .. وعظاتها المؤثرة ؟ ..

فى الحقيقة انه من اجل هذا كله .. ولهذا كله ينبغى وما أجدر المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ان يسترجعوا امام بدر وحوادثها ودقائق هذه الحوادث حتى يكون لهم من ذلك كله زادعظيم ووقود مؤثر فعال فى هــذه اللحظات الحاسمة التى يخوضها الوطن العربى ضد قوى البغى والاثم والعدوان .. ضد قوى الشرك من موقدى النار بالمسجد الاقصى المبــارك ومن العابثين واللاهين الذين لا يعترفون بدين أو شريعة أو مقدسات .. ان بدرا تقدم زادا جديدا للمعركة .. ووقودا قل أن ينفـــد .. وهى ـ ايضا ـ ترتبط ارتباطا وثيقـــا بعظمة وجلال الشهر الكريم وروحانيته الشديدة .. ذلك لانهــا من أول الاعمال العظيمة التى قام المسلمون بها .. ومن أولى الحروب الفعلية التى خاضوها وحققوا فيها نصرا أكيـدا .. وقدمت لجموع المسلمين والمشركين على الســواء دليلا ماديا وحاســما لا يقبل الجدل او الشك .. على مؤازرة الله ومساندة جنده وتأييدهم ..

بل ان رجال الحـــرب ـ يرون فى بدر .. المقدمات والاحداث والنتائج معــركة كبرى من معارك التاريخ التى لابد لهم من تدارسها وتبين احداثها بدقة وامعان .. وهم فى ذلك ـ قطعا ـ لا ينظرون الى عدد او عدة .. فهذه كلها من الامــور النسبية التى كانت ملائمة بمقاييس العصر نفسه ..

ولكن قبل أن نخوض فى تفاصيل ذلك كله .. تلقى نظرة الطــائر على مقدمات بدر واحداثها العظيمة .

مدخل الى بدر

يقول المؤرخ الكبير **عبد الرحمن الرافعى** :
لعل عظمة هذا الشهر الروحية كانت مبعث اعمال عظيمة قام بهــا المسلمون فى خلاله على تعاقب السنين والاجيــال وانا ذاكرون على سبيل المثال بعض هــذه الامجاد ففى رمضان من السنة الثــانية للهجرة ـ ٦٢٤ الميلادية وقعت الغزوة المعروفة بغزوة بدر الكبرى وقد قاتل فيها النبى المشركين من قريش وكانوا اكثر عددا من المؤمنين اذ يبلغون ثلاثة أمثالهم فاستحث الرسول أصحابه على الصبر والفداء واستجابوا الى دعوته فاستبسلوا فى القتـــال وصمدوا لاعدائهم على كثرة عددهم وصبروا وصــابروا فنصرهم الله نصرا مؤزرا ((واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون فى الارض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره)) .

ويقول الدكتور **أحمد الشرباصى** فى كتابه : الفداء فى الاسلام :

نمضى مسيرته الفدائية فنجد فريقاً من المؤمنين يتألقون فى طليعتها واولئك هم شــهداء غزوة بدر الكبـــرى وهى الغزوة التى قال فى أهلها رسول الله صلوات الله عليه وسلامه : ((لعل الله اطلع الى اهــل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فانى قد غفرت لكم)) ولقد كان اهل بدر قدوة رائعة فى الاقدام على التضـحية والفداء وكان شهداؤها أروع وأسمى .

ولكن .. كيف تم وقوع ذلك كله .. كيف ظهر هؤلاء الابطال وسط معارك الحرب وصهيل الخيــول وتشابك الاســلحة .. كيف قامت الحرب وكيف سارت احداثها حتى تم نصر الله ؟

بعد ستة عشر شهرا من هجرة المسلمين الى المدينة وردت الاخبار الى رسول لله صلى الله عليه وسلم بأن قريشا قد اعدت قافلة تجارية كبيرة فى طريقهــا الى الشام ـ وقد ذكرت **مخابرات** الرسول فى مكة الوحدات التى تتكون منها هذه القافلة العظيمة .. وكان بها من العير الف بعير فيها اموال عظــام **(ولم يبق بمكة قرشى ولا قرشية له مثقال فصاعدا الا بعث به فى العير فيقال ان فيها لخمسين الف دينار)** .

وهنا ـ وبعد أن أجرى الرســول الكريم مشاورات عديدة مع صحابته ـ خرج ومعه مائة وخمســون رجلا ليعترض طريق هذه القافلة .. وهنا قد يثور اكثر من سؤال عن هذا الاعتراض ولكنه كان اعتراضا تحتمه طبيعة الاحداث ذاتها .. ذلك أن هذه القافلة كان بهــا الكثير من أموال المسلمين التى تركوها بمكة .. وقد اراد الرسول بذلك ان يأخذها غنيمة عوضا عما ترك المسلمون من اموال ودور بمكة .. ولكن عندما بلغ المسلمون ساحل البحر علموا ان القافلة قد مرت صاعدة الى الشــام فعادوا الى المدينة ينتظرون عودتهــا من الشــام ليعودوا الى اعتراضها مرة أخرى .. حتى جاءت هذه العودة وكان ابو سفيان بن حرب لايزال على رأس العير وكان الشرك الكبير داهية ومفكرا عنيدا فقد ادرك بفطنته ان محمدا واتباعه ربما يعترضون طريقهم فصار يبث العيون على الطريق ويسألهم أخبار محمد وصحبه .

أما الرســول الكريم فانه عندما علم بعودة القافلة قال لاصحابه ((هذه عير قريش فيهــا اموالهم فاخرجوا لعل الله ينفلكموها)) اى يجعلها لكم .. ثم ارسل اثنين من رجال مخابراته لاستطلاع الامور وهما عدى ابن أبى الزغبــاء وبسبس بن عمرو .. فوصلا الى مياه بدر فى طلب اخبار القافله بينما نظر رسول الله الى من معه من المهاجرين وتضرع الى الله قائلا ((اللهم انهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسهم وجياع فاشــبعهم وعالة فاغنهم من فضلك)) ثم بدأ مســيرته المنتصرة.. كل ذلك بينما سمع ابن ابى الزغباء وزميله من بدوية تعرف اخبار الطريق أن عير قريش ستأتى خــلال وقت قريب من الشــام فرجعا بالخبر الهام الى جند المسلمين .

ومن العجيب أن عاتكه بنت عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم رأت فى منامهــا ان راكبا اقبل من البادية يستصرخ قريش باعلى صوته ان تدرك تجارتها صارخا باعلى صوته : الا انفــروا يا آل غدر الى مصارعكم فى ثلاث ـ اى بعد ثلاث ليال واســتمر الرجل يصرخ ويقفز ببعيره فوق بيوت مكه وبطاحها ـ وقــد ذكرت عاتكة هذه الرؤيا لشقيقهــا العباس بن عبد المطلب الذى نقلها بدوره الى صــديق له حتى وصلت الى ابى جهل فقال للعباس متهكما : يابنى عبد المطلب .. متى حدثت فيكم هــذه النبيه .. قال العباس وماذاك ؟ قال : تلك الرؤيا التى رأت عاتكه ثم اضاف قائلا : يابنى عبد المطلب : أما رضيتم ان يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم ؟.. سوف نتربص بكم الثلاث وان تمض ولم يكن من ذلك شىء .. نكتب عليــكم كتابا انكم أكذب اهل بيت فى العرب !

قال العباس : فوالله ماكان منى الا ان جحدت ذلك وانكرت ان تكون عاتكه قد رأت شــيئا .. هل كانت رؤيا عاتكة اضغاث احلام . ؟

.. هل كانت من بنات أفكارها .. وهل يحكم أبوجهل على بيت عبد المطلب بأنه أكذب بيت فى العرب ؟.

فى هذا الوقت بالذات ـ الوقت الذى كان المشركون يتهكمون فيه على رؤيا عاتكه .. كان خوف أبى سفيان ـ قائد القافله ـ قد اشتد خاصة عندما قابله رجل خبره أن محمدا كان قد طلب عيرهم وانه ينتظــــر عودة القـــافله فاستأجر المشرك الكبير رجلا من غفار اسـمه ضمضم بن عمرو بعشرين مثقالا ليذهب فورا الى مكه ويعلمهم أن محمدا قد عرض لعيرهم على ان يدخل الرجل مكه وقد شق قميصــه وقطع اذن بعيره على عادة العرب فى الجاهلية عندما كان الشر يحيق بهم ويصيحون فى طلب النجده ..

كانت رؤيا عاتكه تتحقق بسرعه ..

مجلس حرب

قام ضــمضم بمهمتــه خير قيام .. وعلمت قريش ان رؤيا عاتكه بعيدة كل البعد عن الكذب وسرعان ما اجتمع منها أكثر من تسعمائة رجل مدججين بالســلاح وهؤلاء هم المشاة وحدهم ثم جاء اليهم بعد ذلك مائة فرس وسبعمائة بعير تحمل عــدة الحرب والمئونة كما اخذوا معهم أيضا المغنيات والراقصات .. فقد كانوا يظنون أن نصرهم على المسلمين لابد ان يحدث .

وبينما كان هذا الجيش فى طريقه الى القافله لحمايتها كان أبوسفيان يسأل الناس حول بدر عن محمد فقالوا له لم يطرأ على البئر سوى أعرابيين استقيا ومضيا فذهب ابو ســفيان يبحث فى مكانهما عن أثر لهما فلم يعثر الا على روث البعيرين فأخذ بعرة منها وفتها بين اصابعه فاذا بداخلها نواة تمره .. فقال ابو ســفيان : هذه علائف يثرب ولابد ان يكون صاحبها من رجال محمد جاء ليعرف اخبارى ثم اسرع بغير طريقه العادية وعندما علم ان قريشا خرجت لتقطع الطريق على محمــد ارسل يطلب منهم العودة الى مكه ولكن أبا جهل رفض ذلك قائلا : لانرجع حتى نرد بدرا فنقيم بهــا ثلاثا ننحــر الجزر ونطعم الطعام ونشرب الخمر وتعزف علينا القيان فلن تزال العرب تهابنا ابدا ..

وهنا أوحى الله الى رسوله صلى الله عليه وسلم انه سيظفر باحدى الطائفتين العير أو النفير ـ اى قافله التجارة التى ليس معها حرس .. او الحرس الذين جاءوا ليحرسوها قبل ان يتصلوا بها .. وعلم المسلمون بما أوحى الله لرسوله فتمنى بعضهم ان يظفر بالعير ـ اى بأخــذ القافله بدون حــرب كبيرة .. واحس الرسول تلك الروح فلم تعجبه ولم يطمئن اليها اذ كان لابد للمســلمين الاوائل ان يعودوا انفســهم الامور الصعبة او كما يقول العرب ـ اشق الامرين وهنا جمعهم الرسول على هيئة مؤتمر او مجلس للحرب نترك الدكتورة **بنت الشاطىء** تصفه لنا فى كتابها : **مع المصطفى فى عصر المبعث** .. انها تقول :

.. وخرجت جمــوع قريش من مكة مزهوة بعددها وعدتها تريد القضاء على المســلمين فى دار الهجرة وهى ترى الامر هينا بسيطا وكأنها خارجة الى رحلة صيد ..

ماذا كان من أمر المسلمين حين قال لهم الناس ((ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل)).

جمع المصطفى صحابته من المهاجرين والانصار وعرض عليهم الموقف من مختلف نواحيه ثم قال يطلب رأيهم ((أشيروا على ايها الناس)) .

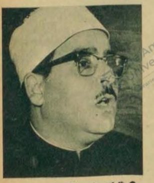
فقام أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب فتحدثا حاشاه لهما ايمانهما عن فريضة الجهاد والثقة فى النصر ثم قام المقداد بن عمرو وكان خرج من قريش ولحق بالمسلمين فى سرية عبيدة بن الحارث ودنا من المصطفى وقال : **يارسول الله امض لما اراك الله فنحن معك .. والله لانقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى : ((اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون)) ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فو الذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد ـ باقصى الجنوب ـ لجالدنا معك دونه حتى تبلغه ..**

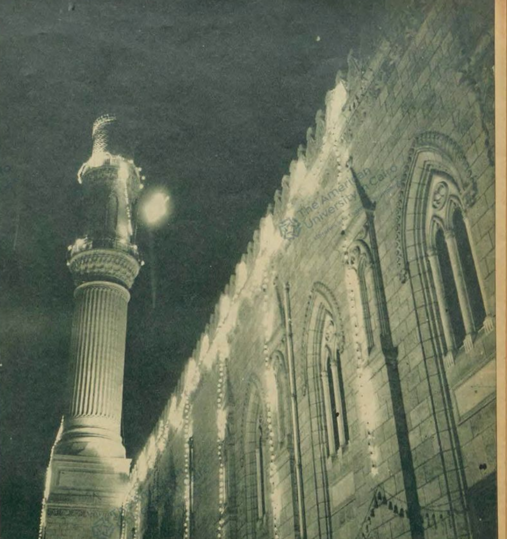
دعا له المصــطفى بخير ثم التفت صلى الله عليه وسلم الى الانصــار ولم يكن أحد منهم قد تكلم بعد ..

وعاد يقول : اشيروا على أيها الناس .. سأل نقيبهم سعد بن معاذ ـ أحد السعدين ـ والله لكأنك تريدنا يارسول الله .. اجاب المصطفى : أجل .. فقال سعد : فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ماجئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهــودنا ومواثيقنا على الســمع والطاعة فامض يارسول الله لما أردت فنحن معك فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هــذا البحر فخضته لخضناه معك ماتخلف منا رجل واحد ومانكره أن تلقى عدونا غدا .. انا لصبر فى الحرب صدق فى اللقاء .. لعل الله يريك منا ماتقربه عينك فسر بنا على بركة الله .

وسار بهم المصطفى على بركة الله حتى نزل بماء بدر ليسمع ان فى جيش المشركين بالعودة


● عبد الرحمن الرافعى


● الدكتور احمد الشرباصى



القصوى صناديد قريش : **عتبة بن ربيعة ، شيبة بن ربيعة ، الوليد بن عتبه ، ابو جهل ابن هشام ، نوفل وحكيم ابنا خويلد ، النضر ابن الحارث ، اميه بن خلف ..**

فالتفت صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وقال: هذه مكة قد اخرجت اليكم افلاذ اكبادها .. ثم لمح قريشا تندفع من وراء كثيب هناك هادرة بزئير الوعيد ثملة بنشوة الغرور ومتعة الصيد فرفع صلى الله عليه وسلم وجهه الى السماء وقال يدعو ربه : اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك .. اللهم فنصرك الذى وعدتنى .. اللهم احنهم الغداة)) ..

.. وقامت الحرب

وقبل ان احدثك عن المعركة اقول لك شيئا عن مسرحها .. أو عن ميدان القتال نفسه .. أن بدر هى مجموعة من الآبار الصغيرة بئر كبيرة تقع متفرقه سط سهل به واد يشقه جدول ماء من الشرق الى الغرب وينقطع المطر من هذا الجدول مما يسمح بظهور هذه الآبار .. اما هذا السهل فهو يقع على طريق القوافل الممتد فى الصحراء بين الشام ومكه بحذاء ساحل البحر الاحمر وعلى مقربة منه وهو سهل رملى يواجه المدينة المنورة وتحده من الشمال والغرب تلال شديدة الانحدار ومن المشرق كثبان رمليه قليله الارتفاع .. وحول هذه الآبار الموجودة بهذا السهل دارت رحى غزوة بدر الكبرى ..

ولانه لابد لقائد المعركة ـ اية معركة ـ من مكان يدبر فيه الامر ويشرف منه على سير المعركة فاقيم له عرش من جريد على ربوة عالية وقد قام سعد بن معاذ الانصارى بالوقوف على بابه وهو يمسك بسيفه ..

ويقول **البهى الخولى** : وعلمت قريش ان رجال محمد صلى الله عليه وسلم قد اخذوا غلامين من غلمانهم فكانت مفاجأة لايتوقعونها فهم قد وردوا بدرا لينحروا الجزر ويطعموا الطعام ويشربوا الخمر وتضرب لهم القيان على الدفوف والغنى واذا بهم يجدون سيوف محمد بالجانب الآخر من الوادى تنحرهم هم .. لاتنحر الجزر فتلعثموا على المجىء وذكروا رؤيا عاتكه وزادهم سوءا ان المطر الذى لبد الارض تحت اقدام المسلمين جعلها تحت اقدامهم زلقا لاتثبت عليها قدم فباتوا يموج بعضهم فى بعض واصبحوا على شر حال .. واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير حال ودفع رايته الى مصعب ابن عمير وعين له مكانا يلزمه بها وجعل وجهه الى الغرب والشمس من ورائه ..

كان عدد قريش الف مقاتل او يزيد ومعهم الف فارس وكان عدد المسلمين ثلاثمائة واربعة عشر من المهاجرين ثلاثة وثمانون ومن الاوس واحد وتسعون ومن الخزرج مائة واربعون ومعهم فرسان فقط ويقال ثلاثة .

ورغم ذلك كله اراد بعض رجال قريش ان يعودوا من حيث اتوا .. ولكن ابا جهل ابى ودعا رجلا له ثأر قديم عند المسلمين وقال له : قم فاطلب ثأر اخيك اليوم فقام الرجل يصيح طالبا الثأر .. فنشب القتال بين الفريقين ..

وفى بدايته ايضا خرج من مقدمة صفوف المشركين يختال كبرا عتبه بن ربيعه ومن يمينه اخوه شيبه ومن يساره ابنه الوليد .. وسأل فى تهكم .

ـ هل من مبارز ؟

فخرج اليه ثلاثة من الانصار ـ ولكن عتبه لفرط غطرسته رفض أن ينازلهم بعد ان سألهم عن انسابهم ـ وكانوا من بنى قيله ـ ثم صاح عتبه : يامحمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا وهنا برز لهم حمزة بن عبد المطلب عم النبى وابنا عمه على ابن ابى طالب وعبيدة بن الحارث .. ولكن المبارزه الحاسمه لم تدم طويلا حيث سقط الكفار صرعى .. مما الهب المعركة حتى خرج رسول الله الى قومه يشد ازرهم قائلا ((والذى نفس محمد بيده لايقاتلهم الله رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة ـ شدوا سيهزم الجمع ويولون الدبر ـ من قتل قتيلا فله سلبه ومن اسر اسيرا فهو له ـ واخذ الرسول الكريم حفنة من حصى بدر قذف بها عسكر المشركين وهو يردد : شاهت الوجوه ..

وبعد انتهاء المعركة .. عاد المسلمون الى المدينة ومعهم كثير من الغنائم وستة وستون اسيرا بينما شهدت أرض المعركة سبعين قتيلا من قريش ورويت بدماء اربعة عشر شهيدا كتب لهم الخلود .

الرسول فى بدر

كان الرسول الكريم ـ يؤكد ـ من خلال احداث بدر العظيمه ـ انه قائد من الطراز الاول .. كان يؤكد هذا المعنى تأكيدا واقعيا تجلى فى جميع حركاته وسكناته .. مااتصل فيها بالحرب عن قرب .. وما كان على هامشها .. كان القائد الاول .. بلا منازع ..

ويقول الدكتور **عبد الحليم محمود فى كتابه** : الرسول (كان صلوات الله عليه مع التجائه الى الله تعالى يدعوه ويستغيث به ويستنجزه وعده بالنصر يحكم الامر احكاما بحيث لايدع فيه ثغرة .. هكذا كان أمره فى جميع اموره .. لقد نظم الجيش فى غزوة بدر تنظيما دقيقا ثم اتجه الى الله يدعوه وكان دائما متفائلا .. كان متفائلا حتى ولو كان العدو عشرة امثال المسلمين .. لقد كان المشركون فى غزوة بدر ثلاثة امثال المسلمين فهزمهم المسلمون باذن الله

وكان للرسول العظيم مخابراته التى يرسلها لاستطلاع امور العدو ومعرفة اخباره حتى يقوم باعداد خطته بناء على المعلومات التى يقدمها هؤلاء ... بل ان الرسول صلى الله عليه وسلم اراد ان يجلى غموض موقف يتلخص فى ان المسلمين لم يعلموا شيئا عن خطة ابى سفيان الجديدة بتغيير طريقة ولا عن قريش التى خرجت لتمنع وصول المسلمين الى القافله .. وهنا ارسل مخابراته يلتمسون الاخبار عند ماء بدر فوجدوا غلمانا من مكة يستقون فامسكوا بغلامين منهم وعادوا بهما اليه وكان عليه السلام قائما يصلى فاخذ الرجال يستجوبون الغلامين وان ذلك يتم بطريقة غير صحيحة فالرجال يصرون على انهم يستقون الماء لابى سفيان وهما يصران على انهما لقريش لا لابى سفيان .. فلما رأى الغلامان انه لاينجيهما من الضرب الا اذا قالا انهما لابى سفيان قالا كذبا .. انهما له فقرح الرجال وتركوهما حتى فرغ النبى من صلاته فسألهما باسلوبه الخاص وتمكن أن يحصل على معلومات قيمة منهما .. منها مثلا سؤال عن عدد القوم : كم عددهم ؟ لاندرى قال : كم ينحرون كل يوم ؟.. قالا ينحرون يوما تسعا وينحرون يوما عشرا من الجزر .

فقال عليه الصلاة والسلام : القوم بين التسعمائة والالف .. وقد صدق الرسول الكريم فى هذا :

وكان الرسول القائد يشرف بنفسه على اعداد اصحابه للمعركة ويسوى الصفوف ويختار الاماكن للفرسان ولحامل الراية .. ولما سوى صفوفه ذهب الى العريش الذى اقيم من الجريد وسعف النخيل بعد ان اوصى المسلمين بلزوم اماكنهم وحثهم على الصبر وقال لهم : ((لاتحملوا حتى آمركم .. وأن اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم)) .

كان ذلك يؤكد انه خبير بفنون الحرب عارف باستخدام الاسلحة المختلفة ومتى يستخدم هذا السلاح ومتى يستخدم غيره .. وكان يشرف دائما على المعركة .. يهبط الى اصحابه يشجعهم ثم يصعد الى العريش ليشرف على الميدان كله ..وبين هذا وذاك يصلى لله ويدعوه قائلا ((اللهم انى أسألك عهدك ووعدك .. اللهم ان تهلك هذه العصابة لاتعبد بعدها فى الارض .. اللهم نصرك الذى وعدتنى .. اللهم ارعب قلوبهم وزلزل أقدامهم)) ..

ويضيف الدكتور **عبد الحليم محمود** قائلا : وأول ملاحظة هى أن الرسول العابد لم يتراجع فى غزوة قط وكان الابطال يتراجعون والصناديد من المهاجرين والانصار يفرون احيانا ولكنه صلوات الله عليه يثبت ثبات الجبال الراسيات لايتزحزح عن موقفه ولا يزول عن مكانه ..

ويقول سيدنا على بن ابى طالب (كنا اذا حمى الوطيس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فيكون أقربنا الى العدو .

دروس وعبر

على أن غزوة بدر الكبرى لم تخل من الدروس البينات والعبر العظات الكبيرة التى ينبغى على كل مسلم تذكرها وتذاكرها .. حقا ما أجدرنا أن نعيد دقائقها نستلهم من احداثها العبر فى هذه اللحظات الحاسمة التى يخوضها وطننا .. ومن هذه الدروس على سبيل المثال لا الحصر .. أو من هذه المبادىء التى ارست بدر دعائمها على أسس ثابتة متينة .

● ان القوة ليس بالكثرة .. وانما (**كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله**) وانه (**واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون فى الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره**) ..

وتقول بنت الشاطىء : فلم يكن الامر فيها بين كثرة وقلة وحسب ولكنه كان بين كثرة يعوزها سلاح الايمان ليس فيها من يقاتل الا وهو يفكر فى حماية الجاه الموروث ويرى فى خصومه المسلمين صيدا سهلا وبين مكه مؤمنه صابرة ليس فيها من يقاتل الا وهو يرجو انتصار الحق ورضوان الله ويرى الموت فى سبيل عقيدته التى آمن بها حياة ومجدا وانتصارا .

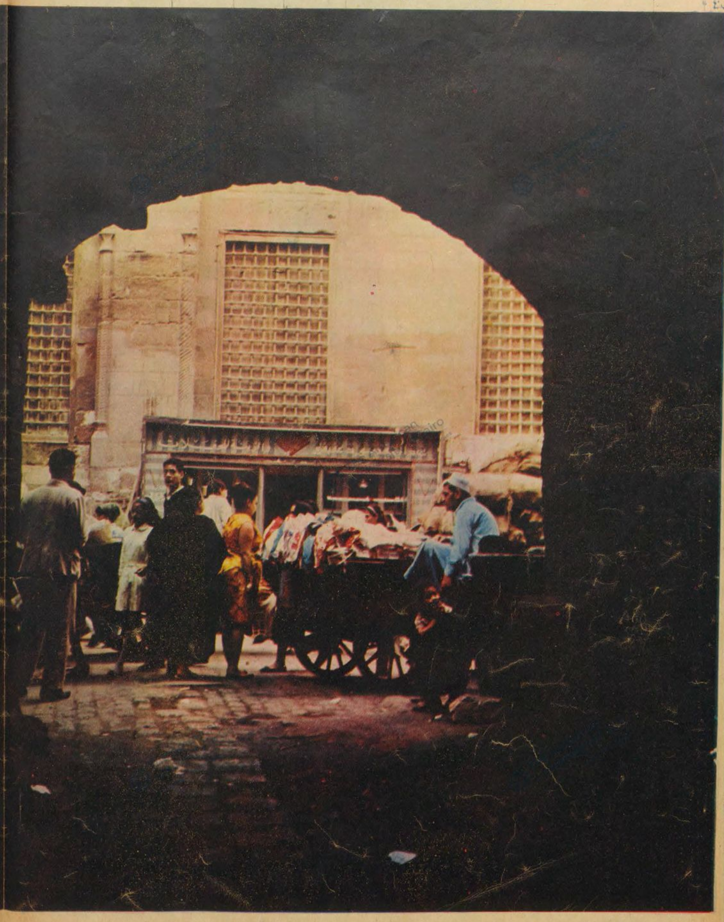
● وعلمت بدر من شهدها ـ وعلمت المسلمين جميعا ـ ومازال ينبغى أن يكون لها ـ دروس الصبر على المكاره واحتمال الشدائد فى سبيل الهدف الاسمى .. لقد اراد نفر من المسلمين قافله التجاره ـ العير وليس النفير ـ يعون حرب ولكن الرسول الكريم لقنهم درسا ينبغى أن يعيه كل انسان منا .. فالوصول الى الهدف لابد أنه يمر بطريق شاق وعقبات كثيرة ولابد لاجتيازه من التسلح بصبر لاينفد وعناد قوى ..

● ولقد جعل الرسول الكريم شعار المسلمين يومها .. (**يامنصور امت .. امت**) ذلك لان الحريص على الموت .. توهب له الحياة .. حياة العزة والشرف التى ترفرف فوق مواقعها رايات النصر الكريم ..

● ان المدافع عن حقه الكريم ودينه الاسلامى الحنيف يموت شهيدا تماما مثل شهداء بدر .. طليعة ركب الفداء المسلم من الذين بذلوا انفسهم رخيصة ففازوا بمجد الشهادة والشرف الاستشهاد وجنة الآخرة . (**ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لايضيع اجر المؤمنين**) .

محمود ادهم

قلب القاهرة الذى يجمع بين القديم والجديد .. وتنبعث منه رائحة الشرق .. ويحج إليه ال



يه السياح من كل بلاد الدنيا .





حى الغورية له حكاية طولها ٥٠٠ سنة !

تحقيق : محمود أدهم • تصوير : محمد سعيد

الشــوارع الضيقة .. الحوانيت المتلاصقة .. العربات الكارو .. الزحام .. الضجيج .. الملاية اللف .. جهاز العروسة والقناديل والعطارين .. كل الصور التي كانت تعيشها القاهرة منذ خمسمائة عام .. مازالت موجودة .. حية .. هناك في حي الغورية .. حي الالوان المتعددة .. الذي يحكي لنا قصة مرحلة هامة من حياة القاهرة .. مدينة الالف عام ..!

السوق الذى يبيع الصبر .. والشباب .. والجمال

● يصل الازدحام فى الغورية الى اشده ولذلك فالمطلوب هو تنظيم المرور – خاصة بالنسبة للكارو ..

ولكن .. قبل أن نقوم معا بجولة فى شوارع الحى ودروبه المتعرجة ودهاليزه القديمة الشهيرة ابتداء من حارة الروم – أشهر حارات القاهرة على الاطلاق – حتى عطفة المتنبى وزقاق البكاشى .. نعود الى صفحات التاريخ لنعرف قصة هذا الحى ، وقصة صاحبه .

هذا الرجل اسمه **قنصوة الغورى** .. ويقول التاريخ أن فترة حكمه (١٥٠١ – ١٥١٦) كانت من أهم الفترات الحاسمة فى تاريخ القاهرة .. وكان من الممكن جدا أن يكون هذا الرجل احد حكام القاهرة العظام لولا انه – لسوء حظه – ترسبت فى فترة حكمه مساوىء العصر المملوكى كله .. وربما كان هذا هو سبب اعتذاره عن قبول ولاية مصر أكثر من مرة رغم تكالب المماليك كلهم عليها .. حتى قبلها فى النهاية بعد الحاح شديد من المماليك .

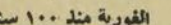
ويقول عنه **ستانلى ليغبول** – فى سيرة القاهرة انه – برغم كبر سنه – كان حازما نشيطا أعاد الامن الى القاهرة بعد الفوضى التى كانت ضاربة أطنابها فيها .. وبعد أن جمع ضرائب كثيرة بدأ ينفق فى سخاء على الاعمال العامة العظيمة كتمهيد الطرق وحفر الترع وتحصين السواحل وتقوية قلعة القاهرة وتمهيد طريق الحج الى مكة ..

ومما يذكر لهذا الرجل ايضا – انه بنى مئذنة جديدة للجامع الازهر ومسجدا عند مقياس النيل بجزيرة الروضة وسبيل المؤمنين فى الرميله وطواحين الماء فى مصر القديمة كما أصلح قنطرة الماء التى تتصل بالقلعة .. وربما من أعظم أعماله بناء الاسطول المصرى الذى سيره الى الهند حيث هزم بالاشتراك مع أسطول حاكم ديو الاسطول البرتغالى الذى كان يسعى الى السيطرة على طرق التجارة مع الهند .

ولكن رجال الفنون الشعبية والمهتمين بدراسة العادات والتقاليد القديمة يذكرون له اشياء أخرى .. فهو الذى كان يستقبل الشعراء والموسيقيين والمنشدين والمداحين وكانت تنصب له فى الاعياد الخيمة الكبيرة الدائرية التى صنعت فى زمن الاشرف قايتباى وانفق على صنعها وزخرفتها للاثين الف دينار .. وهو أيضا الذى أمر باعادة ألعاب الرماحة – الفروسية – خاصة أمام المحمل واثناء دورانه حتى أصبح ذلك تقليدا من تقاليد الدولة كما أمر بابطال النعى والنواح اللذين كانا يصاحبان الجنازة .. وتشدد فى ذلك حتى أنه عندما ضبطت احدى النادبات وهى تدق بالدف وقت العزاء قبض عليها وأركبت حمارا والدفوف معلقة حول رقبتها وجرى التشهير بها فى شوارع القاهرة .

ولكن الحالة لم تدم على هذا المنوال بالنسبة للغورى اذ سرعان ما طمع سليم العثمانى فى مصر وبعد عدة مكائد ومناوشات كاد الغورى أن ينتصر لولا الخيانة التى ادت الى هزيمته فى مرج دابق وسقوطه تحت سنابك الخيل ويقال ان جثته لم يعثر عليها ولا يعرف مكانها حتى الان ذلك لان بعض أعوانه فصلوا رأسه عن جسده بعد المعركة حتى لايمثل به العثمانيون والقوا رأسه فى بئر قريبة .. هذه هى حكاية الغورى .. الذى سمى الحى الشعبى الكبير باسمه .

الغورية منذ ١٠٠ سنة



وتعاقب الحكام على مصر .. واختلفت العهود .. ولكن الغورية .. ظلت تحتفظ بكل مظاهر الحياة التى شهدتها يوم مولدها ..

لقد زار الغورية وأعجب بها عدد كبير جدا من الرحالة العرب والأجانب بوصفها قلب القاهرة القديمة النابض بالحركة والحياة الزاخر بألوان القديم المتألقة هنا وهناك .. ومن الذين كتبوا عنها **المسعودى وناصر خسرو وعبد اللطيف البغدادى وابن جبير وابن سعيد وابن دقماق والسيوطى وستربنج وماكس فان برشيم ورافيس وغيرهم ..**

ومنذ قرن واحد فقط .. كتب ((لين)) أحد الرحالة القدماء عن الغورية .. يقول : انك تستطيع أن تشم هنا وهناك رائحة الشرق الخاصة التى تتضح أمارتها فى كل مكان .. حتى عندما تطل من نافذة غرفتك فى الفندق الذى تقيم فيه .. تشاهد رجلا جائلا ينشد على ربابته أنشودة ما .. ويحمل اليك أنغام البلد الاصيلة ثم لا تلبث أن تسمع أصواتا أخرى كأصوات الاطفال الرضع تنبعث من صندوج الشربتلى الجوال الذى يحمل على جنبه اناء زجاجيا كبيرا يصب منه شرابا من الارز يسمونه بالسوبياء – أو من العرقسوس وهو مشروب شرقى مشهور يفيد كثيرا فى حالات عسر الهضم والحموضة – حيث يحمل عددا من الاوعية النحاسية التى لا ينفك يوقع عليها بين لحظة وأخرى بدون ملل أجراسا وأنغاما تسترعى أسماع المارة .. انها وسيلة عجيبة لاختلاس النوم من عينيك ولكنها دعاية رائعة .. وفى جوف الليل لا تعدم أن تسمع من أصوات الغورية ما **يلقى عليك مضجعك** .. انها تلك الضربات العنيفة التى تذكر بالطبول الافريقية لكى تخبر الناس بأن حفلا للزواج سوف يجوب هذا الشارع وفى بعض الاحيان قد ينضم الى هذا الاحتفال بالزواج احتفال آخر بالختان مراعاة للاقتصاد فى النفقات فتجد موكبا حافلا تتقدمه علامة الحلاق الذى يقوم بعملية الختان وهى عبارة عن اطار خشبى مرفوع الى أعلى يتبعه اثنان أو ثلاثة من الجمال المحملة بأبهى الاشياء وأحسنها والتى تستأجر فى مثل هذه المناسبات ويجلس على كل من هذه الجمال طبال وهذه الجمال من شأنها أن تمهد الطريق لما يتبعها من عربات مملوءة بصغار الاولاد كل واحد منهم ممسك بمنديل نظيف ناصع البياض وضعه على فمه ليقيه من الشيطان ويحفظه من العين الشريرة ثم تأتى عربة منفصلة مغطاة من كل جانب بشال كبير مصنوع من الكشمير يمسك به من أسفل ويعمل على احكامه اخوة العروس – المحبوسة – وغيرهم من الاقارب ويتبع ذلك عربات أخرى تحمل سائر الجمهور المشترك فى الفرح والسرور .. وفى أحد الاركان تجد حانوتا فيه حلاق شيخ يباشر عمله وهو يسرد مغامرات اخوته التعساء على من يسوقه سوء الحظ الى الجلوس على كرسيه ..

ونترك صاحب سيرة القاهرة يصف الحياة القديمة فى الغورية .. انه يقول :

انك تجد بضعة حوانيت متجاورة ولمسافة طويلة يتجر أصحابها فى نفس السلعة – فتلكن هذه سكر نبات وتلك أحذية للغرفة – شباشب – ولا شك ان لهذا النظام مزاياه فاذا كان أحد التجار يبيع بأسعار مرتفعة فقد تجد جاره يبيع بسعر أرخص منه .. وبينما انت تشرب القهوه ذات النكهة العطرية وتشاهد الجموع المحتشدة من المارة اذا ببضعة جمال محملة بالدريس او التبن او البرسيم تمشى بخطوات متثاقلة حتى ليخيل اليك انها سوف تنتزع كل شيء من مكانه وتجد سكان المدينة المحترمين راكبين حميرهم الشهب أو السمر وأولئك الصبية الذين لا رحمة ولا شفقة فى قلوبهم وهم يجرون وراءها فيحملون هذه الحيوانات على أن تسرع فى السير يمنة أو يسرة وهى تتلوى فى غير هوادة .. أما السراة فانهم يركبون العربات التى يجرها جوادان ومن أمامهما عداءون يلهثون من فرط التعب ويفسحون لسادتهم الطريق وهم ينادون بكل ما أوتوا من قوة وصوت مرتفع : شمالك يا ولد – يمينك ياست – افتح عينك ياعم وما الى ذلك .. وتجد النساء وقد حملن فوق رءوسهن الصينيات ومن فوقها ألوان الطعام والسقاء وقد حمل تحت ذراعيه الماء فى قربة مصنوعة من جلد الماعز ..

هكذا .. كان يعيش الناس فى الغورية .. وفى معظم أنحاء القاهرة القديمة .. واذا كانت معظم مظاهر الحياة قد تطورت فى كل ركن من أركان القاهرة .. الا أن الغورية مازالت صامدة .. محتفظة بالكثير من مظاهر الحياة فى القاهرة المملوكية ..

١٠٠٠ صنف وصنف

فحى الغورية اليوم مايزال محتفظا بهذا الطابع الشعبى الذى عرف عنه خلال عصور القاهرة المختلفة – انه الحى الذى يمكنك أن تجد فيه كل شيء .. وأى شيء .. كل تجارة وأية تجارة .. فى الشارع الرئيسى او فى الشوارع المتفرعة منه أو حتى فى الدهاليز والدروب والازقة الضيقة التى تنتشر انتشارا عجيبا .. تلتقى وتتفرع ثم تعود لتلتقى ثم تتلوى مثل الحى بحيث يخيل للانسان انه فى حاجة الى مرشد ..

ان الغورية كل شيء تحتاج اليه العروس .. والعروس هناك ليست من بنت البلد فقط .. وانما كل شيء تحتاج اليه العروس المودرن ايضا .. تجده فى المحلات الكبيرة ، كما أن ربة الاسرة تستطيع هى الاخرى أن تجد جميع لوازمها بمجرد مسيرة عدة أمتار ..

ومتاجر الغورية او على الاصح اغلبها – ليس لبضاعتها مواسم معينة .. انها بضاعة كل موسم وموسم – صحيح أن بعض هذه البضائع ربما يروج فى رمضان مثلا ولكن العدد الوافر منها موجود فى أى وقت وكل وقت ابتداء من الفجر حتى الواحدة صباحا ومن أول الاقمشة الشعبية الملونة الى الشموع الى الحلوى الى الزجاج .. وحتى الحشيش أيضا حيث تشتهر حارة الروم بكثرة ما يضبط فيها منه وكثرة عدد المعلمين من تجاره وباعته ، وعلى سبيل المثال لا الحصر اذكر لك مجرد عدد قليل جدا من هذه البضائع انها :

اللبان – الملاية اللف – المناديل – مناديل الراس – الحلوى الشامية – الزيوت النباتية – السجاجيد – النجف – الطرابيش – الملابس – الملابس القديمة – القباقيب والشباشب – الفوانيس – الاحذية – منتجات خان الخليلى – الجلود – الطرشى – الكباب – العطور – الخيام – الكراسى – الالومنيوم – عصير القصب والسوبيا والعرقسوس .

ولكن على سبيل المثال لا الحصر أيضا سنحاول أن نتلمس الطريق الى أهم معالم الحياة التجارية والصناعية فى دهاليز الغورية

● **تجارة الملاية اللف** : وفى البداية كنت اظن أن دولة الملاية اللف قد دالت – وربما الى الابد – حيث لم تعد الشوارع تتسع لها الا فى الغورية الى جانب الازياء الجديدة متعددة الاشكال والالوان ولكن فاروق سليمان .. الذى يسمى نفسه ملك الملاية اللف والتاجر بجوار جامع الغورى اكد لى أن الملاية اللف لم تنقص مبيعاتها على الاطلاق .. ان بنت البلد مازالت تفضلها لماذا ؟ انها تعطى الجسد لغة ذات لون خاص من الجمال وهى سهلة الارتداء

ولا تحتاج الى أن تعيد بنت البلد تصفيف شعرها او عمل الماكياج مرة أخرى .. شىء آخر يؤكده الرجل نفسه ان طلبات المحافظات وكذلك طلبات الكويت ولبنان والجنوب العربى قد زادت بشكل ملحوظ .. نعم مازالت بنت البلد الحقيقية بنبل لعابها عندما تعلم ان فى الطريق اليها هدية عبارة عن ملاية لف ماركة هلال الحسين أو نجمة الغورية او دهب .. ومعهما طاقم من القميص الدمياطى المطرز مع نصف دستة مناديل بقوية .

● **والشموع** .. لها أيضا حكاية طويلة مع حى الغورية .. ان صناعة الشمع صناعة قديمة وهامة من صناعات هذا الحى الشعبى .. وان بالقاهرة كلها ١٥ شماعا .. اغلبهم فى الزقاق الصغير القابع فى هدوء عند نهاية الغورية والشموع كما يقول **جابر حسين** احد صناعها **وتجارها** لها أكثر من استخدام هام .. انها تستخدم فى الافراح والليالى الملاح وفى تشميع الورق والخيوط لتزيدها متانة وفى الارضيات الخشبية وفى صناعة الاحذية والالوان والكبريت واللبان أيضا .. واقدم شماع فى مصر هو عبد المعطى ورده كما ان اشهر محل هو محل عبد الكريم .

عالم عجيب

ولكن – دون شك – فان أعجب صور الغورية .. صور القديم والجديد معا – ليست هى صورة الملاية اللف حتى وان كانت صاحبتها ترتدى تحتها مينى جوب – كما يحدث كثيرا .. وهى أيضا ليست صورة بائع السوبيا او العرقسوس التى اعجب بها لين – الرحالة .. وليست كذلك صورة أكوام اللبان المكدسة أمام البائعات السمينات ..

ان أعجب صور الغورية هى صورة المحلات التى تبيع الصبر والشباب والجمال فى عالمهم المشهور برائحته الخاصة التى يختلط فيها عبير البخور بالمسك بالبهارات وغيرها .. بينما تقبع فى مكان حصين من المتجر .. أشهر كتب الطب القديمة ابتداء من تذكرة داود حتى كتب ابن البيطار والقرطبى وابن سيناء وغيرهم من كبار الاطباء والعلماء العرب القدامى !

ولكن أعجب ما فى عالم العطارة هو أن ملوكه – ان صح التعبير – لهم مع تجارتهم تاريخ ويقولون أنها أيضا لها تاريخ قديم معروف .. أما هؤلاء الملوك فهم عائلات **أبوعافيه وعبدالهادى وخضر وسرور وعمرو** .. لكل منهم عدد من الاصناف المميزة التى ارتبطت بإسمهم فى حديث مع أحد هؤلاء – وربما أكثرهم شهرة – محمد خضر العطار – والذى يبلغ تاريخ عائلته مع العطارة مائة وخمسين عاما .. قال الرجل انه يعتبر نفسه خبيرا فى الاعشاب انه طبيب – ويستطيع أن يكتب لك روشته تعالج أى مرض من الامراض .. كل مرض له عنده روشته معينة مجربة تماما – وهى ليست بالطبع من بنات افكاره وانما هى من خزانة كتبه القديمة التى ورثها عن اب وجد .. والتى ورثها اجداده أيضا من مكتبات سوق العطارين .. أشهر أسواق القاهرة القديمة والذى كان يقدم علاجا لجميع الامراض ..

وقد ذكرنى كلامه بحكاية رعرع أيوب .. ذلك النبات الذى يقال ان الله قد أمر هذا النبى باستخدامه لكى يشفيه من مرضه الخبيث ..

وكما قلت – فان لكل عطار شهرة معينة بالتجارة فى نوع معين من أنواع العطارة .. وليس معنى ذلك أن غيره من العطارين لا يستطيع ان يتاجر فى هذا الصنف – ولكن معناه انه اكثر شهرة من غيره فى تجارته .. فى تحويجه كما يقال التعبير البلدى .. ان الحاج سرور مثلا مشهور بقراطيس علاج الامراض المختلفة. وعلوانى مشهور بتحويجة الحلبة و (المفات) .. ولكن الامر يختلف بالنسبة لمحمد خضر – فقد ترجم شهرته بعمل قراطيس السمنة الى اجراء عملى لقد قام بتعبئة قرطاسه الشهير – أو تحويجته المبتكرة فى علب جذابة وسجل اختراعه واسمى هذه التحويجة – مربة خرز البقر .. وبذكاء شديد أيضا أمكنه أن يجتذب عددا كبيرا من راغبات السمنة والجمال حتى أصبح المكان يزخر بهن – قالت لى بدرية مصطفى من الجيزة أن وزنها قد ازداد ثمانية كيلو جرامات منذ استخدمت المربى .. وقالت لى انيسة عبد الملك أن المربى قد ادت دورا كبيرا فى انهاء الخلافات التى كانت تقوم بينها وبين زوجها .. انها كانت غصن بان ولكن زوجها الصعيدى يريدها شجرة جميز وقد جربت كثيرا من الوصفات البلدية خاصة المفتقة دون جدوى ولكن ذات يوم أوصتها صديقة لها أن تستخدم خرز البقر .. وكانت النتيجة رائعة .. على الاقل من وجهة نظر زوجها !

ماذا تريد الغورية

ولكن هذا الحى الشعبى الاصيل .. حى الملاية اللف واللبان والعطارة وذكريات لسلطان الغورى .. ماذا يريد .. وماذا يريد أبناؤه .. وعموما ما الذى ينبغى تقديمه من أجله ! فى الحقيقة هناك عدة مطالب لأهالى الحى .. وأيضا لزائريه انفسهم وهم من كل مكان بالقاهرة ومن محافظات الجمهورية المختلفة أيضا .

● مطلوب مواجهة حاسمة لمشكلة انهيار المبانى القديمة والقديمة جدا بدهاليز الحى .. ان من الملاحظ أن أكثر البيوت المنهارة أخيرا هى من هذا الحى القديم بالذات .. حيث يصعب التجديد – ويصعب البناء كله ولذلك فاكثر بيوته من النوع العتيق وهو ما يهدد باستمرار بالانهيار فوق السكان الذين لا يتركون المنزل مطلقا .. اما لرخص ايجاره او قدمه وذكرياته ، والحل عند مديرية اسكان القاهرة .. حيث يمكنها أن ترسل عددا من مهندسيها للتفتيش على هذه المبانى وملاحظة ما يتوقع انهياره منها .

● ويرتبط بذلك أيضا اعادة تنظيم بعض الاماكن .. فمن غير المعقول رغم كل الدعاوى أن يستمر التخطيط الذى خرجت كل هذه الدهاليز والازقة عن طريقه ربما منذ أكثر من قرن .. حتى اليوم .. ومعلوم مقدما ان هذه الدهاليز لا ترتبط بشىء عزيز .. انها ليست خان الخليلى مثلا حتى يواجه هذا المطلب بعدد كبير جدا من صيحات الاستنكار .

● وقد يرتبط بهذه المطالب التنظيمية مشكلة تنظيم المرور بالحى نفسه .. واهم مافى هذه النقطة بالذات تنظيم مرور العربات الكارو .. ليس فى الامكان طبعا ومن غير المعقول ان يمنع الكارو من الدخول الى حى الغورية فهو وسيلة نقل البضائع الرئيسية .. ولكن المطلوب هو تنظيم هذه الوسيلة .. تنظيم حركتها وما تمر به من أماكن ومالا تمر به .. مع ملاحظة انه مع مرور كل عربة كارو يمكن أن تندلع نار معركة حامية بين العربجى والتاجر الصغير على جانبى الطريق او بينه وبين المارة .



● الملاية اللف لم وان تختفى .. هكذا يقولون رغم أنف المينى جوب .

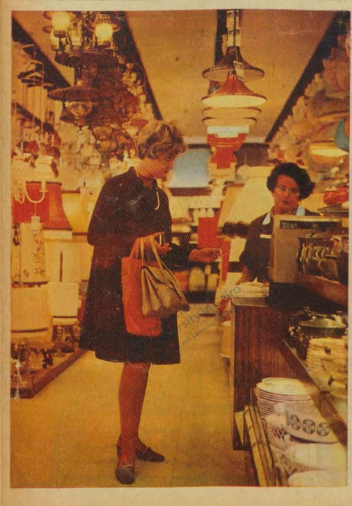




رسالة أوربا : ايفلين رياض
تصوير : محمد سعيد

الصورة الحقيقية لحرية المرأة فى أوربا

البنت الحديثة ترتدى التقاليع المبالغ فيها وتنال جميع الحريات مثلها مثل أى شاب فى سنها .. فما هى حقيقة الحرية الجنسية التى تنالها الفتاة الاوربية ؟ .. ان ايفلين هوم لها رأى وناظرات مدارس البنات هناك لهن رأى آخر .. اما الزوجة الاوربية فقد لاحظت ان تفكيرها وعنايتها هى أن تجعل بيتها مريحا وجميلا .. وليست الخيانات الزوجية شيئا عاديا كما يعتقد البعض .. فبعض الرجال الاوربيين لا يغفرون الخطأ مهما كانت الاسباب !!







الفتاة الاوربية نالت جميع الحريات ولكنهــا في نفس الوقت تفهم معنى المسئولية

المكان المحجوز لي مع الاسرة الانجليزية التي عرفت عنوانها بالصدفة يبدو انيقا .. فقد وجدت جميع وسائل الراحة داخل حجرتي الصغيرة ..

وعلمت ان الاسرة التي سأعيش وقتا بينها هي أرملة في الاربعين وابنتها في السابعة عشرة .. وشعرت انني لا بد أن أرى جوا مثيرا داخل هذه الاسرة الاوربية بتقاليدها المتحررة .. فقد قابلتني الام ((مسز روز)) ببدلة حديثة بدت فيها جميلة ورشيقة .. أما اليسون (١٧ سنة) فكانت ترتدي الميكرو جوب وشعرها الناعم ينسدل الى منتصف الظهر ببساطة .. وشعرت أنهما تمثلان النموذج الذي سمعت عنه كثيرا للمرأة الاوربية الحديثة والفتاة الجديدة .. وخيل الى انه من داخل هذا المكان الصغير استطيع ان انقل لقارئات (آخر ساعة) تجربة واقعية عن المرأة هناك ..

وبعد التاسعة مساء شعرت بضجة تنبعث من الدور الاول .. الموسيقى صاخبة وأصوات كثيرة ضاحكة .. وتمنيت لو أجد الفرصة لأرى هذا الجو بنفسي فالارملة الجميلة لا بد أن تكون سيدة طروبا .. وهذه الاصوات تجعلني اشعر بكل ما تخيلته .. ولم تمض لحظات حتى تحقق ما تمنيت فسمعت دقات خفيفة على باب حجرتي ووجدت امامي اليسون وهي تدعوني لمشاركتهم السهرة بعد أن الح ضيوفهم للتعرف على الصحفية المصرية التي تشغل حجرة في بيتهم

وتعجبت بعد انتهاء السهرة لانها كانت عادية تماما .. فالضيوف هما عروسان حديثا الزواج ويعملان في نفس الشركة الهندسية التي تعمل بها الام وقد دعت للاحتفال بهما أختها وزوجها وبعض الأقارب الذين يسكنون في نفس المنطقة .. وحاولت المضيفة أن تهيىء جو المرح والسعادة لضيوفها من موسيقى ومشروبات وحلوى .. وهكذا مرت أيام وانا لا أرى ظلا واحدا للحرية التامة التي نالتها المرأة الاوربية أو الفتاة التي في نفس سن ((اليسون)) .. فالام تعمل ساعات متواصلة خارج البيت وداخله ثم تقضي معظم الليالي بجانب جهاز التليفزيون ومعها كتاب أو مجلة .. والبنت مشغولة في هوايتها وحبها للخيول .. وعندما رأيت حجرتها لمست أن هذه الهواية تسيطر عليها تماما .. فالحوائط كلها مغطاة بورق عليه رسومات للخيول وعلى الارفف مجموعة من المجلات المتخصصة عنها .. الحجرة كلها تبدو مرحة مشرقة بسن السابعة عشرة وواضح أن الخيول هي الهواية التي تشغل بال صاحبها اكثر من أي شيء آخر .. وبعد بضعة أيام اضطررت ان أسأل ((اليسون)) :

— هل لك صديق ؟

— أصدقاء كثيرون وليس صديقا واحدا

— أقصد .. الم تجربي الحب بعد ؟

— لم يصادفني الشخص الذي استطيع ان أحبه .

في مدرسة البنات

وعلمت بعد ذلك انها في السنة النهائية في واحدة من اكبر المدارس الثانوية وطلبت منها أن أزور مدرستها وان اتعرف على الناظرة .. وحددت لي ميعادا ..

المدرسة ضخمة وبها حمام للسباحة وملاعب متسعة لكل انواع الرياضة وصالات للهوايات المختلفة .. والناظرة تبدو جادة اكثر من اللازم وتعتبر صورة واقعية تماما لشخصية الناظرة الانجليزية التي كنت اتخيلها دائما ..

وقد تعجبت من مظهر بعض التلميذات فهن يرتدين التقاليع الغريبة ويضعن الماكياج فقالت لي :

— المدرسة بها ٥٠٠ تلميذة تتراوح أعمارهن بين ١٢ ، ١٨ سنة وفي السنتين النهائيتين تستطيع الفتاة ان ترتدي كل ما يحلو لها من ثياب وأن تضع الماكياج الذي تريده دون قيود ومهمة المدرسات بعد ذلك هو توجيه البنت لما يناسبها من ملابس وماكياج ..

سألتها :

— أتمنى أن اعرف الواقع تماما بالنسبة للحرية الجنسية التي نالتها البنت الاوربية وخاصة ان المجال الذي تعملين فيه يساعدك على معرفة الكثير ؟

— بعض البنات عاطفيات ويقعن في المشاكل ولكنني أؤكد لك ان لمعظمهن هوايات مفيدة تستطيع أن تستوعب كل أوقات الفراغ عندهن .. ولم احدث سوى ثلاثة حالات في العشر سنوات الماضية داخل هذه المدرسة اصبحت فيها الطالبة أما بلا زواج وقد حاولت بمساعدة أسرة الفتاة أن أجعل كلا منهن تنجب طفلها في هدوء وأن تضعه في احدى المؤسسات الخاصة بالعناية بالأم غير المتزوجة .. وواصلت كل منهن بعد ذلك دراستها وأصبحت الآن تؤدي عملا مفيدا .. كما أنهن تزوجن ويعشن حياة عادية سعيدة .

مع حلالة المشاكل العالمية

ولم اجد ما أبحث عنه تماما في حديث الناظره .. ففي كل مكان ارى القبلات الطويلة التي لا يعير بها أحد التفاتا .. في الشارع والمترو والقطار والحدائق العامة حتى الكنائس يدخلها الشباب وهم في حالة عناق ..

ووجدت أن حديثي مع ايفلين هوم هو الاجابة الوحيدة لكل الاسئلة التي تدور في ذهني فهي رئيسة تحرير المجلة النسائية التي يصل توزيعها الى خمسة ملايين نسخة في الاسبوع وتقرؤها ما يقرب من ١٥ مليون امرأة ويصلها كل يوم ما يزيد عن ١٠٠ خطاب كلهــا تتعلق بالمشاكل العاطفية .. وخبرتها في هذا المجال لايمكن أن ينافسها فيها شخص آخر فجميع الاحصائيات عندها وكل مشاكل المجتمع الاوربي تصلها يوميا

.. ووصلت قبل الميعاد بربع ساعة وانتظرت في قاعة الاستقبال وتذكرت قصة قديمة لي معها .. فقد قرأت في صفحة المشاكل التي تقوم بتحريرها منذ أكثر من عشرة سنوات مشكلة لبنت في الخامسة عشرة من العمر وفيها تقول انها أحبت شابا من نفس سنها وكانت علاقتهما الخاطئة كاملة فأصبحت حاملا في هذه السن الصغيرة وقد تخلى عنها صديقها فهرب بعد أن علم بالمشكلة ولم يعد أمامها الا التفكير في الانتحار .

وأجابتها ايفلين هوم قائلة :

— ((لماذا كل هذا اليأس ! .. انك لا تزالين في مقتبل العمر وفي بداية الطريق .. صارحي أمك بالحقيقة وستساعدك على ان تضعي طفلك في احدى المؤسسات الخاصة بالامهات غير المتزوجات .. وبعد ذلك أمامك حياة طويلة يمكنك أن تستعيدي فيها ثقتك بنفسك .. فحاولي النجاح في الدراسة والعمل عندما تتزوجين وتجدين بجانبك وانت تضمين طفلا زوجا عطوفا ستكونين خير الزوجات .. وتأكدي أن هذه التجربة القاسية قد تجعل منك ست بيت متفانية في المستقبل))

ثم عرضت نفس المشكلة على السيدة أمينة السعيد على شكل خطاب وكأنها من احدى البنات عندنا وكان ردها قاسيا يتناسب مع فظاعة هذه المشكلة داخل مجتمعنا .. ثم نشرت الخطاب ومعه الردين بدون تعليق حتى تعرف الفتاة المصرية أن مجتمعنا يختلف كل الاختلاف وان تقليد البنت الاوربية في كل شيء يعتبر خطأ كبيرا ..

وقصصت لها القصة عندما قابلتها وضحكت كثيرا ثم قالت لي :

— ان معظم القراء يعتبرونني موضة قديمة .. فالواقع انني ضد الحرية الجنسية قبل الزواج على الرغم من هذا الرأي الذي كتبته منذ سنوات .. وليس السبب أن عقليتي متزمتة لا تقبل التطور ولكن السبب هو المشاكل التي تصلني من الرجال أكثر من النساء ..



ايفلين هوم رئيسة تحرير اكبر مجلة نسائية

فالرجل الاوربي على الرغم من عقليته المتحررة وشعوره بمساواة المرأة له فانه عندما يتزوج يتمنى الا يعرف ماضي زوجته ..

وقد أصبح عاديا الآن ان يمارس الشباب حريتهم الكاملة قبل الارتباط بالزواج وغالبا ما تبدأ هذه العلاقات في سن مبكرة وفي معظم الاحيان تشعر الفتاة الصغيرة أنها ترتكب خطأ .. وقد يؤدي هذا الشعور الداخلي الى فشل العلاقة بين الاثنين المتحابين ومن هنا تبدأ المحاولات المتكررة مع أشخاص مختلفين وهو ما يؤثر على نفسية وتفكير وحياة المرأة .. وقد تتزوج رجلا مناسبا بعد ذلك وتشعر بالسعادة معه الا أن الخطابات التي تصلني من نساء يؤرقهن الماضي ويشعرن بالخوف من ان يعرف الزوج كثيرة جدا ..

كما انني استطيع ان أريك مجموعة ضخمة من الخطابات وكلها من رجال يخلقون المشاكل ويبحثون عن طريقة للطلاق بعد أن يكتشف الرجل ان الزوجة كانت لها تجارب سابقة مع آخرين .. فعلى الرغم مما يظهره الرجل الاوربي من تحرر فانه دائما يفضل الا تكون لزوجته تجارب متعددة .. ولأن هذه الخطابات تصلني من كل مكان في أوربا فانني أحاول دائما ان احذر الشباب من العلاقات الجنسية قبل الزواج ولذلك فانني أتهم بالعقلية الرجعية المتزمتة ..

والواقع ان العالم لم يصل بعد الى نظام اجتماعي آخر افضل من الزواج فعلينا أن نعمل على أساس نجاحه والسعادة فيه .. واختيار شريك الحياة بعيدا عن اثارة الجنس من الاسباب التي تؤدي الى السعادة واهم ما أنصح به الفتاة هو الا تتزوج رجلا تحبه ولا تعجبها صفاته .. كما أنصح الشاب بالا يتزوج الفتاة التي تشعره بالملل بعيدا عن لحظات الحب .. وفي رأيي أن أهم عاطفة تساعد على استمرار السعادة هي وجود صداقة بين الزوجين .. فالصداقة تعمق بمرور السنين والرغبة الجنسية تضعف مع الوقت .

أم كلثوم بعيدًا عن الألحان والأغاني

عدسة : فاروق ابراهيم





أقبل الليل

شعر رامي
ألحان السنباطي

غدا تبدأ السنة الغنائية الجـديدة ، والسنة الغنائية تبدأ في مصر مع بداية موسم حفـلات أم كلثوم ..

وقد اعتـادت كوكب الشرق أن تقدم أغنية جديدة في كل حفلة من حفلاتها الشهرية ، وأغنية أم كلثوم الجديدة (أقبل الليل) شعر أحمد رامي وتلحين رياض السنباطي .. وهـذه هي كمات الأغنية :

يا حبيبى اقبل الليل ونادانى حنينى
وسرت ذكراك طيفا هام فى بحر ظنونى
ينشر الماضى ظلالا
كان انسا وجمالا
فاذا قلبى يشتـاق الى عهد شجونى
واذا دمعى ينهـل على رجع انينى
يا هدى الحيران ... فى ليل الضنـا
اين انت الآن . . . بل اين انا
انا قلب خفـاق فى دنيا الاشـواق
انا روح هيمان فى وادى الاشـجان
تاه فكرى بين أوهامى وأطيـاف المنى
لستأدرى ياحبيبى .. من انا .. اين انا ؟

⊙✤⊙

أواه يا ليـل طـال بى سـهرى
وسـألتنى النجـوم عن خـبرى
ما زلت فى وحـدتى اسـامرها
حتى سرت فيـك نسمة السـحر
وانا أسبح فى دنيـا تراءت لعيـونى
قصـة اقرأ فيها صفحات من شجونى
بين ماض لم يدع لى غير ذكرى عن خيالى
لا تغيب
وأمان صـورت لى فى غـد لقيا حبيب
بحبيب
النـوم ودع مقلتى والليـل ردد انتى
والفجر من غير ابتسامك لا يبدد وحشتى
يا هـدى الحـيران .. فى ليل الضنى
أين أنت الآن . . . بل أين أنا ؟
تاه فكرى بين أوهامى وأطيـاف المنى
لستأدرى ياحبيبى .. من انا .. اين انا ؟

⊙✤⊙

يا قلب لو طاب لى زمانى
وانعم الدهـر بالتـدانى
تبسـم الفجر فى عيونى
وغرد الطير فى لسـانى
بت من نشـوتى أغـنى
والليل يروى الحـديث عنى
يا هـدى الحـيران .. فى ليل الضنى
قـد غـدوت الآن ادرى من انا
أنـا طـير رنّام
فى دنيـا الاحـلام
انـا ثغـر بسـام
فى صـفو الايـام
كنت وحـدى
بين أوهامى وأطياف المنى
والتقينـا يا حبيبى
فبدا لى من أنا .. اين انا !



رياض السنباطي





احمد رامي



بعد اخر بروفة لاغنية الموسم الجديد « اقبل الليل » أمضت ام كلثوم ساعات مع اصغر افراد عائلتها فى حديقة منزلها بالزمالك .. انها لحظات من السعادة التى تعيشها ام كلثوم قبل أن تلتقى بجمهورها العظيم .



لماذا لا تنقل الإذاعة والتليفزيون حفلات فرقة الموسيقى العربية

معجزة فنية تحققها فرقة الموسيقى العربية

• تحقيق : عزيز سيدا روس
• تصوير : شريف ذو الفقار



● المايسترو عبد الحليم نويره ، ابرز التراث القديم حسب الاصول العلمية بدون المساس بجوهرها .



● كان للاداء المشرف للفرقة اثره فى اجتذاب مختلف فئات الشعب الذى اقبل عليها اقبالا جعل المشرفين على الفرقة يفكرون فى عمل حفلات اضافية .

فرقة الموسيقا العربية التي اتخذت لنفسها مكانة ، وشعبية كبيرة بين جماهيرنا ووصل صيتها الي جماهير الشعوب العربية لم يتخط عمرها ثلاثة مواسم ! .

ولعل من أسباب كسبها لهذا الصيت والسمعة الطيبة بين البلاد العربية هو زيارتها اخيرا لبعضها ..

وبالرغم من صغر عمر الفرقة ، الا انها اصبح في حصيلتها ريبرتوار كبير مكون من مائة موشح ، وخمسة عشر دورا ، وقصيد واحد ، بخلاف خمسة وخمسين عملا موسيقيا ، مابين السماعي والبشرف واللونجا ..!

ولقد اصبح الاقبال على فرقة الموسيقى العربية فى زيادة مستمرة ، حتى اصبح السباق فى حجز التذاكر مشكلة المشاكل بالنسبة للجمهور .. وتنفد تذاكر كل حفل قبل موعده باسبوع على الاقل .. !

بل ان عدد الجماهير التى تذهب الى قاعة سيد درويش فى ليلة كل حفلة على امل الحصول على تذاكر فيجدونها قد نفدت يبلغ المئات .. بينهم عدد ليس بالقليل من البلاد العربية الشقيقة ..

ولما كانت قاعة سيد درويش الموسيقية فى مدينة الفنون بالهرم ، فان هؤلاء بطبيعة الحال يصدمون ، خصوصا انهم يتكبدون مشقة فى الوصول اليها ، وهم بالتالى يلحون فى الدخول .. وقد حدث فى حفل الافتتاح فى منتصف اكتوبر الماضى ، عندما وصل **الدكتور ثروت عكاشة** ، ان احاطه هذا الجمهور الذى بلغ حوالى ٣٠٠ شخص ، ورجوه الدخول ، ولو وقوفا ، فاستجاب اليهم ، وامر من اجلهم بفتح شباك التذاكر فورا ..

وما حدث فى حفل الافتتاح حدث فى الحفلتين التاليتين .. ولا أعرف لماذا لا تعمل الفرقة اسبوعيا مثل اوركسترا القاهرة السيمفونى ، بدلا من حفلة كل ١٥ يوم .. خصوصا اننى كنت قد علمت من **صالح عبدون** مدير قطاع الموسيقى والاوبرا بمؤسسة المسرح بان هناك فكرة لان تعمل الفرقة اسبوعيا ، مرة فى قاعة سيد درويش ، ومرة بدار الاوبرا ..

فرصة للتثقيف

وما دامت فرقة الموسيقى العربية قد عرفت كيف تحشد حولها هذا الجمهور الضخم ، فهى فرصة طيبة لتطويع اذنه للاستماع الى الاعمال الجادة ، ذات الجذور العميقة فى تراثنا ، الموزعة توزيعا علميا وفنيا .. ولابد مع مرور الزمن سترفض اذناه الاستماع الى الاعمال الغثة ، المريضة ، التى تزخر بها مكتبة الاغانى والموسيقى فى الاذاعة والتليفزيون .. وهو ايضا بعد خمس سنوات لابد ستستسيغ اذنه الاستماع الى السيمفونية ، والكونشيرتو .. واننا عندما نرتفع بمستوى تذوقه الفنى ، بالتعود على الاستماع الى كورال فرقة الموسيقى العربية ، فاننا بالتالى نعد تذوقه للاستماع الى السيمفونية التاسعة لبيتهوفن بجمال انغام موسيقاها ، ونغميها المنفردين ، والحان كورالها التى تسمى بالانسان ، وتحلق به فى جو من النغم الرفيع .

وفرقة الموسيقى العربية لم يبزغ نجمها بسهولة ، بل نتيجة بذل من العرق ، والجهد المتواصل ، فلقد كنا نستمع الى الادوار القديمة من بعض التسجيلات او بعض المقلدين فلا نحس بأصالة النغم والمعنى فى كل دور او موشح ، الا ان **المايسترو عبد الحليم نويره** قائد الفرقة حمل على اكتافه العبء الاكبر فى اخراجها ، اخراجا علميا ، فاضفى عليها اسلوبا دراميا جعلنا نحس بأصالة نغمها بدون المساس بأصل اللحن الغنائى ، او الموسيقى ، كذلك فان قيادته للفرقة جاءت فى قمة النجاح ، فانت ترى كل عازف يجلس وامامه النوته الموسيقية : وكذلك فريق الكورال ينشد ، وبين كل مغنية ومغنى نوتة موسيقية ، وهو غير المألوف فيما نراه فى الفرقة التقليدية الاخرى ..

وقد لا يعلم الكثيرون أن اعداد كل عمل من الاعمال التى قدمتها الفرقة ، قد استغرق حوالى شهرين فى التحفيظ ، والتدريب الغنائى ، والموسيقى ، على النحات ، والقفلات ، واستيعاب اللحن ، بل كانت عملية التحفيظ صعبة خصوصا فى مثل هذه الاعمال القديمة .

ولعل النجاح الذى حققته فرقة الموسيقى العربية يرجع لسبب واحد ، وهو أمانة المسئولين عنها فى اظهارها بهذه الصورة المشرفة .. وتضافرهم جميعا لتحقيق الغرض من انشائها ، سواء كان ذلك من مديرها **احمد شفيق ابو عوف** او قائدها **الفنان عبد الحليم نويره** ، او اعضاء الفرقة نفسها الذين آمنوا برسالتها الفنية الثقافية ، فعملوا بكل حماس ، واخلاص ، وأمانة ، وتضحية ..

أعمال جديدة

ولقد تميز هذا الموسم بأعمال جديدة قدمت فى كل حفلة من حفلاتها الثلاث التى قدمت حتى الان ، ففى الحفلة الاولى قدمت ضمن برنامجها الذى احتوى على عشرين عملا بين الموسيقى والعزف المنفرد ، والادوار والموشحات ، دورين جديدين هما « **دور فى البعد** » **لمحمد عثمان** ، وهو من أهم الادوار التى اشتهر **عبده الحامولى** بغنائها ، ودور **ما هو انت اللى جايبه لروحك بايدك ياقلبى لزكريا احمد** .

وفى الحفل الثانى قدمت الفرقة موشحا جديدا من التراث القديم الذى لم يعرف اسم ملحنه وهو موشح « **هات ايها الساقى** » ، وطقطوقه **ليه عزيز دمعى تذله** ، **لزكريا احمد** ، وهو من الادوار التى كان قد لحنها **لام كلثوم** منذ فترة بعيدة .

وفى الحفل الثالث قدمت الفرقة دورا جديدا هو **عاهدت قلبى لداود حسنى** ..

وفى الحفلات الثلاث ساهم بالعزف المنفرد كل من **محمد عبده صالح** ، **ومحمد عطيه** ، بتقاسيم على القانون ، **وجورج ميشيل** ، **وعبد الفتاح صبرى** على العود ، **وحسنى فاضل** على الناى ، **وفاضل شوا** ، **وعبده داغر** على الكمان .

وبعد الفنان **عبد الحليم نويره** ثلاثى نسائى للغناء المنفرد مكون من **ليلى حسن** ، **وبثينة عبد الغنى السيد** ، **وفاطمة المغربى** ، وهناك عناصر اخرى من طبقة السوبرانو تتميز بجمال وحلاوة الصوت ، تعتبر ذخيرة مقبلة للفرقة مثل **ليلى امين** وغيرها .. وثلاثى آخر من الرجال يتكون من **فريد شمس** ، **وعبد السلام الفوال** ، **ومحمد عزمى** .

كذلك اصبحت غرفة نويره لقاء له مع كثير من المعجبين من الشخصيات المصرية والعربية الذين يأتون اليه ليهنئوه على نجاحه الكبير فى تحقيق هذه المعجزة الفنية العربية الكبرى ..

سؤال للاذاعة والتليفزيون

والان ، الشىء الجدير بالسؤال .. هو اين المسئولون عن الموسيقى والغناء بالاذاعة .. والتليفزيون .. هل لم يصل الى علمهم حتى الان شىء اسمه فرقة الموسيقى العربية .. وايضا هل لم يصادف ان ذهب واحد منهم للاستماع اليها ، فيعود على الفور فى صباح اليوم التالى ليصدر امرا بالاتفاق مع الفرقة لتسجيل اعمالها واذاعتها .. لم يصدر امرا آخر بكنس مكتبة الموسيقى ، والاغانى فى هذين الجهازين الخطيرين ، مما فيهما من الحان ثمثة مريضة .. !!

تجربة فنية جديدة
مسرح الفلاحين

• تحقيق : مأمون غريب

ماهو النبض الحقيقى لفن الاقاليم ؟ كيف يعيش ادباء وفنانو الاقاليم ؟ ماهي الصورة الحقيقية لانتاجهم واعمالهم الفنية وهل هناك مايمكن ان نطلق عليه الفن الاقليمى ؟

اسئلة كثيرة دارت فى ذهنى وانا احاول ان التقى بنماذج من الانتاج الاقليمى .. واعرف عن القرب صورة حقيقة عن فن هؤلاء الذين يعيشون بعيدا عن القاهرة حيث تتمركز كل وسائل الاعلام .. وكل وسائل نشر الثقافة .. ؟



الصورة الكاملة للنشاط الفنى فى المحافظات والمشاكل التى تعترض فرقها المسرحية

ملاحظات ثقافية

خواطر .. حول أدب الشباب

● الحياة دائما تسير .. انها دائما تتجدد .. وقديما قال الفيلسوف الاغريقى هيروقليطس ان الانسان لا يستطيع ان ينزل الى النهر الواحد مرتين . لان مياها جديدة تجرى فيه دائما .. وهذه بديهية لان الحياة لاتتوقف ولكنها فى تجددها تستمد من القديم اصالته ، وتأخذ من الحديث مميزاته .. ومن هذا المزيج تنطلق الحياة معبرة عن واقع جديد .. وهكذا ..

● ومنذ زمن طويل . وهناك خلافات بعضها جذرى وبعضها متقارب حول مجرى الحضارة .. وهل هى تسير فى دورات مغلقة وبالتالى تصبح لكل حضارة مميزاتها المنفصلة تماما عن سابقتها .. أم ان الحياة تسير فى خط صاعد الى الامام .. ام هى تنحدر فى طريق التخلف ؟.. حول هذه الاسئلة دارت محاورات فلسفية وفكرية طويلة ! ولكن الذى لاشك فيه انه لاحضارة ولا تقدم ينبع من فراغ !..

● ولهذا فان كثيرا ما تعترينى اسئلة كثيرة حائرة عندما سمعت ان بعض الادباء الشبان يقولون ان الجيل السابق يشكل عقبة فى طريق انتاجهم ؟ مامعنى هذا ..؟ هل معنى ذلك ان يتخلى الجيل القديم عن الانتاج ليترك لهؤلاء الشبان المجال للكتابة ..؟! هل نقول لطه حسين والحكيم ونجيب محفوظ ويوسف السباعى وعبد الحليم عبد الله وغيرهم .. حطموا اقلامهم.. لان هناك جيلا جديدا يريد ان يحل محلكم ..؟ ام ان الطبيعى والمنطقى ان يثبت هؤلاء الشبان جدارتهم اولا .. وان يقدموا شيئا له قيمة ثانيا يفرض على الناس الايمان به .. والاقتناع به .. وبعد ذلك يحتلون مكانهم فى الحياة الادبية ؟ ولكن ان يكتب بعضهم أدبا غامضا غير مفهوم .. أدبا لايعبر الا عن نفوس قلقة حائرة .. الضباب يملأ رؤياهم للحياة .. ويقولون ان هذا هو الادب الذى يجب أن يحتل القمة .. فان هذا يعتبر نوعا من الهذيان العقلى .. فاذا كان طه حسين والحكيم والعقاد قد اقاموا جسورا عبرت عليها الثقافة الاوربية الى ادبنا العربى وامتزجت به .. وخلق هذا المزيج ادبا جديدا مسايرا لروح العصر ومقتضيات البيئة .. وخرجت به من الحيز الضيق المحلية الى المنهج الفكرى الصحيح .. والادب بمعناه المعاصر .. فان الجيل الذى تلاهم كان جيلا متخصصا .. وجدنا القصاص المتخصص .. والشاعر المتخصص .. والناقد المتخصص. وكاتب المسرح المتخصص .. وكل هؤلاء انطلقوا الى اماد بعيدة فى مجال تخصصاتهم .؟ فماذا قدم الجيل الجديد .. وهو لم يضع اقدامه على ارض ثابتة بعد ؟ ما هى القصص التى اصدرها ..؟ ماهو الشعر الذى جابوا به الآفاق .. انها بداية بعضها مشجع .. وبعضها تجارب شحيحة عاجزة .. والبعض ما زال يتلمس طريقه فى دنيا الكتابة ..!

والذى لاشك فيه ايضا ان المواهب الجادة منهم ستحتل مكانها المرموق مع الايام .

● وكان املى ان يكون الادباء الشبان اكثر واقعية .. واكثر وضوحا .. واكثر عمقا .. واهم من ذلك كله اكثر تواضعا .. يومها يستطيعون ان يصلوا الى ماوصل اليه الجيل السابق عليهم .. ويكون الفارق بينهما هو فارق فى التعبير عن واقعين .. وعن تجربتين .. وعن حياتين.. وليس الفارق فى العبقرية والامكانيات التى يتوهمها الشباب بانها اتيحت لهم ولم تتح لسابقيهم ..؟!

● دارت هذه الافكار فى ذهنى وانا اقرأ هذا الحوار الممتع الذى دار يوما بين بعض الشبان والاديب الروسى المعاصر ميخائيل شولوخوف . والذى اتهم فيه الشباب بانه شباب مدلل . وان واجب الادباء الكبار الا يقوموا بتدليلهم حتى يستفيد الشباب من الثقافة العميقة التى اتيحت لكبار الادباء فهو يقول :

– انى مع كل كاتب تغلى الدماء ساخنة فى عروقه حين يكتب ، ويحتقن وجهه بالبغض للعدو حين يصفه .. وتعلو صيحاته وضحكاته مع شخصياته الاثيرة وقد اصبحت قريبة جدا الى قلبه ..

وقال ايضا :

اننى شغوف جدا بالاستماع الى الاصوات الشابة سواء فى ادبنا او فى ادب البلدان الاشتراكية الشقيقة ، ولكن يجب ان تتشددوا مع الادباء الشبان . وان نطلب منهم المزيد . فهذا التشديد معناه اننا نحنو عليهم ونهتم بهم .

● .. واخيرا قد اعجبتنى كلمة للناقد عباس خضر قرأتها له فى مجلة البيان الكويتية حول اللامفهوم .. وكلام فى القصة القصيرة . تحدث فيها عن الموضة الجديدة اللامفهومة فى القصة .. وعنده أن علاج هذا الادب الجديد .. او هذه الآفة الجديدة ان يجند هؤلاء الشبان .. فبدلا من ان تخصص الصفحات لتفسخهم وتمزق نفوسهم يؤخذ كل صاحب قصة من هذه القصص الى التدريب ثم الى الميدان .. وهناك يتعلمون وضوح الهدف وجلاء المرمى .. ويبذلون طاقاتهم فى القضاء على مايشكون ويعانون منه ان كانوا صادقين ..

مامون غريب

مطلوب تشجيع المواهب الجديدة حتى

وهل هو فن واضح المعالم .. محدد القسمات ام انه فن يبحث لنفسه عن طريق . وما زال فى مرحلة التكوين .. وما هو احساس هذا الفن بتطور الاحداث فى بلدنا ؟!

عشرات من علامات الاستفهام دارت فى ذهنى وانا اتجه فى رحلة عبر ثلاث محافظات .. اخترتها لاعطاء صورة عن أدب وفن الاقاليم ! .

كنت أتخيل وأنا أحاول اعطاء صورة عن الفنون فى الاقاليم .. ان مهمتى ستكون سهلة هينة . فما على الا ان أتجه الى اى قرية اسمع ان بها قصاصا أو شاعرا أو فنانا .. وسأجد كل شىء على ما يرام ..

كان فى ذهنى ان قصور الثقافة وبيوت الثقافة ستيسر لى مهمتى الى أقصى حد . ولكن اتضح لى ان الرحلة لا هى سهلة ولا هى هينة .. والموضوع رغم جاذبيته . فان تحقيقه صعب . فالمسئولون عن قصور الثقافة بعضهم مقدر بالفعل مسئوليته .. والبعض الآخر مشغول عن الثقافة . وليس من المهم أن ييسر لصحفى التعرف على الملامح الفنية فى الاقليم !.

من هنا كان أهمية احساسى بضرورة الاعتماد على نفسى . وان التقى بكل موهبة على قدر استطاعتى .. وعند لقائى بهذه المواهب كنت احس ان هناك بالفعل فنانين حقيقيين .. ومواهب حقيقية .. وعند مناقشتهم لاحظت انهم يضيقون بكلمة فن الاقاليم ..

ان فنهم فى رأيهم لا يقل عن فن العاصمة ، وانتاجهم لا يقل عن انتاج الادباء المعروفين .. كل مشكلتهم ان انتاجهم مجهول لانهم لم يستطيعوا ان يصلوا الى الناس بسبب عجزهم عن النشر فى الصحف والمجلات ..

ولقد حاولت ان اقنعهم ان كلمة الفن الاقليمى لا تعنى تقليلا من موهبتهم . انه مجرد تقسيم منهجى يميزهم عن ادباء القاهرة ..

ان الادب الاقليمى من الممكن اذا كان صادقا واصيلا أن تكون هذه السمة – الاقليمية – هى التى تعطى له لونا عالميا .. !

جولتى تبدأ بمحافظة البحيرة .. المحافظة مليئة بالشعراء والادباء والفنانين بجانب الشهرة التى اكتسبتها بالفعل فرقتها للفنون الشعبية .. استمع الى شعرائها .. انهم شعراء محترفون .. لا تنقصهم الخبرة ولا الموهبة . ولكن ينقصهم أن يعرفهم الناس .. انى استمع اليهم فأشعر انى اغترف من نبع شعرى خالص ..

وأول لقاء كان مع الشاعر **حسن قاسم** .. شاعر متمكن وان كان مقلا فى انتاجه الادبى ..

وهناك نموذج آخر للشاعر **يس الفيل**.. يعبر فيه عن صدى استشهاد فقيد الوطن الفريق عبد المنعم رياض .. ومعبرا عن أمل الشاعر والشعب فى يوم الخلاص :

وفى دوامة الاحساس بالغربة
ومن اعماق ليل اسود الجبهة
وبين الشوق والرغبة
تألقت فى ((رياض المنيل)) واستعرت
قوى مشبوبة الايمان موارة
قوى لم ترهب الرهبة
تحدت قسوة الجدران وانهالت
تدق حوائط النكبة .
تزلزل منطق الظلمة
وتفرش فى خباياها شواظا عارم النقمة
وترشق فى عيون الليل قبضها
.. .. ..
.. .. ..
فما دوت صواعقه
ولا انهالت مطارقه
ولا انطلقت حناجره
لتكسو زحفنا رهبة

⊙❖⊙

واستمع الى قصيدة يكتبها **عبد الفتاح السعدنى** .. القصيدة على شكل قصة تصور انسانا قبضوا عليه وعذبوه بتهمة انه فدائى .. ولكنه لم يستطع أن ينكر تهمة كان يتمنى ان يكونها بالفعل ويختم هذه القصيدة .. البسيطة فى معناها ومغزاها .. والمؤثرة أيضا رغم بساطتها يقوله :

فانى ما ندمت
ولا ابدا تألمت
لا من التعذيب
او لطم الخداء
او اهانة زوجتى
او ذبح ابنائى
كما ندمت لاننى لم أكن فدائى ..

والشعراء القصاصون المجيدون الذين التقيت بهم كثيرون محمد محمود نعيم ، محمد عبد البديع أحمد مرسى، عبد الحى محمد ابو النصر ، سعيد فايد ، سعد ماضى ، وغيرهم ومشاكلهم تنحصر فى انهم يريدون لانتاجهم ان يعرف طريقه الى القراء .. أن تفتح الصحف صدورها لانتاجهم .وهى طاقات ناضجة بلا شك من الممكن ان تضيف جديدا الى فنوننا وآدابنا .

⊙❖⊙

وفى دمنهور التقى بفرقة البحيرة للفنون الشعبية .. هذه الفرقة التى حققت نجاحا مرموقا فى الداخل .. وقدمت عروضها فى الاتحاد السوفيتى وفى الكويت .. ولاقت نجاحا فى كل حفلة أقامتها .. لم يكن همى هذه المرة هو التحدث عن الفرقة .. فما اكثر ما كتب عنها .. وكان همى الاول هو دراسة مشاكلها .. وما هى وسائل حلها .. !

الفرقة تعمل بايمان لا مثيل له .. واذا سألت احدهم عن مشاكله يصمت على استحياء .. ويهرب من هذا ليحدثنى عن النجاح التى حققته الفرقة فى الداخل والخارج .. لم يشر احدهم باعزاز الى صورة لهم وبينهم السيد الرئيس جمال عبد الناصر وكوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى .. وبعض رؤساء الدول الذين شاهدوهم ..

ولم يكن أمامى سوى مقابلة **السيد على فوزى يونس محافظ الاقليم** لاتحدث معه حول هذه الفرقة وكيف نؤمن مستقبل افرادها.. ويتحدث المحافظ. واحس من حديثه على حرصه الشديد على مستقبلهم .. انه يقول لى :

– لاشك ان للفن اهميته ، وقد نجحت الفرقة الشعبية لدمنهور فى عروضها بطريقة مشرفة لهذا فقد درست مشاكل هذه الفرقة للعمل على حلها. ومن هذه الحلول أن تسير الفرقة على طريقة تجارية حتى تستطيع وضع افرادها على درجات لتأمين مستقبلهم ..

وحدثنى مدير الفرقة **احمد عمر** قائلا : **ان المحافظ قد رفع مرتباتهم بالفعل .. وهو يعمل الآن فى سبيل تأمين مستقبلهم بدراسة كل الوسائل التى تضمن لهم ولغنهم مستقبلا مشرقا**

وقبل ان تنتهى جولتى فى البحيرة.. لا يسعنى الا الاشادة بفرقتها المسرحية للهواة التى قدمت بطريقة جذابة .. وبديكور بسيط للغاية مسرحية «الرجل الذى ضحك على الابالسة» .. من تأليف على سالم باخراج متفوق .. ووراءه جهد رجل يعمل فى صمت .. وقد نال من قبل عدة جوائز فى الاخراج المدرسى وهو المخرج فؤاد عبد السلام.

⊙❖⊙

وتنتهى جولتى فى محافظة البحيرة لاتجه الى محافظة الغربية ..

.. وفى طنطا نشم فيها رائحة العطر الروحى الذى يضفيها عليها السيد البدوى .. كما انها المدينة التى ولد فيها **مصطفى صادق الرافعى** .. واهم النشاط الفنى فيها يتمركز فى :

● **فرقة الغربية المسرحية**.. ويشرف على النشاط المسرحى فيها حمدى غيث .. وقد قدمت بعض عروضها من مؤلفين محليين كمسرحية « عقدة البيجاما » من تأليف محمود سامى واخراج السيد راضى كما قدمت مسرحية بنى آدم للبيع من تأليف مصطفى بهجت مصطفى

● **المسرح العمالى** وهو يقوم بتقديم عروض فى عيد العمال ويمارس العمل فيه العمال.. **وقد قدم مسرحية قنديل** ام حسن .. وهى مسرحية تعاون فى كتابتها وتصميم ديكوراتها واخراجها نخبة من عمال الحكومة والمصانع والشركات .. جمعتهم الهواية والايمان بالمسرح كأداة فعالة للتعبئة والتوعية والثقافة وحماية مبادىء الثورة .. وهى مسرحية تتناول بطريقة ساخرة كفاح الجماهير العربية ضد الطغيان الفرنسى .

● مسرح الاطفال : فى دور التكوين

● مسرح الفلاحين : وهو فكرة لاقامة مسرح يعبر عن مشاكل القرية وما يعترض حياة الفلاحين من مشاكل مع الجهات الحكومية وغيرها والتعبير عن ذلك بطريقة فنية .. والفكرة طريفة للغاية تتلخص أن تذهب فرقة السامر

ليالى ٧

يقدمها : ثروت فهمي

● **زبيدة ثروت** فقدت بلوفر وحقيبة يد ثمينة كانت تضعهما داخل شنطة سفر اثناء رحلتها مع بعثة اضواء المدينة الى الزقازيق ، حقيبة اليد كان بداخلها بعض أشياء غالية تخصها وتخص صديقتها سعاد سالم التى كانت تصحبها فى الرحلة ..

زبيدة تفكر فى التنازل عن تنفيذ فيلم « رحمة الملائكة » انتاج حلمى رفلة وهو الفيلم الذى كان مقررا أن تسافر الى بيروت لتنفيذه وذلك بسبب انقضاء الوقت المحدد للتنفيذ ، وتستعد زبيدة للدخول فى الفيلم المأخوذ عن قصة « عشيقة الليدى شاتل » انتاج المؤسسة سيناريو واخراج حسين حلمى المهندس .

● **محمد عبد الوهاب** يدرس الان قصة « ولمضى الايام » وهى القصة التى تنتجها شركة صوت الفن بطولة عبد الحليم حافظ واخراج حلمى حليم ، وقد تم اعداد الاغانى. وعددها ست يلحن منها عبد الوهاب أغنية أو اغنيتين والباقى يوزع بين بليغ حمدى والموجى وكمال الطويل .. يبدأ تصوير الفيلم فى شهر ابريل ...

● **فهد بلان** يقيم فى فندق شهر زاد وهو مشغول حاليا فى تسجيلات للاذاعة والتليفزيون .. سوف يمكث فى القاهرة شهرين يسافر بعدهما فى رحلة الى شمال افريقيا (نيجيريا ـ ابيجان ـ سير اليون) وسوف تصحبه فى هذه الرحلة فرقة موسيقية من القاهرة والراقصة ناهد صبرى .

● **هند رستم** يسافر زوجها الدكتور فياض لاداء العمرة هذا العام وكانت تنوى أن تسافر معه لولا أنها تعاقدت مع حسن رمزى على فيلم «ملكة الليل» أمام احمد مظهر .. يبدأ التصوير بعد العيد مباشرة ...

● **كمال الشناوى** تذاع يوم السبت القادم اجزاء من ٢١٢ فيلما مثلها خلال ٢٢ سنة فى برنامج « كلاكيت » الذى تقدمه نجوى ابراهيم ..وسوف يصور هذا الاسبوع المشاهد الباقية من فيلم « صراع فى اسطمبول » فى المتحف المصرى ...

● **سهير زكى** احتفلت فى الاسبوع الماضى بعيد زواجها الثالث وقد اهداها زوجها بهذه المناسبة بدلة واهدته بدلة .. اما والدتها فقد أهدتها ساعة من البلاتين ...

تشارك فى صنع الحياة فى بلادنا



الى احدى القرى وتقوم بتمثيل مسرحية فى الهواء الطلق .. لم يطلب من الفلاحين أن يقوم من بينهم من يعيد تمثيل الدور المطلوب .. دور العمدة .. أو شيخ الخفر .. أو شيخ البلدة .. أو الخفير .. بطريقته الخاصة .. ومعنى ذلك أن يقوم باضافة تجربته الذاتية على العمل الفنى من جهة .. ومن جهة أخرى تتكون نواة من الفلاحين الهواة .. ومن هؤلاء يتكون فريق مسرح الفلاحين ..

وهى فكرة جيدة بلا شك والمهم التنفيذ ..!

● فرقة الفنون الشعبية : وهى فرقة ينوى تكوينها **وجيه اباظه** .. وتكون كلها من الفتيات .. على غرار فرقة موجودة فى الاتحاد السوفيتى .. والغرض من ذلك هى أن يكون للفرقة طابع خاص غير موجود فى المحافظات الاخرى من جهة .. ومن جهة أخرى فقد لوحظ أن فرقة البحيرة للفنون الشعبية كثيرا ما يستدعى أفرادها للتجنيد .. فى الوقت الذى لم يكتمل فيه تكوين صف ثان يحل محل الصف الاول . مما يؤثر على العروض .

⊙❖⊙

وعند ذهابى الى جمعية مصطفى صادق الرافعى الادبية فى طنطا .. لم يسعدنى الحظ بلقاء أدباء طنطا .. فالتقيت برئيس الجمعية أحمد الجبالى سكرتير عام المحافظة .. انه يرى أن الفن الاقليمى له ميزته الخاصة فى أن يعبر عن مناخ الاقليم الاجتماعى .. وما يحتمل فى القرى من انعكاسات . وهذه ميزة للفن الاقليمى .. ـ تصوير واقعنا تصويرا صادقا ـ

ويضيف قائلا :

ـ ان من رأيى انه يجب تشجيع المواهب الجديدة .. بأن يرى انتاجهم النور .. ولى ملاحظة على انتاج الادباء المحترفين .. ان بعضهم عندما يتخذ من الدين مادة لانتاجه الفنى .. كثيرا ما يشوه حوادث التاريخ .. ويضيف من عنده أحداثا بحجة مقتضيات العمل الفنى .. ومن رأيى انه عند صياغة الدين فى ثوب قصصى .. يكون العمل الفنى منحصرا فى جمال العرض .. وجاذبية الاسلوب دون الاعتداء على حقائق التاريخ .

وأحمد الجبالى اديب له عدة كتب معظمها يتناول الناحية الفنية كجنة الحيوان .. والمرأة فى عهود الانبياء .. وله مجموعة قصصية بعنوان حنطور الخديوى .. كما أن له قصة أجازتها لجنة القراءة بمؤسسة السينما ، عن موسى السامرى !

⊙❖⊙

لننتقل الى النشاط الفنى فى محافظة الدقهلية ..

النشاط الفنى فى تلك المحافظة قديم .. لكنه تعرض لأزمات ولحظات حرجة عديدة كادت تقضى عليه ..

ففى المنصورة ولدت فرقتان للفنون الشعبية .. الاولى كان يشرف عليها فؤاد كشك واشتركت فى مهرجانات المحافظات . ثم ظهرت بعد ذلك فرقة جديدة للفنون الشعبية ـ كل أعضائها من الدارسين ـ حاولت هذه الفرقة أن تحقق المستوى الفنى الكبير الذى لم تحققه فرقة فؤاد كشك ..

وبدأت هذه الفرقة الجديدة تقدم نشاطها تحت رعاية المحافظة . وبدأ الصراع الحاد بين الفرقتين .. صراع كاد يعرضهما للخطر والانهيار .. وظهرت فكرة لتوحيد الفرقتين فى فرقة واحدة .. للاستفادة بخبرة وتجارب فؤاد كشك وثقافة وطموح شباب الفرقة الجديدة .. ولكن هذه الفكرة لم تتحقق للاسف . وتوقف نشاط فرق الفنون الشعبية فى الدقهلية .

● أما بالنسبة لفرقة المنصورة المسرحية ـ فهى تعتبر بالفعل من اكفأ الفرق المسرحية الاقليمية .

وقد طلب المحافظ **عبد الفتاح على من المخرج المسرحى حسين جمعه** مدير المسرح القومى السكندرى أن يتعاون مع الفرقة وجاء المخرج حسين جمعة بالفعل ـ والتقى بأعضاء الفرقة ـ المتحمسين ـ وتم اختيار النص المسرحى (شىء لله يا أبو زعيزع) لفهيم القاضى ـ أحد أبناء الدقهلية . وعاد الحماس والامل من جديد ..

وقدمت الفرقة بعد عودتها أنجح عروضها (شىء لله يا أبو زعيزع) ـ تحت رعاية المحافظة .. ودون طلب أى عون من ادارة الثقافة الجماهيرية

ولعل عودة فرقة المنصورة المسرحية تكون بداية مرحلة جديدة من حياتها ـ لا تتعرض فيها للخطر . ولتتقدم بخطوات أوسع بنفس الدرجة والحماس . وحتى لا تختفى فى المهرجانات القادمة .

أما فرقة الفنون الشعبية فنرجو أن تعود من جديد .. فى صورة افضل .. وبنفس مستوى فرقة المنصورة المسرحية !

⊙❖⊙

هذه صورة سريعة عن فن الاقاليم فى محافظات ثلاث .. وأملنا أن ينطلق هذا الفن .. متحررا من كل جاذبية تشده الى الركود والاعياء .. ليساهم بايجابية فى صنع الحياة فى بلادنا .. وأملى ايضا أن تتحول عاصمة كل اقليم الى قاهرة صغرى .. تفتح ذراعيها للفنون الشابة والمواهب التى تبحث عن طريق .. يومها يتحقق على مستوى الدولة ما نرجوه لفنوننا وادبنا من قوة وانطلاق .

سهير تقوم الان بدور عروسة «لعبة» فى فيلم حدث فى عزبة الورد .. وتنام فى الدولاب فى بعض مشاهد هذا الفيلم !

● **عبد الحليم حافظ** ارسل لاسرته فى القاهرة يطمئنهم على صحته على مايرام وانه سيعود قبل حلول عيد الفطر وقد صرف نظر عن فكرة تمضيه أعياد الكريسكماش ، وراس السنة مع عمر الشريف فى لندن ...

● **سامية جمال** قالت فى برنامج ليالى الشرق الذى يعده وجدى الحكيم أن راقصات مصر حاليا لايزيد عددهن على ثلاث راقصات هن نجوى فؤاد وناهد صبرى وسهير زكى ، وهذا العدد قليل جدا بالنسبة لمصر .. وطالبت بفرض رقابة على مهنة الرقص والراقصات !

● **شريفة فاضل** صبغت شعرها بلون بلاتينى .. وقد تعاقدت على بطولة فيلم أمام رشدى أباظة اخراج فطين عبد الوهاب ، ويلحن لها منير مراد اغنية محمد حمزة مطلعها : جارى يا احلى جار ! ...

● **بليغ حمدى** دخلت والدته مستشفى العجوزة فى الاسبوع الماضى بسبب جلطة خفيفة وما تزال تحت العلاج .. وهو مشغول حاليا فى انجاز الموسيقى التصويرية لفيلم حكاية كل يوم اخراج خليل شوقى ...

● **فايزة احمد** سجلت هذا الاسبوع اغنية « زورونى كل سنة مرة » لشركة اسطوانات صوت القاهرة .. هذه الاغنية مطبوعة على اسطوانة بصوت فيروز وهى من الحان سيد درويش .. فايزة تحفظ حاليا لحن عبد الوهاب كلمات حسين السيد ، وهى تكتم كلمات اللحن حتى لايسطو عليها أحد ..

● **صفاء ابو السعود** تبحث من بطلة لفيلمها « حياة راقصة باليه » وهو الفيلم الذى تتقدم به للحصول على بكالوريوس معهد السينما (قسم الاخراج) امين الهنيدى ظهر مع صفاء فى حلقات سنقر وشنطة حمزة ، والذى رشحته الاشاعات للزواج منها خطب احدى خريجات كلية الفنون الجميلة ..

ناس تحت الأضواء

عندما أصدر حكمى على هذه الفتاة !

لاول مرة اجلس فى مكان القاضى .. لاصدر حكما فى قصة هذه الفتاة التى يهددها مرض ((ازدواج الشخصية)) فهى فى النهار فتاة عادية جدا و ((بنت ناس)) .. مهذبة ومحترمة .. تحب خطيبها .. وتستعد للزواج . اما فى الليل فهى فتاة من نوع آخر .. ترتدى فستانا احمر يكشف عن معظم اجزاء جسمها .. وتضع فوق راسها باروكة حمراء مثيرة .. وعلى وجهها تضع مساحيق ثقيلة .. ثم تخرج الى الشارع متسلله لتسقط فى احضان اول رجل يقابلها . ومع الصباح تعود الى البيت تخلع الفستان والباروكة وتزيل المساحيق وتدخل الى سريرها وتنام بمنتهى الهدوء ـ دون ان يتنبه احد الى ماحدث ـ وعندما تستيقظ مع طلوع النهار تنسى كل ماحدث بالليل .. لكنها تشعر ببعض الاعراض الغريبة .. صداع مستمر وآثار غريبة على ملابسها وجسدها .. وتذهب الى الطبيب النفسانى الذى يكشف انها مريضة ((بازدواج الشخصية)) نتيجة عقدة نفسية قديمة اصابتها منذ عشرين عاما وهى طفلة صغيرة . والعقدة سببها الخلاف الشديد بين الاب والام .. فالاب يكتشف ان زوجته تخونه فيعاملها بقسوة شديدة ويطردها من البيت .. ثم يعيدها مرة أخرى عندما تمرض ابنته .. ولكنه يحرمها على نفسه .. ويعاملها معاملة جافة . وتبدأ الابنة تشعر بالجفاف العاطفى الذى تعيش فيه الام .. وترسب فى اعماقها فى عقلها الباطن ذلك الحرمان العاطفى الجنسى الذى سقطت فيه امها . واخذت الشخصية الاخرى تتكون فى داخلها ((ميرفت)) فتاة الليل التى تبحث عن الرجال فى الشوارع .. والتى تريد أن يحبها وينالها كل الرجال .. وتخاف ان يحدث لها ماحدث لامها . لكن ماهو الحل لهذه المشكلة ؟ خاصة انها مخطوبة .. ما هو المخرج فى هذه الازمة ؟

وكان لابد أن اقول رايى .. وشعرت انى كالقاضى الذى سيحدد بحكمه مصير انسانة جرفها التيار وسقطت حتى نهاية بئر الحرمان . وحاولت أن يكون رأيى عادلا . ولم يكن هناك سوى حلين .. والمطلوب ان اختار احد هذين الحلين . ولم يطلب ذلك منى وحدى .. بل من بعض الصحفيين والنقاد الذين جلسوا يشاهدون العرض الخاص لفيلم ((بئر الحرمان)) الذى كتب قصته احسان عبد القدوس واخرجه كمال الشيخ وقامت فيه سعاد حسنى بدور الفتاة المريضة بازدواج الشخصية .

وقد انتهى العمل فى الفيلم .. ولم تبق غير النهاية .. وقرر المخرج كمال الشيخ والمنتج رمسيس نجيب دعوة الصحفيين والنقاد ليحددوا ويختاروا النهاية المناسبة للفيلم ..

كانت النهاية الاولى ـ ان تذهب الفتاة الى خطيبها بعد أن تعرف حقيقة مرضها .. وتصارحه بمرضها الخطير وتصرفاتها الشاذة .. ويفاجأ الخطيب بذلك ويصاب بالذهول .. ولا يستطيع أن يرد أو يتكلم .. فتترك له ((دبلة الخطوبة)) وتذهب لتنتحر .. لكنه ينقذها فى آخر لحظة من الانتحار ، وينتهى الفيلم نهاية سعيدة .

اما النهاية الثانية ـ فهى ان تذهب الفتاة الى خطيبها وتعترف له بكل شىء .. ويذهل الخطيب ولا يرد .. وتترك له ((دبلة الخطوبة)) وتتركه دون أن تدرى ماذا ستفعل واين تذهب .. لكنها تلتقى بالاب والام بعد أن عرفا الحقيقة من الطبيب .. ويعودا معها الى البيت .. وتخلع الام معطفها لتغطى به جسد ابنتها العارى .. ويبدأون حياة جديدة ..

وأنا شخصيا افضل هذه النهاية الثانية ـ لان النهاية الاولى ((رومانتيكية)) وليست واقعية .. فهل يقبل الشاب الشرقى ان يتزوج من فتاة لها ماض معروف ملىء بالمغامرات والرجال .. هل يقبل ان يتزوج فتاة جرفها تيار الجنس حتى ولو كان يحبها .. وحتى ولو كان انحرافها بسبب المرض .. وهل يستطيع ان يتغلب على الحقيقة المرة القاتلة التى ستطارده بعد الزواج ؟

ان النهاية الثانية التى افضلها اكثر واقعية .. فالعقدة النفسية التى اصابت الفتاة سببها اصلا خلافات الام والاب .. ولا بد لهما ان يتحملا النتيجة معا .. ويبدآ حياة جديدة يوفران فيها لابنتهما الرعاية والحب .. اما اذا فضل المخرج والمنتج النهاية الأولى .. فيجب ان يتقبلا نتائج ذلك الاختيار و ((بدون زعل)) ؟

ايريس نظمى



• سارتر .. وبوفوار .. وساجان .. على سور الأزبكية في باريس !



رسالة باريس: أحمد صالح

شحاتون .. فنانون .. وبالعكس !





حي سان جرمان والبيجال والشانزليزيه وكنيسة نوتردام وميدان الاوبرا وكل احياء باريس الشهيرة يرسمونها لك في دقائق .. مقابل قليل من الفرنكات .. انها الشحاتة بالرسم !



هنا .. في المونمارتر .. تستطيع ان تشتري باريس كلها بعدة فرنكات .. المونمارتر والايفل والمولان روج وقوس النصر والمسلة المصرية الشامخة .. يرسمها لك الشحاتون هنا .. انهم لايمدون الايدي .. وانما يلعبون بفرشاتهم علي اللوحة ليرسموك في دقائق .. أو يرسموا لك أحياء باريس .. انهم شحاتون فنانون .. وهذه أرقي أنواع الشحاته في العالم !

في هذا المكان بالذات ، منذ ٣ سنوات قابلت « ميمى » لاول مرة !

انها اجمل واصغر الفنانين الشحاتين !

الفتاة الرشيقة الانيقة البوهيمية ابنة الحى اللاتينى التى عاشت طفولتها وصباها تحمل الفرشاة وترسم مئات الوجوه من كل الاجناس .. وتقبض كل يوم مبلغا من الفرنكات من السياح .. يختلف قدره باختلاف اقتناعهم برسومها وحديثها واسلوبها ومرحها وضحكاتها . وكل اسلحتها التى تستغلها كاملة ، وتحاول ابرازها خلال الدقائق التى ترسم فيها وجه السائح .. من اجل مزيد من الفرنكات التى تعود بها الى شقتها آخر الليل !

والباقة ميمى ورقتها .. تدفعك لان تخضع لفرشاتها على الفور .. فهى طريقة حتى في طريقتها التى تصيد بها زبائنها لترسمهم فى دقائق .. أنها تقتحم عليك جلستك فى المقهى بابتسامتها الحلوة .. تماما كما فعلت معى .

– انت اسبانى قطعا ..

– لا .

– اذن لابد انك ايطالى ؟

– انا مصرى ..

– مصرى ؟ هذا صحيح ! ما اغبانى .. هذه ملامح الفراعنة .. كان يجب ان افهم لماذا جذبتنى هذه الملامح .. انها اذن فرصتى فانا لم ارسم مصريا منذ زمن .. وهى فرصتك ايضا .. فانت فى حاجة الى صورة بريشة « ميمى » تذكرك بهذا الحى .. « مونمارتر » !

ولم يعد لى رأى بعد هذا .. فلا بد ان أخضع لفرشاة (ميمى) فانا فى رأيها أحسن موديل فى المقهى ! .. فملامحى فرعونية . والملامح الفرعونية هى التى جذبتها . ولو كنت وافقت على انى ايطالى .. لكانت الملامح الرومانية هى التى جذبتها ! .. وفى النهاية دائما لابد ان استمر فى تناول مشروبى .. وبعد عشر دقائق سأحصل على صورتى بريشة ميمى .. لتتناول هى الاخرى عدة فرنكات !

ولعل لباقتها فى الحديث ، وخفة دمها وثقافتها الواسعة .. لا تترك لك فرصة للخيار . وهى دائما تروى حكايتها وهى ترسم : ان ميمى ليس اسمها الحقيقى . فاسمها « ماتا » .. تضحك وهى تقول : لقد اقتبست اسم ميمى من رواية «هنرى مرجيه» الشهيرة .. «البوهيمية» . انه اسم بطلتها .. ابنة الحى اللاتينى .. التى كانت تبيع الزهور لابطال الرواية الاربعة .. الشاعر والرسام والفيلسوف والموسيقار .. وعندما يقعون جميعا فى غرامها تموت بالسل .. ويخلدونها فى أعمالهم .. ويسكبون عواطفهم كلها وهم يذكرونها .. فتصبح بطلة لملحمة شعرية .. ولوحة فنية . ورواية فلسفية ، وأوبرا عالمية !

– ولماذا اسم ميمى بالذات ؟

تضحك البوهيمية الفاتنة .. وترفع خصلة شعرها من فوق عينيها وهى تقول

– الا ترى أننى أشبهها فى نحولها وضعفها .. واشبه كاتب الرواية نفسه أيضا (هنرى مرجيه) .. انى فرنسية من أصل ألمانى مثله . وولدت بباريس مثله .. وعشت حياتى بين أزقة الحى اللاتينى مثله أيضا !

وفجأة تصيح الرسامة الباريسية الصغيرة :

– هل رأيت أوبرا (لابوهيم) المأخوذة عن هذه الرواية . ثم لا تنتظر اجابة .. وانما تنطلق على الفور فى غناء مقاطع منها .

ولعل كل الذين زاروا المونمارتر فى باريس يعرفون ميمى . فمن المؤكد انها تصيدتهم . ومن المؤكد انها أقنعتهم أن ملامحهم جذبتها سواء كانت هذه الملامح فرعونية أو افريقية أو أسبانية أو حتى تركية ! فلا بد فى النهاية أن تخضع لرأى ميمى .. وهذا الرأى دائما يؤكد بأنك أحسن موديل فى المقهى . وان هذه فرصتك لتحصل على صورة موقعة بامضائها تذكرك بالمونمارتر ..

وهذا النوع من الشحاته بالرسم منتشر جدا فى باريس . وبالذات فى ميدان « التيرتر » بمونمارتر .. ولعله أرقى أنواع الشحاته فى العالم . فهم شحاتون موهوبون . أو هم فنانون شحاتون .. لكنهم يبيعون فى نفس الوقت كل يوم عشرات من اللوحات العظيمة للسياح وغير السياح . فالشعب الباريسى نفسه شعب فنان !

ومن المؤكد انه قبل أن تنتهى ميمى من رسم صورتك .. سيكون قد تجمع حولك عشرة فنانين آخرين كل يعرض أن يرسمك من جديد بطريقة مختلفة . وهذه حقيقة . فكل واحد منهم له طريقته . وله خطوطه وألوانه ومذهبه واتجاهه فى الرسم . فهم فنانون حقيقيون وان كانوا يتسولون ببيع أعمالهم ! . بل ان أغلبهم دعم الموهبة بالدراسة وتخرج فى احدى كليات الفنون !

ومن المؤكد أيضا انك لن تخرج من هذا الحى دون أن تشترى عددا من اللوحات الصغيرة لاحياء باريس .. فهم فى هذا المكان لا يقتصرون على رسم وجوه السياح فقط .. وانما هم ينقلون باريس كلها الى لوحاتهم . مبانيها وملاهيها وأحياءها المشهورة . المونمارتر والحى اللاتينى والايفل والمولان روج والكونكورد وقوس النصر والمسلة المصرية الشامخة .. كلها يرسمها الشحاتون الفنانون لك فى دقائق .. من أجل عدة فرنكات !

وفى نفس المكان يعرض فنانون آخرون أنواعا أخرى من اللوحات .. رسوما أكثر تطورا واتجاهات أكثر حداثة . ألوانا من « البوب » و « الاوب آرت » ولوحات لم تستخدم فيها الفرشاة ولا الالوان وانما تمت تكويناتها من خامات لا علاقة لها بالفن .. مثل تروس الساعات ، وقطع غيار السيارات وشعر ذيول الجياد .. طبعا الى جانب الخامات التى أصبحت موضة قديمة الآن كالاقمشة الملونة والخيش والحجارة ، والزجاج المكسور والاسلاك والمناديل .

ولا يقتصر الامر على اللوحات الفنية فقط . وانما يوجد أيضا سور أشبه بسور الازبكية يبيع الكتب .. ويمكنك أن تجد على هذا السور مؤلفات بكل لغات العالم .. وأكثر الكتب تخصصا فى كل شىء . وبسهولة تستطيع ان تشترى دوائر معارف بمجلداتها الكاملة .. وبائعو الكتب فى سور الازبكية باريس علماء . انهم يتحدثون أكثر من أربع لغات عالمية . ويتناقشون معك فى الفن والعلم والادب والفلك والصواريخ والالكترونيات والحشرات !

وبائعو الكتب عند هذا السور يشترون مكتبات كاملة عندما يموت أصحابها . ويسافرون كل يوم بين دول أوربا لكى يشتركوا فى مزاد علنى لشراء مكتبة فى عاصمة هنا أو بلدة هناك . وقد عجبت عندما علمت من أحد بائعى الكتب على السور واسمه «باجلى» أن من زبائنه الدائمين الذين يشترون منه الكثير من المؤلفات القديمة التى يحصل عليها من أنحاء العالم سارتر وسيمون دى بوفوار وفرانسواز ساجان !

ولكنى عجبت أكثر .. عندما وجدت من بين الكتب التى يبيعها على السور بنصف ثمنها مؤلفات لسارتر . وسيمون دى بوفوار .. وفرانسواز ساجان !

كلاكيت

● يبدو ان التليفزيون دخل فترة السينما المصرية بعد الحرب العالمية .. ان كل مسلسلاته الدرامية الآن تعتمد على الرقص الشرقى .. وسهير زكى أصبحت القاسم المشترك الاعظم فى العمل الدرامى ! .. ومسلسلة «أغراب» يوم السبت الماضي بها ٤ رقصات مدة كل منها ٥ دقائق .. واغنية لليلى نظمى ٥ دقائق اخرى .. وتبقى ٥ دقائق اخيرة تضيع في تقديم الحلقة ونهايتها .. اين العمل الدرامي نفسه اذن .. من يعرف فليرسل الاجابة لقسم فوازير رمضان بالتليفزيون . ؟!



● سهير زكى

● موقف « البيتلز » الذين اعادوا وسام الملكة الى صاحبته احتجاجا على موقف انجلترا من حرب فيتنام .. يؤكد لبعض الناس أن مسألة « الخنافس » هذه .. ليست مجرد شعر سايح ونايح فقط . !

● لحن فوازير رمضان اللى يضعه كل عام لثلاثى اضواء المسرح فى التليفزيون الفنان منير مراد .. دائما أجده جذابا مرحا يمثل لونا من الالحان نكاد نفتقده رغم حاجتنا اليه .. لكن منير مراد كالياميش .. لايظهر الا فى رمضان .. اخشى عليه أن يصبح كالياميش فعلا .. فيختفى حتى فى رمضان . ؟!

● منير مراد

● فى رأيى ان البطل الحقيقى لمسلسلة الحب الضائع .. ليس الفنان العالمى عمر الشريف .. وانما «المونتاج العبقرى» لمهندس الصوت الشاب احمد عبد العال!

● رغم طابور المسلسلات الدرامية الذى يقدمه التليفزيون فى رمضان .. الا ان « القاهرة والناس » لا تزال تقف فى مقدمة الطابور .. مع انها تعرض حلقاتها القديمة !

●● « ٣ وجوه للحب » :

● احسن ماقدمه (٣ وجوه للحب) للشاشة .. هو وجه الممثل الشاب احمد مرعى الذى سبق ان لفت نظرى فى ميرامار على المسرح . انه وجه معبر .. قادر على الانفعال الطبيعى مثقف سينمائيا .. يدفع المتفرج الى التجاوب معه والتعاطف . مع مواقفه !

● الوجهان النسائيان : كوثر صبحى ونورا .. خامة جيدة .. ارجو ان يجدا فرصة احسن نوعا من الوجهين اللذين قدمتهما المؤسسة فى العام الماضى راوية وناهد جبر !

● من المؤكد ان هذه الوجوه الجديدة .. افادت الفيلم اكثر من الوجوه القديمة : نوال ابو الفتوح ويوسف فخر الدين !

● بلا فن ولا مناسبة ، مزيد من التعرى والكشف عن السيقان والارداف والصدور والخصور : نوال ابو الفتوح !

● عزت العلايلى يتقدم بسرعة نحو الصف الاول !

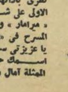
● عزيزى ممدوح شكرى : ماكنت احب لك فى اول افلامك ... والمفروض انك احد شباب السينما الجديدة .. ان تقتبس وكلمة اقتبس هى اللفظ الادبى لكلمة سرق ـ فكرة قصتك الاولى فى الفيلم من قصة احسان عبد القدوس « المسيح فى دشنا » وتكتب على الشاشة بجرأة ـ وكلمة جرأة هى اللفظ الادبى لكلمة بجاحة ـ ان القصة من تأليفك .. بل انك نقلت ـ وكلمة نقل هى اللفظ الادبى لكلمة ـ لطش ـ موقف (تسليم الكفن) فى الفيلم من نفس الموقف فى قصة احسان عندما اخرجت للتليفزيون !

● القصة الثانية تكرار سطحى لاعمال قدمت من قبل بشكل اكثر عمقا . الحوار بلدى . تقول فيه نوال ابو الفتوح وهى تتمختر على سور الكورنيش : الكلب بتاعى كان عاوز يعمل (بيبى) فعمل فى الشارع .. و (بيبى) هى الكلمة الارستكرات لكلمة يعمل زى الناس ؟!

● من اللحظة الاولى تستطيع ان تشعر ان مدحت بكير مخرج جيد يستخدم حركة الكاميرا بذكاء .. وقد نجح فى ان يجعلنا نشم رائحة طين صعيد مصر لولا ان شعوره بمواجهة اول تجربة جعله يستعرض عضلاته فى بعض اللقطات !

●● كلاكيت ـ «آخر مرة» :

● فى اسبوع واحد لفتت نظرى بادائها الطبيعى مرتين : الاولى على شاشة السينما فى « ميرامار » والثانية على خشبة المسرح فى «النحلة والدبور» .. يا عزيزتى سهير رمزى .. غيرى اسمك حتى لا يقلتك الناس المثلة آمال رمزى ؟!



● سهير رمزى

احمد صالح

مصطفى الأسمر : أديب من الأقاليم

• يقدم : علاء الدين وحيد

ان ملامح شخصيتنا العامة هى جماع سمات الاقاليم جميعا . واذا كانت قصتنا مثلا تبدو فى أحايين كثيرة قد افلست فى التعبير عن شعبنا ، فيرجع ذلك الى انها قصرت تناولها على جانب ضئيل من بلدنا لا يخرج عن مدينة القاهرة الا نادرا .. ويكفى فى هذا المجال فقرنا حتى اليوم فى تقديم القصص التى تصور عوالم البحار رغم انف شواطئنا الطويلة الممتدة على حدودنا شرقا وشمالا وعلى بحيراتنا الداخلية .. والمأساة تكتمل فصولا ونحن نكتشف ان كتاب هذه القصص القليلة من أهل العاصمة ايضا !!

كيف اذن نتخلص من هذا التشويه المتعمد لقسماتنا الادبية والفنية ؟ الجواب يتركز فى رأيى فى الاستجابة الى الدعوة الى أدب اقليمى الذى يعنى تفجير الطاقات البيئية فى الطليعة المثقفة فى القسم الاكبر من جمهوريتنا ، هذا الذى يشكل آلاف القرى الغارق اكثرها فى ظلام الامية ، وبلورة شخصيتها الفنية والادبية .

ونموذج لما نقول .. هذا الاديب الاقليمى الاصيل مصطفى الاسمر .. من دمياط .. ويكتب القصة القصيرة .

ولفناننا قصة معروفة هى (البدل) .. مثال ممتاز للقصة الفنية الاقليمية ، وفق صاحبها فى اقتناص الروح الاقليمى التى تظلل الاحداث والشخصيات معا . وساعد ايقاع تصويره غير السريع على تجسيد حياة مدن الاقاليم التى تنطلق فى امورها انطلاقا وسطا يرفض الاندفاع او المغالاة عن ايمان واقتناع ، فاذا اهتز هذا الايمان لسبب من الاسباب لمناقضة طبائع الاشياء فى بيئته كما حدث لبطل القصة .. لقد كان مطمئنا الى حياته الزوجية والوظيفية ولكنه انكرها فى لحظة ضعف سريعة ، فكانت النتيجة انه فقد الحاضر والمستقبل .

واذا كان قاضيا يؤمن باننا فى عصر الرجل العادى ، وان البطل الهرقلى لم يعد له وجود . فان هذا الايمان ينعكس فى قصة الاسمر فى اختيار اغلب شخوصه من النوع الذى يبدو روتينيا ساكنا على السطح والاعماق . يقوم بعمله كالآلة التى تدور بلا تدخل من ذاتها ، ولكن هدوء هذه الاعماق لا يعنى استسلامها لمصيرها الى الابد ، او الخضوع لكل ما يلقى اليها به .

ومصطفى الاسمر يتناول هذا الجانب فى الكثير من اعماله . فى قصة قديمة له هى (العاطل) يقول بطلها : « لست سيدا لمصيرى ، هراء كل هذا الذى يقولونه عن حرية الانسان ، كذب وافتراء .. هناك قليلون جدا يعدون على الاصابع هم المالكون حقا لمصيرهم ومصير الملايين .. ولكن من يدرى .. ربما هم ايضا لا يملكون الا المظهر »

وتتسم قصص اديبنا بالتركيز ، فهى لا تنزلق الى الثرثرة ، ومن ناحية اخرى فان منهج الاسمر فى تجميع جزئيات الصورة الكثيرة يعرض صاحبه اذا خففت قبضته على خيوطه ، الى اختلال عملية تنسيقه نقصا او زيادة . والروح الشعبى .. هى السمة الثالثة لقصة مصطفى الاسمر ، وهى نتائج انتماء المؤلف الى البيئة الشعبية ، ومعايشته لها معايشة فاهمة متأملة تقف عند النبضات الدالة التى تبلور فى النهاية مفاهيم الرجل الشعبى فى كثير من الاشياء .. ولذلك لم يجد الاسمر نفسه مضطرا الى ان ينهل فى استخدام لسانه الشعبية كما يفعل الكثيرون من القصاص الذين تقطع الصلات بينهم وبين البيئات الشعبية .

والادارة الاولى عند مصطفى الاسمر التى يجسد بها اجواءه او شخصياته الشعبية هى السخرية ، يستخدمها ناقدا او عابثا بالحياة والمجتمع فى ضوء أصيل !

الكفن

بقلم : مصطفى الأسمر

انطلقت الصرخة حادة ممزقة سكون الليل ، وعاد الصمت بعدها كما كان الا من صوت قطرات المطر وهى تقرع سقف الحجرة الصفيح بنواح كئيب .. وفتح الرجل عينيه بصعوبة شديدة ، واخذ يحلق فى الظلام المحيط به فلا يستطيع أن يرى فيه شيئا .. ثم قال للمرأة اللائذة بصدره

– لقد مات

وبصوت لم يتخلص تماما من آثار النوم قالت المرأة

– أنا قلبى كان حاسس

ثم جذبت اليها بيد ترتجف الغطاء البالى تخفى وجهها .. وعاد الرجل يتكلم بضجر وقد انتبه لنفسه تماما

– دنه فى الفرش كام سنه ميجيش يموت الا الليلة .

– أجله انتهى

– والعمل ؟

– العمل عمل ربنا .

– يعنى اسكت ؟

– متفكرش كتير نام والصباح رباح ..

وحاول الرجل أن ينام ولكنه لم يستطع فقد كان يعرف أنه الابن الاكبر للميت ، وان فى عنقه واجبات كثيرة يجب أن تؤدى .. مفروض ان يصلى على العجوز ، ويأخذ رأس المشهد ، ويسلم على المعزين ، ويقرأ على روحه الفاتحة ولكى يعمل كل هذه الامور عليه ان يغتسل من عرق المرأة . والبيت لم تعد فيه قطرة واحدة من الجاز ليستحم والجو شديد البرودة ، ومهما حدث فلن يأخذ الماء من الزير لرأسه مباشرة فجسده لم يعد كما كان فى الماضى قادرا على تحمل برودة الماء . ، الحل الوحيد الباقى امامه هو أن يدخل المسجد خلف النعش ويؤدى الحركات ينوى ويكبر ويسلم ويترحم وما زال عرق المرأة مختلطا بعرقه .. بل سيذهب لابعد من ذلك فلو طالبوه بأن يقرأ الفاتحة بصوت مسموع فسيقرأها بالصوت « الحيانى » بأعلى طبقة فى صوته ، فسيان عنده غفر الله له او لم يغفر فلن يكون هناك عذاب فى الآخرة أكثر من هذا العذاب الذى يعيشه الان .. عمل دائم متصل من فجرية ربنا لغربيته مهنة ملعونة شاقة ورثها عن العجوز لا رحمه الله « فاعل بناء » يحفر الارض بمعوله ، ويعتلى السقالات ويقع من فوقها وتتشقق كعب قدمه ويتقوس ظهره من طول الانحناء وحمل قوالب الطوب ، وتلحس مونة الاسمنت اصابع يده وتملأ حبات الرمل عينه ويتغير كل شىء فى الدنيا ويرتفع سعره الا هو .. الناس تملأ الشوارع ، والعمارات ادوارها ترتفع ، والفول ثمنه يرتفع ، والعدس يباع بالكيلو بدلا من القدح ، وقرص الطعمية يصغر حجمه ، ورغيف العيش يخف وزنه وهو كما هو فاعل بناء مكسبه يوم بيوم ويوم يعطل لا يجد ثمن الاكل فمتى ينتهى اجله هو الاخر ؟ ..

وتزداد المرأة التصاقا به ويتنقل الدفء من جسدها الى جسده ، فيفكر ان يكرر محاولة اول الليل ولكنه يعود فينكمش وينقرفص ولسعات البرد تؤلم عظامه ، ويتمنى لو نام ، فالنوم لذة كبرى فى مثل هذه الليالى المطرة ولكن العجوز مات ، مات عندا فيه ليحرمه من هذه اللذة ..

والصباح مقبل لا محالة بمشاكله ، شهادة الوفاة تصريح الدفن ، المغسل ، التربى خشبة النعش خمس كراسى او ستة أمام البيت لاستقبال المعزين من اهل الحى حتى تخرج الجثة ، فقى يقرأ على التربة ، ثم الكفن نفسه فما دام الموتى لا يدفنون عراة فعليه ان يحضر له كفنا من تحت الارض ، وليس عذرا ابدا انه لا يملك الثمن .. عليه الحصول عليه بأية وسيلة .. يسرق .. جائز .. ينهب .. جائز .. المهم أن يدفن العجوز فى كفن حتى لايتكلم الناس .. وكل شىء فى النهاية سيهون ويتدبر .. اليوم الذى لن يعمل سيهون خشبة النعش تهون ، شهادة الوفاة تهون ، ولكن الشىء الذى لا يمكن أن يهون هو أن يدفن العجوز عاريا ، لن ينبهه واحد من الجيران الى انه لا يبكى ، ولن يسأل سائل لماذا أنت غير حزين ، ولن يلحظ أحد شيئا كهذا ابدا ، فالعادة فى حيه الا يبكى أحد عندما يموت أحد .. فقط هى صرخة حادة تشرخ صمت الليل معلنة الموت وبعدها ينتهى الامر وهو لا رحمه الله لم يشذ عنهم اختار أن يموت بدوره مثلهم فى الظلام ، وزاد أن اختار ليلة ممطرة .. وطرأت على ذهنه فكرة الانتقام منه بدفنه عاريا تماما وليكن مايكون وود لو أسر برغبته تلك الى المرأة فاقترب بصدره منها حتى لاصق صدرها وطال به الصمت وهو يجاهد كى يفصح لها عن رغبته ولكنه فى النهاية وجد نفسه يقول لها

– التموين بتاعه حينخصم

– بادى المصيبة

– من الشهر الجاى معدناش حنخده

– والعمل ؟ دا السكر والزيت كنا بنبيعهم

– معلش بكره يرزقنا بولد جديد يعوض اللى راح

– يعنى يبقوا سبعه ؟

– ايوه

وصمتت المرأة وهى تتمنى ألا يتحقق هذا .. فجسدها لم يعد يقادر على متاعب الحمل وسهر الليالى .. ويداها لم تعد بهما طاقة على تحمل أعباء غسيل ثياب ابن جديد وقد تقيحت أصابعها والتهبت من كثرة ما تغسل لها وللناس وودت لو انها اسرت للرجل بكل ما يدور فى ذهنها من خواطر ولكنها آثرت الصمت ، واستعذبت الالتصاق بصدره فاستكانت اليه وهى تحصى بخيالها اعداد النسوة اللائى سيحضرن معزيات فى يومى الصبحة والثالث ، وتفكر فى طلعة القرافة يوم الخميس الاول لموت العجوز وما يلزم هذه الطلعة من ((حسنة)) وخيل اليها ان كل شىء سيهون ويتدبر فى النهاية .. الحمل سيهون ، والرضاعة تهون ، وغسيل ثياب ابن جديد تهون ، كل شىء فى الدنيا ممكن ان يتدبر ويهون ولكن الشىء الذى لا يمكن ان يهون ابدا هو طلعتها القرافة بيد فارغة .. فكيف تستطيع ان تقنع الرجل بأن يتنازل عن أجر يوم او يومين لتشترى العجوة وأرغفة الخبز واكواز البطاطا لتوزعها على روح ابيه فى الجبانة ، ستنظر اليها النسوة ويتقولن من وراء ظهرها ، سيتهمنها بأنها كانت تكره العجوز وتتمنى ان يأتى يومه قبل يومها ، ولن تستطيع ان تدافع ويدها فارغة ، وطرأت على ذهنها فكرة فماذا يحدث او انها لم تطلع على روحه بالصدقة ، بل لو لم تذهب الى الجبانة اساسا ، وتمنت لو انها استطاعت ان تسر للرجل بفكرتها الجديدة تلك ولكنها سألته فى النهاية بصوت وجل :

– والحسنة حتكون ايه يامعلم ؟

واجابها الرجل وهو غارق فى افكاره من الكفن واليوم الضائع :

– ولا حاجه

– ولا حاجه ازاى ؟

– زى ما بقولك

– والجيران تقول ايه ؟

– اللى يقولوه

– يعنى يخلصك ؟

– ايوه يخلصنى .

وتصمت المرأة ويصمت الرجل .. ولكن فكرة دفن العجوز بدون كفن تظل تثقل على ذهنه ، ويود لو شاركته المرأة افكاره ، ولكنه يجبن من مكاشفتها بما يعتمل فى صدره ويحاول ان يقنع نفسه بأن العجوز ابوه وهو ابنه ومن أجل هذا فهو حر فيه يدفنه بكفن جائز ، من غير كفن جائز ، لا يدفنه من اصله جائز .. ومن لا يعجبه الامر .. يطق ، يشرب من البحر ينطح راسه فى الصخر ، ثم انه لو نفذ هذا فلا العجوز سيبرد ولا سيموت من البرد فقد مات وانتهى الامر والحكاية فى الآخرة مساوية بعضها .. الدود آكله آكله ، بكفن آكله .. من غير كفن آكله .. والحى ابقى من الميت .

وسأل الرجل المرأة :

– يا ترى قفلت عينيه ؟

– وانا اش عرفنى

– وفردت ايديه ورجليه ؟

– يعنى كنت معاهم

– ما دهيه تسيبه مقرفص .

– وفيها ايه ؟

– بتقولى فيها ايه ؟

– ايوه وفيها ايه ؟

– ميدخلش النعش .. ميتقفلش عليه .

– متخفش زمانها عملت كل حاجة ، امها ما تقبل كده .

– ولا متعملش ، اهى بنته وهى حرة فيه .. تقفل عينه جايز ، متقفلهاش جايز ، تسيبه مقرفص جايز ، متصبهوش جايز كل حاجة جايز .. سامعه يا وليه انا بقول ايه .. كل شىء جايز .. فاهمه . كل شىء جايز ، جايز ، جايز .



حواديت عربية



مذكرات "هلفوت عربي"!

فى الفترة الاخيرة انتشرت فى بيروت موضة جديدة اسمها المذكرات ، فمن عمل فى الميدان السياسى عدة سنوات أصدر مذكرات ، ومن عمل فى ميدان الجريمة عدة سنوات ، اصدر ايضا مذكرات ، وكأن الناس قد فرغت عقولهم حتى يهتموا بمذكرات ((ملك الجريمة)) .. و ((ملك القضية)) .. ووسط الكتب الرخيصة التى تصدر - وربما بصفة يومية - تصدر مثل هذه المذكرات .

ولكن .. آخر تقليعة فى ((موضة المذكرات)) هى مذكرات أمراء الليل ، وتبدأ الحكاية بأى ((هلفوت)) يتمكن من الحصول على ثروة دون أن يعرق فى الحصول عليها ، وكأنه نبع لا ينضب لم يأخذ هذه الاموال ويبدأ نهاره مع منتصف الليل ، وليله مع الكادحين وهم فى طريقهم الى مصانعهم ومكاتبهم ، وهكذا .

وخلال الليالى الطويلة التى يقضيها ((الهلفوت)) فى علب الليل ، وبناء على الاموال السائلة التى لا قرار لها يتعرف على عدد غير قليل من النساء ، نساء علب الليل ، وربما يمتد نشاطه الى بعض الشهورات من النجوم ، كل حسب ما يحمله من أموال ، وتصبح علاقاته واسعة ، وكأى مراهق لابد أن يجمع اكبر عدد من الصور لسموه مع بنات من الشرق والغرب وبعد سنوات لابد وان يلتقى به ((صحفى فنى)) من احدى المجلات الفنية اياها ، ويقنعه بنشر مذكراته على حلقات ، فان الثرى فلان اللى نافسه ذات مساء فى احدى كباريهات بيروت قد نشر مذكراته مما جعل عشرات النساء ترتمى تحت قدميه !!

- ياسلام .. وكم أدفع نظير نشر هذه المذكرات !!

- لا تدفع شيئا .. اشترك فى راس مال الصحيفة ..

ويشترك بعدة آلاف من الليرات فى راس مال الجريدة الفنية ، ويبدأ الصحفى بلازم صاحب المليون ، وكل ليلة يكتب صفحة من المذكرات فى علب الليل ، وهنا يرسل صاحب مؤسسة صحفية اخرى مندوبه الليلى الى صاحب المليون يطلب منه الاشتراك فى راس مال المؤسسة ، او المساهمة فى هذه المؤسسة ويرفض الثرى ..

وتبدأ الاولى فى نشر المذكرات ..

والثانية تهاجمه .. هجوما عنيفا ..

ومن بين الهجوم اللى قرأته عن مذكرات احد الهلافيت قول المجلة بان فلانا ينشر مذكراته وغرامياته الرخيصة ، فى الوقت اللى يموت فيه ابطال على الارض الفلسطينية .

كلام جميل .. ولكن بعد ان تقلب عدة صفحات من المجلة تجد مذكرات الراقصة فلانة .. اكثر اثارة من مذكرات الرجل اياه اللى رفض الاشتراك فى راس مال المؤسسة اياها ..

ومشكلة بعض الصحف العربية .. انها خاصة جدا .. كالشقق الخاصة جدا !!



الرجل الذى سرق الكهرباء!

امارات الخليج العربى تمر دائما بثلاث مراحل ، المرحلة الاولى صيد السمك ، الثانية صيد اللؤلؤ ، الثالثة ظهور البترول . ومع ظهور البترول يبدأ اسمها يأخذ طريقه الى الصحف العربية ، ويبدأ الطريق بنشر صور لفندق تمت اقامته منذ زمن وبنشر مقال عن التقدم العمرانى ، ثم تنشر صور بعض الآلات ، وصف الطرق وتنشر الصحف - بدفعة قوية من البترول - وصول التيكنولوجيا الى الامارة .. وقد يصل الى احدى هذه الامارات استاذ جامعة من اكسفورد فينشر عن اشبادل التفاق بين اكسفورد وهذه الامارة . وفجأة تصبح الامارة هدفا كبيرا لعصابات أصبحت شبه عالمية ، خبيرة فى السطو على الامارات التى ظهر فيها البترول . وبما أن سكان البلد يشعرون بانهم أولى من هذه العصابات فان بعضهم ابتكر طريقة طريفة جدا للسرقة . فاحدى هذه الامارات فى حاجة ماسة الى الكهرباء لانارة الطرق ، فارسلت الى أوربا أحد ابناء ((البلد)) لشراء ثلاثة مولدات كبيرة بمبلغ ربع مليون جنيه استرلينى .

وعاد الرجل واشترى لحساب دائرة الكهرباء المولدات الكهربائية .. عظيم جدا .. ولابد لهذه المولدات أن تمر من الجمرك وأن يدفع لها الرسوم المقررة وهى ٢٫٥ ٪ من قيمتها . وخرج شيك من الدائرة لصالح دائرة الجمارك بالمبلغ المطلوب لخروج المولدات الثلاث .. عظيم جدا .. وخرجت المولدات من الجمارك واستلمها مدير دائرة الكهرباء ووضعت فى مخازن الدائرة لحين استخدامها .

وبدأت الامارة تتعاقد مع مهندسين من كل ملة للعمل فى الامارة ، وتشغيل هذه المولدات وبدأ المهندسون فى بناء الاماكن التى ستقام فيها محطة توليد الكهرباء ، وايضا الاسلاك ، واللمبات ، وكل شىء حتى تركب المولدات الثلاثة ويبدأ تشغيل كل هذه الاستعدادات الكبيرة .

ذهبوا لاستلام المولدات من المخازن ، ولم يجدوا المولدات الكهربائية الضخمة ، لقد سرقت ، وجن المهندسون .. كيف تسرق هذه المولدات .. انها فى أحجام رهيبة لا يمكن سرقتها لا بسهولة ، ولا بصعوبة !!

وقالوا للمسئولين .. ووصفوا لهم المولدات بانها فى حجم مائة ناقة مذبوحة ومكومة بعضها فوق بعض .. ولا يمكن سرقة ناقة واحدة فما بالكم بمائة .

وطلب حاكم الامارة التحقيق فى امر هذه السرقة الغريبة .. وبدأت الدائرة القانونية فى التحقيق .. وكانت البداية مع حارس المخازن اللى وقع على اوراق تثبت دخول المولدات المخازن . وبدأ التحقيق يكبر .. ويكبر .. حتى اقترب من الحقيقة !!

هنا .. صدر امر بفصل جميع المهندسين من دائرة الكهرباء لانهم لصوص !!

وتم فصل المهندسين من اعمالهم ... وبقيت حكاية المولدات لغزا ، واخيرا تم حل اللغز ..

والحل .. ان الرجل من اهل الامارة سافر الى اوربا ، واشترى من شركة اوربية ورقا تثبت انه اشترى ثلاثة مولدات نوع كذا .. ودخلت صناديق ربما يكون بداخلها حجارة ، ولم يفتحها احد فى الجمرك ، ودفع عنها الرسوم الجمركية .. ووقع المسئولون فى الجمارك عن ذلك ، ثم دخلت الصناديق الخاوية المخازن .. ووقع الحارس انه ستلمها .. والمسألة كلها لا تتعدى اوراقا رسمية من الشركة ، وبعض التوقيعات عن حسن وسوء نية .. وشيئا وهميا فى صناديق بمدخل المخازن ، وكل شىء على الورق سليم اكثر من مائة فى المائة ، ولكن السرقة قد تمت باسلوب حديث ومبتكر !!

وعندما طلبوا من مدير الدائرة ان يحقق مع ((ابن الامارة)) .. قال جملته الشهيرة

- احقق مع ((ابن الامارة)) .. هذه اموالهم ..

وجيه أبو نكري



أسبوع كروى خاطف .. تشاهد فيه ٤ مباريات .. ومع جمهــور الاهلي والزمالك والاتحــاد السكندرى خفقت القلوب وتعلقت خلال الايام الاخيرة من رمضان مع كل حركة لكرة.. وشاهدنا يوم الاحد الماضي مفاجآت الاهلي .. فازت المهارة الفردية الاصيلة على المهارة الميكانيكية المطبوعة لفــريق جورجيــا السوفيتي .. واليوم يشــاهد جمهور الاسكندرية ثاني مبــارياته .. ويوم الجمعــة تنتهي زيارته بمباراة الزمالك الذى لن يقنع بفوز أقل من ١/٣ كمــا فاز الاهلي .. أما أهم المبــاريات فهي الاسماعيلي و « كوتوكو » بطل غانا في دور الثمانية لكأس أندية افريقيــا .. انها مباراة لابد أن يفوز فيها الاسماعيلى .. وقد اطمأن على تمام شفاء لاعبيه الذين أصيبوا في كوماس .

حائط خطأ .. سبب هدف جورجيا

مطلوب من الاسماعيلى أن يسجل أهدافا اكثر مع كوتوكو

بقلم : احمد علام

نفس طريقه التحكم فى الكرة والمرور بها كانت طابع جميع افراد فريق جورجيا



فوز المهارات الفردية

● تسالى صيام يوم الاحد الماضى كانت فى ملعب الاهلى .. الآلاف من عشاق الكرة ذهبو الى الملعب منذ الواحدة ليشاهدوا عبد الصمد وشركاه يلاعبون « دينامو تبليس » الذى مثل جورجيا فى مباريات القــاهرة .. وخرج بعض افراد الجمهور بعد الشوط الاول والنتيجــة التعادل .. لذلك لم يشاهدوا فريقهم وهو يفوز ١/٢ .. لماذا فاز الاهلى ؟ هناك أسباب عديدة .. بعض منها يعود الى الافراد .. الاهلى كان ينقصه فى الشوط الاول خط وسط قوى مترابط .. يقوده الى مرمى ((دينامو)) .. وانقطعت روابط الفريق .. وسجل فريق دينامو هدفا كان بسبب أخطاء الاهلى .. حائط غير سليم امام ضربة الخطأ من على بعــد ٢٥ مترا . وحارس مرمى لم يأخذ مكانه الصحيح .. وكرة دخلت المرمى كان من الممكن صدها بسهولة .. هناك من يقول فريق جورجيا ينقصه الهداف .

والحقيقة ان جميع فرق الاتحاد السـوفيتى تلعب بنفس الطريقة وينقصها الهداف .. انها فرق مطبوعة .. اختفت منها المواهب الفردية .. كل لاعب مثل الاخر تماما . نفس طريقــة التحكم فى الــكرة .. نفس طريقــة التوقيف والتوزيع .. تلعب كفريق وكان المواهب الفردية لا محل لها .. شاهدنا هــذا فى جميع فرق الاتحاد السوفيتى .. اشتهر منهم ياشين كحارس مرمى ونيتو فى خط الوسط .. ولكن لم يشتهر فى الهجــوم احــد كشهرة بيليه وبوشكاش وديستيفانو .. والسبب ان خط الهجوم يحتاج الى فنان الفطرة الذى يصقله التدريب . هذا ما ينقص فرق الاتحاد السوفيتى .. وهــذا ما يوجد بكثرة عندنا .. التصرف السريع امام المرمى وانتهاز الفرص .. الاعتماد على النفس .. وفاز الاهلى بسبب هــذا .. وان كان الفريق الســوفيتى فاقه فى سرعة نقل الــكرة والتــوزيع واللعب الجماعى .. وسنرى ماذا سيفعل الاتحاد والزمالك معه ..

علقة ساخنة .. للاسماعيلى

● اما فريق الاسماعيلى فيدخل مبــاراة الاحد القادم بعد علقة ساخنة .. علقة تعادل كانه الهزيمة .. وعلقة اخرى للاعبين بعد المباراة .. عددت لهم أخطاءهم .. وظلوا يسمعون يوميا اسباب التعادل .. كان المسكين فى وسط الفريق هو ميمى درويش .. كابتن السيرك الذى اعترف لاول مرة بخطئه بعد ان اقتنع بأن تصرفه فى تكدريس الفريق حوله كان سببا فى التعادل .

بعد هذا كله بدأت عملية اعادة الثقــة الى الفريق .. لا بد من عملية افاقة واعادة الثقة الى الفريق وبناء روحه المعنوية مرة اخرى .. وهذا ما حدث فعلا .. احتفال صغير بعيــد ميلاد أبو جريشة يوم ٢٩ نوفمبر .. فقد أتم الـ ٢٢ عاما .. واجتمع الجميع مع عثمان احمد عثمان فى مقرهم الثانى .. نادى الزمالك .. ثم حفلة افطار عائلية يوم الاثنين الماضى .. مع معسكر واستعداد للمباراة التى عرف كل منهم انه لا بد أن يفوزوا فيها .. والفوز على كوتوكو سهل .. والمحافظة عليه أسهل .. فالمهم أن يسجل الاسماعيلى اهدافا اكثر مما يسجل ضده .. وهذا ما سنراه يوم الاحد ..

انوس يعالج بالخارج

● هناك موضوع آخر هو موضوع ((انوس)) لاعب الاسماعيلى .. ما زال يجلس فى منزله يبحث عن كلية يلتحق بها .. مكانه الطبيعى هو معهد التربية العالى الرياضى بالهرم .. وفى انتظار القرار يكاد مستقبل ((أنوس)) ان يكون معلقا بخيط اوهى من خيط العنكبوت .. اصاباته بالتمزق تحتاج الى علاج طويل .. لقــد قرر نادى الاسماعيلى علاج أنوس بالخارج . سيسافر لمدة شهرين أو ثلاثة الى النمســا او انجلترا للعلاج .. ولا يمكن ان يتم هذا الا بعد ضمان التحاقه بالمعهد .. ومعلوماتى تقول ان وزير الشباب الدكتور محمد صفى الدين ابو العز قد وافق .. وبقى صدور القرار ..

.. واختفى المينى باسكت

● غير معقول ان تجند وزارة الشباب عــددا كبيرا من رجالها فى قضــاء الوقت فى بحث شكاوى كيدية ضد الاتحادات الرياضية . فرغم ان ذلك مضيعة للوقت .. وقت الوزارة ووقت الاتحاد .. وكان يمكن أن يستنفد هذا الوقت وهذا الجهد فيما هو أجــدى وانفع للشباب وللرياضة .. فهناك مشروعات عديدة وفى مقدمتها تعديلات القــانون رقم ٢٦ وغيره من المشروعات .. والغريب أن هناك قرارا يقضى باهمال كل شكوى لا توقيع من مقدمها حتى يمكن استدعاؤه ومواجهته ومحاسبته على ما قدمت يداه .

● ظاهرة الشغب والاعتــداء على الحكام واللاعبين فى مباريات كرة اليد هــذا الموسم تعتبر ظاهرة خطيرة . لم تشاهدها ملاعب كرة اليد من قبل .. ولا يمكن السكوت عليها .. فالرياضة اخلاق قبل كل شىء .. وكل من يخرج عن الســلوك والخلق القويم يجب محاسبته بشدة . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يجب أن يسرع اتحاد اللعبة والمسئولون فى البحث من اسباب هذه الظاهرة الخطيرة ودوافعها سواء من ناحية الادارة أو من ناحية لجــان الحكام والعمل على القضاء على اسباب هذه الظــاهرة فورا من انديتنا وملاعبنا ..

● مرة اخرى اكتب عن حكام منطقة القاهرة الذين يديرون مباريات الاشبال تحت ١٦ سنة وتحت ١٨ سنة .. مطلوب من هؤلاء الحــكام ادارة المباريات بطريقة تشعر هؤلاء الاشبال فى هــذه الســن المبكرة بروح الود والاخاء بين اللاعبين من الفريقين . مع محاولة افهام اللاعب التعديلات الجديدة للقــانون بطريقة مبسطة وسهلة .. أعود وأكرر من جديد أن يتحمل اتحاد الكرة او منطقة القاهرة مصاريف حكام مباريات الدورى تخفيفا للاعباء المالية على الاندية .

● هناك لائحة للاعبين موحدة اصدرتها وزارة الشباب .. وبالرغم من وضوح شروطها بالنسبة لانتقال اللاعبين .. فقد حاولت احدى منــاطق رفع الاثقال الحصول على توقيعات بعض اللاعبين الدوليين من القاهرة ليلعبوا باسم هذه المنطقة والغريب ان المنطقة طلبت من الاتحاد تحــويل مصاريف هؤلاء اللاعبين من مركز التــدريب الاولمبى بالقاهرة الى مركز التــدريب بهذه المنطقة .. حدث كل هذا وهى تعلم تماما ان هؤلاء اللاعبين عملهم الرسمى بالقاهرة وبيوتهم وعائلاتهم بالقاهرة .. واللائحة تمنع انتقال مثل هؤلاء اللاعبين من منطقة الى اخرى .. لست ادرى كيف أقدمت المنطقة على مثل هذا العمل وبها ذوى خبرة طويلة فى رفع الاثقال .. ويجرنا هذا الحــديث عن بعض الرباعين الذين ركبهم الغرور وهم فى اول السلم .. بعضهم يدخل فى مســاومات للانتقال من ناد الى آخر وبعضهم لا يعجبه العجب .. اننى أقول لهؤلاء .. حذارى .. وإياكم والغرور ..

● المينى باسكت .. رحبنا به جميعا عندما عرضه اتحاد كرة السلة .. ووزع قانونه الجديد .. واقام له بعض الاســتعراضات بين فرق الاندية .. شاهدها مندوبو الاتحاد الدولى .. فرح بها اولياء الامور فانها أحسن تسلية لابنائهم وبناتهم فى هذه السن المبكرة .. وراحت الاندية تكون فرقا جديدة للمينى باسكت من ابنــاء الاعضاء .. وجاء الموسم الجديد وطبع جدول المباريات لمنطقة القاهرة والبرنامج الزمنى للاتحاد .. وبدأت مباريات كرة السلة للناشئين والثانية والاولى .. ولم تحدد بعد مواعيد أو مباريات المينى باسكت .. فهل نجد جوابا عند اتحاد كرة السلة لنطمئن ابناء الاعضاء .

مصطفى حلمى



نجـوم الكرة القدماء .. يتوسطهم الدرديرى أسماعيل سـفير السودان فى القاهرة ..

لقاء مع زملاء العمر...

بقلم : جهينة

هل سمعت بأن هناك « جماعة » من خلاصة قدماء لاعبي « كرة القدم » .. الذين نشأوا في مختلف الاندية ، ودور العلم تراضوا تلقائيا ، بعد تقاعدهم سنين أن يجتمعوا علي الخير ، وابراز « المثل العليا » لشباب اللاعبين والاداريين والحكام والمدربين في واقعية ملموسة : انهم تسلحوا « بالمحبة والالفة » للثأر من « آثار عصبيات الاندية » التي تحكمت في نفوسهم سنين . الفوا الاجتماع مع بعضهم البعض في اجتماعات دورية لمجرد اللقاء .. ولما تذوقوا لذة « الاجتماع الاخوي البريء » وجدوا في أعماقهم قوة وحنينا لتقديم بعض الخدمات لاخوتهم وابنائهم من شباب الملاعب

دعيت مرارا للمساهمة فى خدمات هذه (الجماعة) فكنت أعتذر ، لكنى سررت وسعدت بحضور اجتماع (افطار يوم ١٢ رمضان) ، فماذا شاهدت وسمعت دخلت (النادى الاهلى) فشاهدت تجديدا فرجعت بالذاكرة الى (النادى الاهلى سنة ١٩١٠ يوم كان (دوارا (قلت هنيئا لشباب اليوم . والتقيت بالاخ (أمين شعير) عمود (النادى الاهلى) الفقرى . فوجدت روحه لم تتغير « شيخ فى ثوب شبابه » ثم اجتمعت بعملاق التنس (الحاج جعفر) مدرب التنس فقرأت فى عينيه وروحه تاريخ نصف قرن فى الملاعب البيضاء لم يغير الزمن فيه الا فى تجاعيد الوجه .

ثم قابلت النجم (عبد السلام حمدى) الذى كم هز مشاعر الجماهير . فوجدته نفس الجسم ونفس الصورة ونفس الروح . والتقيت (بالحاج لبيب) وكأنه نفس اللاعب الجبار الهادئ . ثم التقيت بالاخ (شميس) فاذا هو يحتفظ بابتسامته وشبابه . والتقيت بالدكتور (صلاح شكرى) فاذا هو شاب فى الثلاثين . والتقيت بالاخ (المهندس كامل طه فاذا هو صورة من حارس مرمى مصر الدولى فى ظرفه وكماله واتزانه محتفظا بالنكتة الخفيفة . والتقيت (باحمد منصور) وكأنه يلبس سترا شفافا لايخفى جناح هجوم مصر . ثم التقيت بالرجل الحديد (أحمد سليمان) فاذا انا أمام (عاند نبرج) وكأنه لم يدخل مرحلة الشيخوخة بعد . والتقيت بالاخ (المهندس محمد حسن حلمى) فقرات عليه اسم (الفريق القومى) ولايشوه المشيب قامته ونشاطه .

ثم رأيت ابنى العزيز (على رياض) فوجدته فى يقظة الطيار النشط تكتمل فيه صورة (الشاب المرح الطموح) وعرفت أنه أمسى (جدا) . وانتقلت الى الاخ (اسماعيل كاسب) فوجدت فى قمه صفارة وفى صورته عظمة الحكم النزيه .. وأسعدتنى لقاءات (بعبد الحميد حمدى) حارس مرمى مصر الدولى .. فوجدته حريصا على الابتسامة الجذابة والنظرة الحلوة الضاحكة المطمئنة . ثم بزميل (يوسف محمد) فتخيلت أنى أجلس فى أول لجنة حكام عليا فى مصر ، وانه لاينقصنا الا المرحوم (محمد صبحى) ومازال يوسف فى وداعته وتواضعه يقنع بالابتسامة المزمنة .

هدية تذكارية يقدمها يوسف محمد الى الدرديرى أسماعيل نيابة عن القـدماء

والتقيت (بممدوح مختار) أول ضحية لاحداث الملاعب أبكتنا أياما ، لكنه مع هذا لايزال يبتسم وراضيا بحكم الله . وكان لقائى (بهانى) وحشة (للنكتة وخفة الدم) ، ولايزال يحمل لقب (بطل النكتة) . وهذا (المهندس زكى عثمان) جناح أيسر (التوفيقية الثانوية) سنة ١٩١٧ ، وجناح أيسر (الفريق الاهلى) فى (دورة انفرس ١٩٢٠ وكنا نطمع فى وجود زميله (الدكتور أنور الهجينى) الجناح الايسر) . ثم هذا (المهندس المعمارى اسماعيل لطيف) الرجل الحديدى فى الملاعب وحامل تاج الادب والرزانة ، الذى بنى – مدرجات الاهلى – ومدرج الشبان المسلمين وكم قضينا سويا أياما تحت الشمس لنقدم هذه الهدية الغالـيـة لمصر وشبابها . وكان خاتمة اللقاء بمحبوب الكل وروح الجماعة ونصير شباب الناشئين (اللواء محمود امام) هؤلاء جميعا أخذتهم واخذونى بالاعناق والقبا



حديث كروى بين ممدوح ممتاز والحاج لبيب وامين شعير



عبد السلام حمدى .. من احسن لاعبى الكرة اللذى انجبتهم مصر .. لعب مع حجازى

وقرأت على وجوههم (تاريخ كرة القدم) فى نصف قرن . ولكن الذى آلمنى تخلف البطل العظيم (على الحسنى) والنجم الآخر (جميل الزبير) لمرضهما شفاهما الله وكانت صدفة عزيزة ان كانت (الجماعة) تحتفل بتعيين عميد (الادب والوفاء) الاستاذ المحبوب (الدرديرى اسماعيل) سـفيرا للسودان فى الجمهورية العربية التى استضافته (تلميذا) واستقبلته سفيرا كملحمة حتمية بين الشقيقين .. وتذكرناه لاعبا للكرة فى أندية مصر ..

وبعد جولة عابرة فى عمارة (النادى الاهلى) الجديدة الفاخرة داهمتنى مقارنة بين النادى سنة ١٩١٠ وسنة ١٩٦٩ فتخيلت الاول (دوار عمدة) والثانى (متحف عصر الذرة والصواريخ) واخيرا انظر معى الى السماء ، وادعو الله ان يحقق لنا النصر فى كل خطوة نخطوها .

جهينة

كل نقطة .. كل حرف .. كل كلمة .. كل همسة .. اكتبها ويرقصها قلمى على هذه الاوراق – بعيشه .. وشيبه .. بمرحه .. وجراحه – اعيشها واعانى منها .. فى دقات قلبى .. وعصر اعصابى .. وارق جفونى .. لا حرفة .. ولا تجرة .. ولا مجامله .. ولا تسالى . ولا نفاق .. ولا رياء .. ولا دلع !! اكبر كذبة فى حياتى .. ان يكون عنوان هذا الباب .. (مجرد كلام) ..

مجرد كلام

× لو جاءت ليلة القدر .. وسألتكم عنى .. فلا توقفونى ..

... ليس كبرا .. ولا اكتفاء ... لكن البخت المعوج .. لا تكفى لاصلاحه .. ليله قدر . واحدة !

× اعتقد ان فرحة بيليه بوسام « النهر الابيض » . لاتزيد عن فرحة « اوناسيس » بشهادة استثمار !

× سألنى « ساقط » انتخابات ... فى احدى جامعاتنا : ما سبب فشلى بها

قلت : لأن النجاح .. كان هو هدفك الوحيد !

× قالت سحر منصور .. انها تستطيع تسجيل رقم العالم فى ٢٠٠ متر فراشة .. لو اعطيتها املا .. بالسـفر الى ميونخ !

انا شخصيا .. ليس لدى اى امل..

× على فكرة .. زيارة جورجيا السوفيتى فى رمضان .. هى وجبة الافطار الوحيدة بعد طول الصيام .. لـ ٢٥ الف كروى ..

× تسريح فرق اتحاد الشرطة الرياضى .. لا يقلل من قيمته ابدا .. فما زال عنده حمام سباحة .. وسونا .. وملعب سلة .. وطائرة .. وقلم .. وبوفيه .. و ٢٥ كرسى ..

× « خناقة » كرة اليد .. احيت فى قلبى ذكرى « خناقة » الكرة .. وخناقة « السلة » و (خناقة) السباحة .. و.. و ...

مرض معد .. لم يعـد ينفع فيه المسكنات .. واصبح فى حاجة الى جراحات « البتر » ..

× ورغم الشمس الجميلة .. ورغم الهواء العليل .. ورغم الصحبة الظريفة .. ورغم .. ورغم .. فمن المؤكد ان نادى الجزيرة لا يصلح لقضاء « ويك اند » .. رمضانى !

× توفيق شفيق .. وجلال علام .. ومحمد عمران .. يغادرون القاهرة الى لندن .. للاشتراك فى بطولة الاسكواش فى محاولة لاسترداد « المجد الضائع » فى لندن .. و « الحب الضائع » .. فى القاهرة !

× وانا انتظر بعثة المدربين العائدة من المانيا .. املى كبير فى ان يكونوا قد عادوا بشيء آخر .. جوار الفانلات العلامكا .. والكرفتات السوكا .. والساعات سيكو .. والترانزستور سانيو اى كلام

لا فرق بين كلب تولو .. وكلب بلدى .. وكلب ارمنت .. كلهم اولاد كلب!

ح.ح



تم زفاف عزة كريمة اللواء أنور بهاء الدين رئيس مؤسسة الثروة السمكية على المحاسب احمد بدوى نجل الدكتور ابراهيم بدوى وكيل وزارة الصحة



تم زفاف الآنسة هدى فرحات كريمة الزميل الصحفى محيى الدين فرحات مدير الصحافة بجامعة الدول العربية على المهندس الليبى عمران جدور بطرابلس جعله الله زفافا سعيدا



العروس : عفاف على محمد
العريس : م. أول محمد خيرى



العروس : فيفى عبد الرحمن
العريس : عادل مصطفى





هشام احمد
٣ شمعات

ياسر على المغربى
٣ شمعات

يمنى امام مكى
شمعتان

احمد عاطف غية
شمعة





العروس : شادية احمد فتحى
العريس : النقيب محمود حوار
حضر الزفاف محمد البلتاجى محافظ الجيزة .





هويدا السيد رضوان
٦ شمعات

ناهد فاروق
٩ شمعات

مرفت كامل
٧ شمعات

كمال كامل
٦ شمعات

عصام حماد
شمعتان

نشوة على الروينى
شمعة واحدة

ابراهيم احمد زايد
٤ شمعات

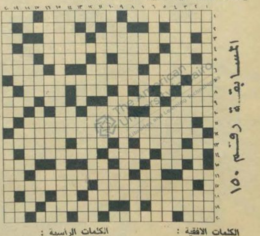
خالد طه ابراهيم
مبروك عيد الميلاد

العروس : نادية خفاجى
العريس : سعد زغلول الطوانسى

العروس : سلوى محمود الشهاوى
العريس : المهندس سامى عبد المجيد

سابقة آخر ساعة — الكلمات المتقاطعة

فى كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. اما طريقة حل هذه الكلمات فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارىء بوضع احرف المربعات المفتوحة الى ان يكتمل معنى الكلمة او الحرف بانتهاء المربعات او بلقاء مربع مغلق . على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا راسيا .



المسابقة رقم ١٥٠

الكلمات الافقية :

١ – ياتى مع اول شوال – اسم يطلق على اخر يوم جمعة فى شهر رمضان (معكوسة) – تشكيل للطائرات المقاتلة .

٢ – فظيع – يستخدم فى الجبر – رسالة تلغرافية (معكوسة) .

٣ – قائد جيوش الحلفاء الذى انتصر فى معارك صحراء شمال افريقيا فى الحرب العالمية الثانية (معكوسة) – يتبادلها العاشقان – بئر .

٤ – يسمى (معكوسة) – اول قناة تصل البحر الابيض والبحر الاحمر فى التاريخ .

٥ – الود المصلين – حزن (معكوسة) – من الطيور التى تهاجر من اوربا الى شمال افريقيا كل شتاء – سعيد (معكوسة)

٦ – حالة تسبق الوفاة – ما اخذ عن الرسول صلى الله عليه وسلم – اماكن مرتفعة من الارض (معكوسة) .

٧ – حرفان متكرران – من عجائب الدنيا السبع (معكوسة) .

٨ – فرغت – تركة – يفقد حرارته (معكوسة) .

٩ – كلمة . اطار . متفرقة – العب الميسر (معكوسة) – اله – عطاء .

١٠ – شبوب النار – من وسائل المواصلات – مصيدة – من اجل .

١١ و ١٢ – الاسم الرسمى لاحدى الدول الكبرى .

١٣ – للنداء – قاطع – اثم وذنب (معكوسة) – التصاق (معكوسة) .

١٤ – رتبة عسكرية – يوشك – اسم يطلق على اهل المدينة الذين استقبلوا الرسول واصحابه بعد هجرتهم من مكة (معكوسة) .

١٥ – ساد – عقل – للتفضيل – خطيئة (معكوسة) .

١٦ – اراد – من سور القرآن الكريم – من المضادات الحيوية – سيىء الطعم .

١٧ – عالم عربى ورائد علم البصريات – ارقى انواع الفحم (معكوسة) .

١٨ – اول مسجد فى تاريخ الاسلام تقام له مئذنة – حرفين متتاليين فى الابجدية العربية – حيوان متوحش .

١٩ – تثقيفى ارشادى توجيهى – زوج شهر زاد فى الف ليلة وليلة (معكوسة) – يعمى .

٢٠ – سبب (معكوسة) – تحصلون على – جلب – من الفنون التعبيرية – بقل .

الكلمات الراسية :

١ – اعدل الخلفاء الراشدين – فرح العدو فى مصائبنا .

٢ – ضمير (معكوسة) – ضاحية بالقرب من القاهرة مشهورة بعيونها المعدنية – شركة طيران اسرائيل التى نسف الفدائيون مكاتبها فى اثينا اخيرا (معكوسة) – للتمنى .

٣ – دول صغيرة – مستمرة (معكوسة) – عملهم البحث والاكتشاف (معكوسة) .

٤ – حركات جسدية تهدف الى تقوية العضلات – التانيب – يشتم (معكوسة) .

٥ – شيد (معكوسة) – ابناء ابنائى – لقب يطلق على كل ممثلة لامعة .

٦ – فجور – نصف كلمة . كارل . – عناية – جمع ميدان .

٧ – عفريت – راية – يتراجع (معكوسة) – نسى .

٨ – عدد من احجار الماس (معكوسة) – للتخيير – جميع – القمر فى اول ايامه .

٩ – اسم مسلسلة اذاعية تذاع من اذاعة القاهرة فى رمضان .

١٠ – تقود – نصف كلمة . ساحر . – اجل – قبل .

١١ – الهواء العليل (معكوسة) – رجاء – رقصة غربية (معكوسة) .

١٢ – عملة يابانية – تراب الذهب – صاحبوا الرسول فى الهجرة من مكة الى المدينة فى فجر الاسلام – مشروب منبه (معكوسة) .

١٣ – من ادوات الحرب والصيد القديمة – تتركه الاقدام فوق الرمال – ارتكب جريمة الرشوة (معكوسة) – اله الشر عند قدماء المصريين – من اجزاء الجسم .

١٤ – يضحك ضحكة بسيطة – هربت – يسهل .

١٥ – صفة اطلقها الله فى كتابه الكريم على ليلة القدر .

١٦ – تزوج – عكس مدان (معكوسة) – حروف متكررة – للنداء – فجوة .

١٧ – فكر (معكوسة) – تزين عيونها بالكحل – يستخدم فى لعب الطاولة .

١٨ – شتم – دهاليز – فقدوا آباءهم وامهاتهم – جمع الضرائب .

١٩ – الحف فى الطلب – هوان – مرتفع من الارض – سكران – يستخدم فى وقاية الزجاج من الكسر .

٢٠ – حلوى شرقية – جميل – يركبها الاطفال بكثرة خاصة فى الاعياد .

المسابقة رقم ١٤٨

الفائزون فى المسابقة رقم ١٤٨

الفائز الاول : السيد حسين يوسف قنا – شارع الصاغة .

الفائز الثانى : آنسة داليا اسماعيل صقر – اسوان – كيما – عمارة ٥٢ ج

الفائز الثالث : جبر حمد الكولك ٥ ش خيرى شقة ٦ كوبرى القبة – القاهرة

الجوائز :

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات

الجائزة الثانية : جنيهان

الجائزة الثالثة : جنيه واحد

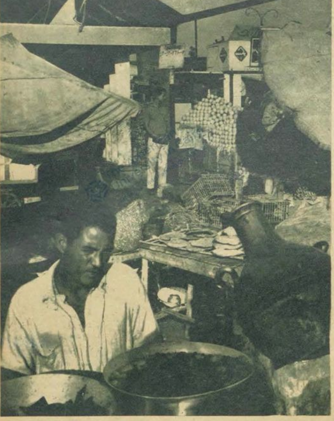


صورة الغلاف

اصبحت الاقاليم الان تنافس القاهرة فى كل الوان الفنون · ان النبض الحقيقى لفن الاقاليم يعطى صورة واضحة المعالم، محددة القسمات ·· ومن الممكن اذا كان صادقا واصيلا ان تكون هذه السمات هى التى تعطى للفن الاقليمى لونا عالميا

مثل معقول

يقدمها : حامد سليمان



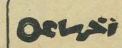
وسط هذه الصورة محطة أوتوبيس ليست هذه فزورة ·· وانما هى حقيقة متمثلة فى احدى محطات شبرا المظلات ·· وعلى الراكب أن يبحث عنها وسط هذا الزحام الهائل من البضائع والاقفاص والصناديق ··

والسؤال الان ··

اذا لم يكن فى هذه المحطة مكان للراكب فاين يقف الأوتوبيس ··

والسؤال موجه لرئيس مؤسسة النقل العام ··

تصوير : ابراهيم أبو ذكرى



كبرى للمجلات المصورة فى الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة

محمود أمين العالم

أسسها

محمد التابعى

سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير

يوسف السباعى

الاعلانات :

اعلانات الاخبار

٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :

١/٣ شارع الصحافة ـ القاهرة

البريد العادى

فى ج·ع·م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف

باقى دول العالم :

اربعة جنيه ونصف استرلينى

البريد الجوى :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة

اسعار البيع للقراء

- سوريا ٦٠ ق·س·
- لبنان ٧٥ ق·ل·
- العراق ٧٥ فلس
- الأردن ٧٠ فلس
- الكويت ١٢٠ فلس
- السودان ٦٠ مليم
- ليبيا ٧٠ مليم
- الجزائر ١١٠ سنتيم
- عدن ١٥٠ سنت
- البحرين ١١٢ فلس
- قطر ١١٢ درهم
- أثيوبيا ٨٠ سنت

لكل سؤال جواب

يحرره : صبحى الجيار

الاحاديث النبوية

* تقوم احيانا ضجة حول بعض الاحاديث النبوية الشريفة ، فيجزم البعض بصحتها ويدعى آخرون بانها مدسوسة غير مؤكدة . فكيف نستطيع أن نتبين هذا من ذاك ؟ وكيف دونت هذه الاحاديث ؟

نور محمد خضر

ام درمان ـ السودان

● كانت الاحاديث النبوية تنقل فى البداية شفويا حيث كان المسلمون يترددون فى تدوينها كما سجلوا القرآن الكريم . ولعل عمر بن عبد العزيز هو اول من دعا الى تدوين الاحاديث ، ولم ينشط هذا التدوين الا فى النصف الثانى من القرن الثانى من الهجرة ، ثم بلغ مداه فى القرن الثالث حيث ظهرت كتب الحديث الكبرى كالمسانيد والجوامع والسنن . ونشأت من ذلك دراسات كثيرة تهدف الى تقصى صحة الحديث ودقته · وقد قسمت الاحاديث الى عدة اقسام · فهناك حديث ((قدسى)) يعزى الى الله سبحانه وتعالى ، وكل ما سواه نبوى . وهناك حديث ((صحيح)) ليس فى اسناده علة ولا يتعارض مع أصل ثابت ، وهناك حديث ضعيف وهو الذى يتعارض مع أصل ثابت . وهناك حديث « مسند » بين رواته وهو ما يتناقله الرواة ، و ((المرسل)) وهو ما لم يعرف رواته . وحديث ((حسن)) وهو ما لم تستكمل سلسلة رواته .

وهناك حديث ((متواتر)) نقل بروايات عدة ولم يعترض عليه أحد ، وحديث ((آحاد)) وهو ما رواه فرد واحد . وفى العصور المتأخرة أضحت الاحاديث فى حاجة الى شىء من التلخيص والتنسيق والشرح والتوضيح ، فصدرت فى ذلك كتب كثيرة أهمها كتاب ((فتح البارى على صحيح البخارى)) لابن حجر وهو يجمع الأحاديث المؤكدة .

بين القاهرة وعواصم العالم

* ما هى المسافة بين القاهرة وكل من العواصم الآتية : باريس ، موسكو ، نيويورك ، لندن ، بومباى ، روما ، الخرطوم ، بيروت ، القدس جدة ، الكويت ، الاسكندرية ؟

آنسة ا· م· م·

العجوزة

● المسافة من القاهرة الى باريس ٣٢١٤ كيلو مترا ، والى موسكو ٦٤٤١ كيلو مترا والى نيويورك ٦٠١٥ كيلو مترا . والى لندن ٢٥٣٠ كيلو مترا ، والى بومباى ٤٣٤٢ كيلو مترا ، والى روما ٢١٢٤ كيلو مترا والى الخرطوم ١٦٢٠ كيلو مترا ، والى بيروت ٥٦٣ كيلو مترا ، والى القدس ٤١٢ كيلو مترا ، والى جدة ١٢٣٦ كيلو مترا ، والى الكويت ١٦٠٣ كيلو مترات ، والى الاسكندرية ١٨١ كيلو مترا . وهذه المسافات هى التى تقطعها الطائرة حسب الخطوط الجوية العالمية .

فانوس رمضان

* ما هو تاريخ الفانوس عموما ، وفانوس رمضان بالذات ؟

فتحى خليفة

ديروط

● بدأ الانسان بعد اكتشاف النار باستخدام المشاعل ، وهى فى حالتها البدائية لا تزيد من غصن جاف يغمس طرفه فى الدهن المتساقط من الشواء ثم تطور المشعل فأصبح الغصن فتيلا وازدادت كمية الشحوم حولها ، وهكذا ابتكرت الشمعة . وأحيانا يستعمل الزيت السائل بدلا من المادة الدهنية المتجمدة وهذا ما يسمى بالسراج او الفانوس . وابسط صورة للفانوس بدأت بمحارة بحرية مجوفة يصب فيها قليل من الزيت ويوضع فى طرفها فتيل · ثم استبدلت المحارة باناء من الخزف كما فعل قدماء المصريين والاغريق والرومان . ثم تطورت متخذة اشكالا فنية رائعة . وعرف العرب السراج عن طريق بلاد الشام ايام الدولة البيزنطية ، وبرعوا فى تطوير هذه الصناعة وتفننوا فى صنع الشمعدان والثريا والقنديل . واستخدموا المعادن والخزف وزينوها بمختلف النقوش والزخارف العربية. وفى آخر القرن الماضى وصل الفانوس الى صورته الحالية وان اختلفت اشكاله ونقوشه .

اما فوانيس رمضان فقد عرفها المصريون فى أول العهد الفاطمى · وذلك عندما دخل المعز لدين الله الى القاهرة وكان ذلك فى السابع من شهر رمضان سنة ٣٦٢ هجرية حيث خرج المصريون لاستقباله عند الجيزة مرحبين بمقدمه السعيد وبقيام اول خلافة عربية على النيل .

وأراد المصريون أن يعبروا عن ابتهاجهم وفرحتهم فحملوا الفوانيس المزركشة فى ايديهم لينيروا له الطريق وهكذا اقترن الفانوس بشهر رمضان منذ ذلك العهد حتى الآن .

الاحلام ·· والمرض

* قرأت نظرية لعالم سوفيتى تقول ان اولى علامات المرض قد تكون حلما مزعجا يتضمن اعراضا تظهر على الشخص فعلا بعد ذلك بايام . فما رايكم فى هذه النظرية الجديدة ؟

سنية منذور

منشية البكرى

● يقول الدكتور وجيه رشدى أخصائى الامراض العصبية والنفسية:

هذه النظرية ليست جديدة ·· فقد نادى بها عالم اسمه ((شيرنر)) سنة ١٨٦١ ، أى منذ اكثر من مائة عام . وقد دلل على نظريته بأمثلة طريفة ، منها أن شخصا راى فى الحلم انه يسير فى حارة مظلمة ضيقة ، وملتوية ·· وكان هذا نذيرا لمرض اصابه فى أمعائه الدقيقة ·· الخ

ولكن الجديد هو محاولة الاستفادة من هذه الاحلام ·· فمن المعروف ان بعض التغييرات الكيميائية تحدث فى الجسم قبل ظهور الاعراض الاكلينيكية للمرض ، وهذه التغييرات يمكن ان تعمل كمؤثر داخلى ينتج عنه الحلم · وغالبا ما يشير مضمون الحلم ـ بصورة رمزية ـ الى العضو الذى كان سببا فى اثارته · فلو قمنا بالفحص الدقيق لهذا العضو ، واجرينا التحاليل والفحوص اللازمة ، لامكن اكتشاف المرض قبل ظهور اعراضه الاكلينيكية ، وامكن بذلك منع حلوله.